

كنوز وادي القمران - لفائف من
٥٠٠٠ سنة تكشف حقائق مجهولة



« اكتشفت هذه اللفائف الأثرية ، في أحد كهوف
وادي القمران بشرق الأردن ، وكان مكتشفها صييا من
الاعراب ، واكتشفها مصادفة . ويرجع تاريخ هذه اللفائف
إلى أكثر من ألفي عام ، وعلق المؤرخون عليها أمالا كبارا
عليها تكشف من حقائق مجهولة عن تاريخ التوراة »

اسماء الكتب والرسائل والنشرات التي تنبث عن لفائف
وادي القمران ، نحو عشرين صفحة من القطع الكبير ، ولا تزال لها
بقية تضيف إليها وتعب عليها حتى اليوم الذي تكتب فيه هذه السطور
وقد ظهرت اللقايا الأولى من هذه اللفائف بين أواخر سنة ١٩٤٦
وأوائل سنة ١٩٤٧ ثم توقف البحث عنها سنوات بعد نشوب الحرب
الفلسطينية ، ثم تبين بعد استئناف الكشوف وهيئة اللفائف المكشوفة
للاطلاع أن أهم ما تحتويه نسخة كاملة من كتاب اشعيا وشذرات من
تفسيرات كتاب ميخا واحصاء للنبوءات التي تحفلت من كتاب



السهيون يفرح ولاتهم ولاتهم فاكبرهم

في القدم ، لأن الباحثين الذين نظروا في لغات وادي القمران يربحون ان اللغة العبرية التي كتبت بها نصوصها الاول تسبق تاريخ النسخة الماثورة بما لا يقل عن الف سنة

لا عجب اذن ان يتخطفها الباحثون المتخصصون لموضوعاتها كل فيما يحسنه ويستطيع المقابلة بينه وبين نظائره التي كانت ميسرة قبل ظهوره ، والى هذا اشرنا في مقدمة كتابنا عن السيد المسيح حيث نقول

«وحسب القاريء العربي ان يعلم انها بحثت من كل ناحية تفكرت في موضوعاتها الدينية او الفلسفية او التاريخية او المغرية او الكيميائية او الصناعية ، ولم تخل منها لفقر لغات الحضارة الغربية ، فقد تناولت

البحوث مسائل الهجاء وقواعد الكتابة واختلاط اللهجات واللغات ومواد الوثائق والجلد والمداد والمصحف والتجفيف ، كما تناولت اسما الاعلام وما اليها من الالقاب والصفات ، وما يفترن بها من تواريف التشجوب والقبائل ، ومواقع الارض وعوارض الجو والفلك واصول العقائد وشعائر العبادات ، في كل فترة على حسب حقلها من الاصالة او الاستعارة ، وعلى حسب المصطلحات التي تلازمها ولا تعهد في غيرها ، واتسع نطاق البحث الى غاية حدوده لتحقيق نماذج البناء وصناعة الآنية الفخارية وعبادات الاكل والشراب

حيث نرى ونسخة آرامية من كتاب لم يعتمد بين كتب العهد القديم ، ومتفرقات من المصاحف على أسفار التوراة ودقتر يقسم على الوصايا والتعاليم التي كانت متبعة في تلك الصومعة من جبال وادي الاردن ، بين نساكها المعتكفين فيها على العبادة ، منطعمين عن مدن العمرا

وروجه الاهتمام الخاص بهذه اللغات انها اظهرت للباحثين في تاريخ التوراة مراجع صحيحة كانوا يبحثون عنها ويتربصون العثور عليها للمعارضة بين النصوص والتحقق من اصولها المتشابهة في الزمن القديم ، وطال البحث عنها حتى ينس العلماء المختصون من العثور عليها ، وقال السيد فرديك كنيون « *Frédéric Kenyon* » وهو

من اكبر النقات في البحوث المتعلقة بـمخطوطات التوراة ، الحق انه لا يبدو لنا احتمال قريب العثور على مخطوطات للتوراة باللغة العبرية ترجع الى زمن أبعد من العصر الذي كتبت فيه النسخ المعروفة بالنسخ الماثورة »

قال السيد فرديك كنيون هذا في كتاب له عن « التوراة والمخطوطات القديمة » صدر من المطبعة في سنة ١٩٣٩ ، ولم يكن يدور بخلفه ان الامل غير المحتمل سيتحقق على الوجه الاكمل بعد قرابة عشر سنوات ، وأن الكشف الاثري ستهدي - عفا - الى المراجع المطلوبة وما هو أبعد منها

النذير والبشارة كما تجمع أحيانا بين المحافظة والتجديد والمتواتر أن هذه الطائفة نشأت حول الإسكندرية وتكلمت على فلاسفة « الأفلاطونية المحدثة » الذين يدينون بالمعرفة والتصوف ويتقشفون في معيشتهم على سنة الفيلسوف المصري المولود في إقليم اسيوط : « افلوطين »

وقد دخل في هذه النحلة أناس من اليهود ومن التبشيع الديانات الهندية والفارسية والمصرية «وشاع عنهم أنهم يحرمون أكل الحيوان ويقيمون بكساء واحد ويمتنعون اقتناء الذهب والفضة، ويخرجون في رحلاتهم الثمين الثمين ، للوعظ والتطبيب ، وشفاء الأبدان من طريق شفاء الأرواح ، وسماهم الناس من أجل ذلك باسم الآمين أو الآمينيين أقرب القاطن هنا المعنى للصبغة الآرامية

لهذا خطر لبعض المستنفلين بمقابلات الأديان أن السيد المسيح تعلم في صباه بين أمة هذه الطائفة ، وأن رسالته مقتبسة من شعائرها ووصاياها ، ومن سنتها الماثورة في المعيشة

وهذا موضع الغلو في تطبيق الظواهر والمشابهات ، تبادى فيه بعضهم حتى قال قائلهم في المجلة الجفرائية : « انه جرى من الناحية الأخرى أن هناك صاعقة بالزة بين الثقافات والشعائر التي كان بها

وازياء الكساء ، ومواد الأطعمة ، وثمرات النباتات ، وتراوحت تقديرات الزمن بين القرن الخامس قبل الميلاد والقرن الأول بعد الميلاد ، ولم تستقر بعد كل هذا التوسع وكل هذا الأمان والتحقق على قرار وثيق »

ولا حاجة إلى شرح الفوائد التاريخية من هذا المصطلح الزاخر في مسائل اللغة وشئون الحياة الاجتماعية وأصول الشعائر والمبادئ ، ودلائل العبادات والمصطلحات ، ولكن الجانب الأكبر الذي اتجهت إليه الأنظار لم يأت بجديد لم يعرف على نحو من الأنحاء قبل كشوف وادي القمران ، وتعنى بذلك الجانب الأكبر جانب البحث في رسالة السيد المسيح ، أو جانب النحلة الدينية التي تطورت قبل الميلاد مباشرة فأسفرت عن تلك الرسالة العلوية

فمن الواضح أن النسخ في صومعة وادي القمران كانوا على وفاق في كثير من الشعائر والمبادئ مع طائفة الآمينيين أو الآمين ، من كلمة « الآس » بمعنى الطبيب في اللغتين الآرامية والعربية ، مع تعريف قليل في اللفظ بين اللغتين وقد كان ظهور الطائفة الآمينية قبل الميلاد علامة من علامات الأزمنة كما يقال في تاريخ الحوادث الكبرى ولا سيما الديانات ، لأنها تدل على السخط من المآثر وغرب الانقلاب والتغيير في المستقبل ، وتجمع بين



أحد النسخ التي كتبها يوحنا سكرام في ١٩

الاسميون والتي كان يدين بها
المسيحيون الأوكر - - وإن كانت
من جميع أهل يهودا هسنة
فلكهايات ، وإن كان على خلاف
الذي ذكر في التلاوة لا يقرؤون
المسيحية أن هي إلا تسمية متغيرة
أبوابها النجاة .

القول : كل واحد منا - - فإننا نعلم
دينا نرى نرىهم الذي كان مطلق
في القصة الجارية يقول به أن
الكتاب في التنازل بين الديانات
السابقة والافتقار على المعصوم
في قول السيد المسيح أنه لم يأت
ليخلص العالمين

لقد يخرج التنازل من حيا
الاسميون يخلص الروح في أمر
الاسميون والمسيحية الأولى
قد يخرج منها متفقد أن رسالة
السيد المسيح زيادة متفقد للتفكر
المسيحية وتكون رسالة المسيح
والتي تسمى بها في النجاة إلى

وإذا لم يكن التنازل كما قلنا في
مقدمة كتاب المسيح ، فلا الاسميون
تسبب كانت من دلائل التنازل إلى
رسالة يوحنا تسمى رسالة
لوعصا ، ولم تجد رسالة السيد
المسيح إلا كما يجد المرء في رسالة
أو يجد الله في التلاوة ، ولأنه أن
الكتاب التنازل في رسالة
بأبها ، ولكن لا تسمى للمؤمنين
من حقائق الرسالة المسيحية ، ولا
تسمى بها يوحنا في أمر حيا
الرسالة ، في أنها وإن كان قد قلنا
الرسالة ولزمت في أرواحها - -

يكن من فرض التنازل الاسميون في
في أسوأ طرقها في رسالة
في رسالة متفقد في رسالة
نظرية في أسوأ طرق في رسالة
لقد التنازل التنازل - - ولكن
الرسالة التنازل - - كما التنازل في رسالة
الرسالة التنازل - - كانت التنازل
للمسيحية رسالة لإزالة حيا التنازل
نعم في حيا في أن يخلص كما
عزوا في رسالة التنازل من التنازل
التنازل والتنازل التنازل - -

لأن التنازل رسالة فكرة ولقد
الرسالة التنازل والتنازل - - وإن
رسالة السيد المسيح . . .

لأن التنازل التنازل التي التنازل
بها رسالة التنازل التي التنازل
لقد التنازل ولا يزيد حيا في أمر
الرسالة المسيحية ، التنازل في أمر
لقد التنازل التي التنازل في رسالة
لقد التنازل - - ولكن التنازل في رسالة
بها التنازل من حيا التنازل التنازل
والتي ما تكون حيا التنازل التنازل



علي بك

يعود إلى البلد ...

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد



« ووقف علي بك والدم يكاد يطلع من وجهه ،
والحق يكاد يتفجر في صدره ، وجالت في عينيه
دمعة جعته لا تبين ما أمله .. »

صغيرة مثل « كفر ابو حاسم »
وكان مما يعلل قلب على بك فيظن
انه اضطر الى الاقامة في المنزل
القديم في عطفة البكوات المتفرعة من
شارع سوق السلاح في جوف
المدينة القديمة

وكان منذ جاء الى القاهرة يعلق
لافتة «كلايجار» على باب ذلك البيت
ولكن الالفة بقيت هناك معلقة طوال
مدة السنتين ، حتى صار لونها اضر
كالخا ، واختفت كتابتها تحت نقش
من بقع الطين التي كان اطفال الحارة
يقذفونها عليها . لم يات احد في مدة
هاتين السنتين ليستأجر البيت ، لان
على بك كان لا يسمع بابجاره الا الى
رب أسرة محترمة ، بقدر طي ان
يحفظ عليه كرامته ، حتى لا تنحدر
الى ما انحدرت اليه كرامة البيوت
الأخرى في المنطقة ، فقد وزع كل
منها على عشرات من الأسر الفقيرة
لتعيش كل أسرة أو أسرتين في حجرة
واحدة منها . لم ينس على بك انه
ولد في ذلك البيت ، وكان ما يزال
يتذكر والده اليك الكبير وهو يستقل
عربته ، والمطقة كلها تهتز تحت
حوافر زوج الخيل الأسود الذي
يجرها

ومما دعا الى امتناع الناس
من التقدم لاستئجار المنزل ، ان
أهل الحارة اطلقوا عليه اسماعات
كثيرة مزعجة ، فقالوا انه مسكون
بالأرواح وزعموا ان جباله سموا
بأذانهم أصوات هذه الأرواح وهي
تصيح في هدوء الليل ، وانهم لحوا
جنية ذات أزار أبيطس تمر من وراء
النافذة المظلة على المطقة ، وكان

مضى اسبوع من شهر يناير ،
ولم يات بعد الشيخ عبد
الجواد بورمضان من البلدة ليحمل الى
على بك ما عليه أو بعض ما عليه من
الابجارات المتأخرة مع انه اقسام في
آخر مرة انه لن يتأخر عن آخر شهر
نوفمبر . كانت الدفعة السابقة التي
اذاها الى على بك لانيد على مائتي
جنيه ، على حين كان الابجاسار
المستحق عليه في اول أكتوبر لا يقل
عن ستمائة جنيه هذا عدا ما تأخر
عليه من العام الماضي

وكان على بك لا يتشدد مع هذا
المستأجر الطيب ، لانه كان من قبل
مستأجرا قديما في أيام اليك الكبير
عليه رحمة الله ، عندما كانت اطيان
الدائرة لا تقل عن خمسمائة فدان ،
وكان الشيخ عبد الجواد يستأجر
منها خمسين فدانا دفعة واحدة .
وكان على بك شديد القلق لذلك

التغير الذي طرأ على ذلك المستأجر ،
لانه كان منذ حل بالقاهرة يريد ان
يستأجر منزلا أو على الأقل شقة
فضيحة تلبي بمقامه ، في أحد الأحياء
الراقية في المدينة ، مثل الدقي أو
المجوزة أو مثل جاردن سيتي أو
الزمالك . كان مجموع أيراده بعد
كل ما طرأ عليه من النقص لا يقل
عن ألف جنيه في السنة ، وهو أيراد
كاف لحياة رغدة لا يسكر صفوها
شيء . لقد ترك البلدة حتى يعيش
هادئا وحده كما يريد ، وقام بواجبه
نحو أسرته كما ينبغي له ، لانه أمر
الشيخ عبد الجواد أن يعطي زوجته
مائتي جنيه كل سنة ، وهذا القدار
يريد على الكفاية لن يعيش في قرية

حادا بأصوات عالية ، ويصير قطب
المرح من أول لحظة يجتر فيها حتى
تنتهي الأمسية . وكان يسره أن
يدفع الثمان المشروبات كلها ، وأن
يمنح الخواجه طناشي نفحة سخية في
آخر السهرة . وعندما كان الإخوان
يشعرون بالجوع بعد أن يستمر
اللعب بضعة ساعات ، كان يأمر
بإحضار أصناف خفيفة من الطعام
كالكباب والقول المدمس والطعمية
وانواع المشهيات ، وبعد لذة كبيرة
في ذلك الطعام ، علاوة على ما يجده
من السرور في اللعب والمصارعة
وكنوس الشراب . ولم يشعر في
أحدى تلك الأمسي بشيء من الجزع
أو الأسف إذا وجد أنه ضاعف اللعب
مبلغا كبيرا ، بل كان أحيانا يشعر
بإرتياح كبير إذا كان الصديق الذي
ريح منه تلك الليلة رجلا خفيف
الظل مثل حمدي بك السمسار ،
أو صديقا فقيرا مثل حسن الفندي

الطواني
فلم يكن هذا البرنامج اضطرب
وتغير في الأشهر الأخيرة بسبب
مماثلة الشيخ عبدالجواد أبو رمضان
فانقطع على بك انقطاعا تاما عن
اللعاب إلى سيسل ، ولم يذهب إلى
حلقة إخوان الصفا غير مرة أو مرتين
خلال ثلاثة أشهر . بل أنه اضطرب
إلى أن يعيش حياة بسيطة قائما
بأقل الطعام والشراب ، حتى يكفيه
أقليل الذي بقي معه أطول مدة
ممكنة . وبعث إلى الحاج عبدالجواد
سلسلة من الخطابات يحثه فيها على
الحضور بالأساط المتأخرة ، ولكنه
لم يأت ، ومنه ردا : واضطر إلى

توبها لامعا كأنه مصباح كهربائي .
وكانت النتيجة أن على بك لم يتمكن
من تاجير البيت ، واضطر إلى البقاء
فيه ، ورغم ما كان يشعر به من
الضيق لأقامته هناك . وكان مما
زاده ضيقا أنه أخذ يشعر بأنه عاجز
كل العجز عن استئجار الشقة
الائقة التي كان يود أن يقيم فيها
بأحد الأحياء الراقية . نظرا إلى
عمادى الشيخ عبدالجواد في معاملته
واخلاله يدفع الأقساط المستحقة
عليه

ولكنه مع ذلك كان لا يقطع الأمل
فى تحقيق رغبته ، فكان يذهب بين
حين وآخر إلى أحد الأحياء الجميلة
ليعاين ما فيها من الشقق أو المنازل
العالية ، حتى إذا تهيأت له ظروف
الانتقال إلى أحدها في يوم من الأيام
ذهب من فورده إليه بغير تأخير وقت
في البحث

أما البرنامج اليومي الذي كان
على بك يسير عليه فكان أمرا مقروا
ثابتا . يخرج في الصباح إلى قلب
المدينة حيث يختار موطئا مخترا
في أحد المشروب مثل بلا سيسل ،
ليقضى مدة ساعة أو ساعتين ثم يدفع
خادم البار نفحة سخية . وأما بعد
الظهر فكان يقضى الأمسي في صحبة
مجموعة من الأصدقاء الأوفياء الذين
كان يعرفهم في صباه ، وكان يسميهم
إخوان الصفا . كانت مجموعة
لا تتخلف ليلة واحدة من بلو الترهة
في حي الظاهر ، وبقي هناك إلى
ما بعد منتصف الليل حول مائدة
اللعب . وكان يقتبط كلما جاء إلى
حلقة الإخوان فوجد منها ترحيبا

القريب من منزله وهو الذي سبق له أن أسلفه بضاعة بعشرة جنيهات فإنه لن يخل عليه بعشرة أخرى . وعزم قيما بينه وبين نفسه أن يرد إليه دينه كله ، ويحمل إليه فوق الدين هدية ذات قيمة من محمولات الأزياء

ولكنه صدم صدمة شديدة عندما بدأ يفاجئ الرجل في أمر السلفة ، لأنه رأى علامات الدهشة ظاهرة على وجهه ، وفتح الحاج محمود عينيه ورفع حاجبيه وهو يهنيه قائلا :

— يا سلام يا بيه ! حسبت أنك جئت لتسديد ما عليك

وغمر الضجل وجهه على بك حتى شعر بأنه يتلذذ حرارة ، وأخذ ينظر من ثغره في تسادية ما عليه وهو مرتبك ، وقال له :

— سأذهب بنفسى إلى البلدة ولن أتأخر من العودة إليك بالبلغ كله في يومين أو ثلاثة

فصاح الحاج محمود :

— السلفة ؟ وأيضا عزمت على العودة إلى البلدة ؟

فزاد وجهه على بك احمرارا لعله المراجعة ، ونطق متلثما ببعض كلمات لم يعرف ما هى ، حتى أن الحاج محمود أشفق عليه وقال له بلهجة الأسف :

— والله يا بيه لا مؤاخلة ولكن العذر

وهز راسه حزينا

فانصرف على بك إلى طريقته وقلبه يغوص في جوفه ، وكان لا يكاد يرى ما أمامه من شدة الضجل والشعور بالدلة . وكانت الساعة الخامسة بعد الظهر ، والإقامة داخل

الاستئانة من بقال طيب مجاور لمنزله ، فكان يشتري منه ما يحتاج إليه من الطعام على سبيل السلف حتى تراكم عليه أكثر من عشرة جنيهات ومع ذلك لم يصل إليه خبر من المستاجر

ولما طال انتظاره على غير جدوى فكر في العودة إلى البلدة ، لأن الإقامة هناك مستورة ، ولا تحتاج إلى نفقات كثيرة ، ولكنه عاد إلى نفسه وتذكر أن البلدة قرية صغيرة مظلمة ذات طرق ضيقة قسرة ، ولا يستطيع أن يعيش فيها عيشة مجدية متعرضا فيها لمطالب أسرته التى تزاد عليه إذا كان يعيش بينها . فعزل عن فكرة العودة إلى القرية واكتفى بالتفكير في الذهاب إليها مرة واحدة ، ليسوى موقفه من المستاجر المعامل تسوية حاسمة ، ثم يعود إلى القاهرة ليعيش في سلام وكرامة

كان لابد له إذا أراد السفر إلى بلدته أن يعترض عشرة جنيهات على الأقل فإن أجرة السفر وحدها لا تقل عن ثلاثة جنيهات بالدرجة الأولى في الذهاب ، وما كان يستطيع أن يسافر بيد خالية من الهدايا . هناك أبناء عمه ولابد له أن يحمل إلى أولادهم بعض اللعب ، وهناك أبناء الشيخ عبد الجواد وزوجته ، وقد تعود أن يبعث إليهم بين حين وآخر بما يجعلهم يدعون له بدوام الصحة وطول العمر ، ثم هناك زوجته وأولاده ، وما كان يليق به أن يدنل عليهم بغير أن يكون معه بعض الفواكه الطريفة . وذهب من ليله إلى دكان الحاج محمود بركة البقال

وهو يتزحزح من مكانه ليخلى مكانا
لكرس على بك قائلا :

- الحمد لله على السلامة !

وقال حمدي بك السمسار :

- غيبة طويلة ! اذن تبدأ اللعب
من جديد يا جماعة

ولم يتحرك على بك من مكانه بل
قال :

- لا أشعر بميل الى اللعب هذه
الليلة

نשמع الجميع بخيبة أمل عميقة
وقال حمدي بك :

- اذن تبدأ الدور من جديد بعد
هذه الوقفة

فصاح الطواني في حلق :

- مستحيل ! لقد تطلنا قليلا

ولكن لابد من التمسك الدور . وأنا
لا أنزل .

وأحسن على بك بشيء من الحرج لانه

سبب في خيبة أمل أصدقائه ولكنه

بقي صامتا . ومضت بعض لحظات

في مشادة انتهت بالاستمرار في اللعب

وكان على بك بحكم المادة يتطلع الى

أوراق أقرب اللاعبين اليه وهو حسن

أفندي الطواني ، ولكنه كان لا يرى

شيئا لانه كان غارقا في أفكار أخرى .

فلو كان هو كمادته لأمر بشراء عشاء

من الكباب واللؤل والببيض ، ولاكل

مع أصحابه أكلة شهية مع بعض

رشقات من الكؤوس ، ولكنه جاء

اليهم فلم يفكر أحد منهم في أن يأمر

له بفنجان من القهوة . وكان لم

ياكل منذ الصباح سوى أكلة تافهة

من الخبز والجبن وفنجان من

الشاي ، ولهذا كان يفكر في الطعام

بحماسة . ثم يجرؤ أن يطلب لنفسه

جدران المنزل القديم في تلك الساعة

لا تحتل . فسار نحو المدينة وهو

في دوامة من المشاعر والأفكار اثارة .

كان يفكر حالرا في موقفه وليس معه

الا جنيها واحدا وبعض قروش، وهو

مبلغ لا يكفي « عشوة » واحدة اذا

أراد أن يتعشى في مطعم جدير

بكرامته . وحملته رجلاه على

الطريق كلها هي التي تفكر له ،

وبدا المطر يتساقط رذاذا ، ولكنه

لم يشعر به ، حتى وجد نفسه

آخر الأمر واقفا على رصيف

الشوارع وبكر النزعة أمسه . وكان

نور الشارع خافتا ، فظهرت الأنوار

المنبثة من داخل الحانة متلاثة

وراء زجاج الباب . ومرت عربة

تساوي سرعة على مقربة منه

تقدفت عليه رشاشا من البرد التي

تجمعت من المطر في الطريق . وارتد

على بك الى الوراء ، وأخذ ينظر الى

ثيابه في حلق ، وقدف وراء العربة

بعض عبارات السخط ، ثم دفع

باب الحانة داخلا

وكان وجهه ما يزال هابسا

عندما اتجه اليه الأصقاء بتحيات

الترحيب ، فانبسطت حبه مسريعا

وبسم وهو يجيب على تحياتهم

بعثلها ، وجلس على أقرب كرسي

حتى لا يكلفهم القيام لمصافحته .

وكانوا كمادتهم جلوسا حول المائدة

وأوراق اللعب في أيديهم .

وصاح الصيادي الشيخ واسمه

نجيب أفندي قائلا لأخوانه :

- ها هو ذا على بك أخيرا - يا

مرحبا !

وصاح حسن أفندي الحلواني

والحق يكاد ينفجر في صدره ،
وجالت في عينه دمة جعلته لا يشين
ما أمله . وجعل ينظر نحو هذا
الصديق ثلثة وذاك الآخر ثلثة أخرى
وهم يشكون من أفعال صديريهم ،
الإحسان أفندي الطوائى فإنه قد
بالأوراق حائقا على المائدة ، وأدار
ظهره نحو على بك . وبعد لحظات
بغت كأنها ساعات تمكن على بك أن
ينزع قدميه متحيا إلى باب الحانة
وهو صامت ، ودنت في سمعه صيحة
صديقه الصيدلى :

- إلى أين يا على بك ؟
وصيحة أخرى من حملى بك
السمر :
- لماذا تترك في الذهاب يا على بك ؟
هل قضيت ؟

ولكنه لم يستمع إلى ورائه وخرج
في الظلام ليأخذ أول ترام مقبل .
ولما تحركت به حربة الترام وضع
يده في حبه فأخرج القروش وأخذ
يتمدها فوجدتها مشرين قرشا
ونصف مرق الحنبل . وفكر قليلا
وهو ما يزال قابضا على القروش ،
فأجرة السفر إلى البلدة في الدوحة
الثالثة تسعة ومثون قرشا ويمكن
شراء بعض الطوى من آخر شارع
كلوت بك وبعض الهدايا الصغيرة
بحسين قرشا ولن تكون به حاجة
إلى نقود أخرى

لقد حزم نهائيا على الإقامة في
البلدة التي بدت له هجرة كريهة
ونزل عند ميدان المحطة ليشتري
هداياهم كي يلحق بالقطار المسافر إلى
البلدة قبل منتصف الليل بقليل

أكلة خفيفة لأن ههنا تصرف يمس
كرامته ، فكيف يأكل وحده ؟
واستمر الصب في صمت لا كما
كانت العادة وهو يصب معهم ، إذ
كان المرح يسود المجلس عند ذلك ،
ويتبادل الإخوان الفكاهة كلما انتهى
دور ، وكان على بك دائما أعلى
الجميع ضحكا . مع أنه كان دائما
هو الحاسر . عند ذلك فقط بدأ على
بك يظن إلى أن شيئا ما يشور في
نفسه ، شيئا يشبه الحق على
هؤلاء الأصفياء

وطالت الجلسة ولم يظهر أحد
الجالسين علامة تدل على أنه شعر
بالجوع ، حتى الدكتور نجيب أفندي
الصيدلى الشيخ مع أنه كان أسعد
اللاميخ حقا

ولما حسن أفندي الطوائى فإنه
كان يكظم غيظه بمجهود ظاهر كلما
انتهى دور وتكررت فيه خسارته .
كان يبدأ الصب يورق مبتازا ولكنه
كان دائما ينتهي من الأمور بالكسرة
كان الحظ قصده على تلك الليلة أن يملأ
قلبه غيظا

وفجأة تذكر الجو عندما خسر
حسن أفندي دورا كان يبشر في
بدايته بربح محقق ، فكان هذا فوق
طاقة احتماله . وفي دفعة الحنق
نظر إلى جلده على بك ، وكان ينظر
نظرة خاوية إلى أوراقه ، وصاح به
في وقاحة :

- يا أخى قم من هنا . نعتريا
ونظر الجميع إليه وإلى على بك
ثم انفجروا بضحكة مألوفة . ووقف
على بك والدم يكاد يطرح من وجهه ،

يعيشون على هامش الحياة

من الناس من يعيش على هامش الحياة
زهديتها ، وعمله يوسع الخطى الى الموت

بقلم الدكتور أمير بقطر
ميدم دكتورية بالجامعة اللبنانية

الناس من العجيب ان
يعيش الكثيرون
من بني الانسان في هذه
الدنيا على هامش
الحياة ؟ يزهدون

الهواء ، والريح الصرصر ، والرهق
القاصف . ومع قوال الايام والسنين
وقمادتهم في تلك المفاول الدائكة ،
يصبحوا يعيشون من انفسهم - من
وجدانهم ، وتفكيرهم ، واحاسيسهم
لاها في اعتقادهم امانة بالسوء .
اذن فالموت آخر من الحياة

لا يفرحون الصحف اليومية ، لان
كل ما فيها مخابرات سياسية ،
واكاذيب ودعائس صحفية ، وسواد
جنائية تثير الاغصاب ، ولا يقرعون
المجلات الاسبوعية لانها تجساسة
وخبيثة في القيل والقال ، واباحية
مناورة في الصور العارية ،
والاقاصيص المبتدلة ، ويقاطعون دور
السينما والملاهي على اختلاف ألوانها
لانها مفسدة للاخلاق ، ولا يستمعون
للاذاعات اللاسلكية ، الاغنية منها
والاجنبية ، لانها مجرد ضوضاء

فيها يسطر اختيارهم ، فلما منهم
انهم يتقون شرمسا ، ويتفادون
مسائلها ، الواقع انهم بذلك ،
يضعون قدما في الدنيا وقدمي في
الآخرة ، ويوسعون الخطى الى الموت
وهم لا يعلمون

يضع هؤلاء على خيولهم منظرهم
اسود ، لانهم يعيشون ضوء النهار ،
ويرتاحون في ظلام الليل ، يعيشون
الاصطفاء والاقرباء ، كما يعيشون
جميع الناس ، لانهم يرتابون في
نياتهم ، ويعشكون في اخلاصهم .
يعيشون أطايب الحياة ولذاتها ،
لانها في نظرهم ورود حمراء عاطرة
تخفي وراءها حيات قاتلة سامية .
يعيشون السعادة لانها في نظرهم
مقدمة للشقاء ، ولان لسمات الصباح
المليحة ، واشعة الشمس الذهبية
الدائكة ، ما هي الا نذير العاصفة

واقوال صيبانية معادة • وطبعا لا
يشاهدون حفلات الياليه او معارض
الصور الجميلة وامثالها ، لان الرقص
في جميع صوره ، والتمانييل واللوحات
التي يسمونها خالصة ، ما هي الا
اباحية واستهتار تأباهما النفوس
النبيلة

والغريب أن أكثر هؤلاء ، إن لم
يكونوا مرضى العقول والنفوس ،
فإنهم أتى قرارة بواطنهم مرايون ،
يخادعون الناس وينافقون ، ولا
يؤمنون حقيقة بما يفعلون ، وقد
يستمتعون سرا بما يرمسون على
أنفسهم فطه أمام الناس ، كلما
أتاحت لهم الفرص اختلاس ما يمكن
اختلاسه

في مدينة جبلية من مدن التيرول
النمساوي وفي مطعم شهير كبير ،
جلس أمامي على المائدة رجل طويل
القامة ، حسن الهمد ، انيق في
حركاته ومبكتاته • وكانت المائدة
مستطيلة ، فاستمت أحمد من اصدقائه
من رجال ونساء • وكان المطعم غامضا
ببضع مئات من الزائرين ، لما اشتهر
به من جودة الطهي ودقة النظام ،
وفرة للموسيقى دائمة الصيت •
ولم يكد يأخذ مكانه بين الجالسين
حتى اخرج من جيبه قطعتين من القطن
سد بها اذنيه • وهبنا حاولد فقاؤه
نهيه عن ذلك لان الموسيقى ، كما
قال لهم في صوت قوى حارم ،
تصدع رأسه

وطلب الجميع قليلا من النبيذ ،
جريا على العادة مثلا • وطلب هو
زجاجة من المياه المعدنية • ولم يكن

في هذا طبعا مما يؤخذ عليه ، لولا
أنه قضى طمع دقائق في تنظيف
الزجاجة وتلميعها • فظننت أنه
سيشرب منها رأسا ، ولا يبرى صبيها
في الكأس التي أمامه • ولكنه سرعان
ما أخذ في تنظيف الكأس بعناية
تسترعى الأنظار ، لم رفعها لجهه
التريا الكهربائية للتأكد من خلوها
من كل شائبة • وكان بلورها النقي
يتلألأ في الضوء ضافا سليما من
كل عيب ، ومع ذلك ظل يمين في
تلميعها • بينما كاد زملاؤه يأتون على
نهاية اللون الأول من قائمة الطعام
وبينما كانت الأواني الرشيقات
تباثفن في خدمة الأكلين ، وتمزجن
لهم أشرب بالماء الزلال ، كان صدبقا
يصب في الكأس المساء المسدلي
مزوجا بماء الشراب العادي ، ويضع
الأواني من مساعدته على ذلك •
ولا بد أن الأنظار كانت كتجه اليه
وهو يصف الماء بالماء !

ولما جاءت له الكأس العسناه
باللون الأول • وكان طبعا من
المكرونة عليه يضع كرات من الزبد
الطارج المتلج ، تسلول اللعقة ،
واتلزع هذه الكرات واحدة واحدة
ووضعها على طبق الجالس من
يساره • ثم انحرف في اللون
الثاني من الطعام عن الآخرين •
فطلب نصف دجاجة مسلوقة •
ولم يكن في هذا أيضا ما يؤخذ
عليه ، لولا أنه شرع في سلخها
بحذق وتقسيرها بفراصة بالسكين
والشوكة ، حتى جردها من كل
محاسنها ، فاصبحت عارية من كل

ما يفتح الشهية فيها - فاما انواع
التغذية التي كانت تحف بالدجاجة
لقد انتزعها كذلك وابسعا عنه
قبل كل شيء

وكان اللون الاخير يسيل له
اللعاب حفا - فقد حملت كل غادة
سلة بديعة الصنع فيها من كل
فاكهة زوجان ، ووضعتها امام كل
من الجالسين - وقد بهت الجميع
لهذا العدد الكبير من السلال وتلك
الاصناف الفاخرة الفاخرة من
الفواكه - وبيما اخذ كل يلاتهم من
سلته ما طابت له نفسه ، اذا
بصاحبنا يطلب بدلا من ذلك طبعا
من الفاكهة المطبوخة - ولم يكن في
هذا ما يؤخذ عليه كثيرا ، لولا ان
سلة الفاكهة هلم كانت مغرية
جديرة بالنظر الزها ، قبل اكل ما
فيها ، ولولا ان صاحبنا اخذ الفاكهة
للمطبوخة - وكانت من التين - وبدأ
يقشرها ويسلقها كما فعل بالدجاجة
وهي لا تستجيب للتقشير والصلق



وقد يلتمس لهذا الرجل المسكين
بعض العذر ، وليس الصلح كله -
فقد يكون مصابا بمرض بدني
عصا - ولو أن منظره لا يدل إلا
على عكس ذلك - وقد يكون طبيبه
قد شال في رسم هذا النظام له -
وأمعن في حرمانه - وقد يكون
مصابا بوسواس من الوسواس -
والمخاوف المرضية المعروفة - غير
أن هذه الصورة تكرر يوميا في
أوضاع شتى من أناس ليسوا مرضى

وأناس ليس للطبيب ذنب في
الخطأ التي يقعونها. ومما يزيد
الطعن بلة في أمر هؤلاء ، أنهم
يفرضون هذا النظام أو ما يشبهه ،
في صورة تختلف اعتدالا وشدة ،
بالتخلاف الأفراد ، على أولادهم
وأزواجهم وكل من لهم عليهم
سلطة

ولا يقتصر هؤلاء في العيش على
حاشي الحياة ، إن يحرموا على
أولادهم ادخال آلة موسيقية في
البيت ، أو التفتي بلحن من الألحان
أو ارتياد السينما وإنما يسترونهم
فوق ذلك من الاشتراك في جمعيات
الشبان ، أو المساهمة في الأندية
والألعاب الرياضية ، والمؤسسات
الاجتماعية على اختلاف أنواعها ، وقد
عرفت من هؤلاء من يدخل في هذه
المنوعات الجماعات الدينية والأدبية
بل أماكن العبادة بالذات - ولا شك
أن في مقعدة الهبات التي يتصف
بها هؤلاء الإنسانية بالقص شديدتها
وكرههم تقشيرهم ونفسا طم
في ذواتهم لذلك يعجبون
كل نقاط قومي ، أو سياسي ، أو
اجتماعي ، أو طائفي ، أو رياضي
ويشعرون في عزلة عن مسائل
المطروقات ، اللهم إلا ما يفرضه
عليهم العمل الذي يرتزقون منه ،
وكان قوميته وما بها من مؤسسات
اجتماعية وثقافية واقتصادية
وسياسية ، لاحق لها عليهم ، لأن
شمارهم في الحياة - الاقتصاد - على
حد تسيرهم

وقد قلبي الظروف على هؤلاء أن

وحجرة المائدة هي الأماكن التي
تنشط فيها الحياة الاجتماعية في
البواخر . بيد أن هذه السيدة قلما
كانت تقضي قاعة الاستقبال ، وكانت
الفترات التي تحتل فيها مقعدها
على سطح البانزة ، تدبر ظهرها
للبحر والناس وتواجه حائط
السفينة ، ولا ترفع عينيهما عن
الكتاب إلا متى تأهبت للقيام

ولما كانت السيدة موضع حديث
المسافرين ودعشتهم ، فقد توقع
بعضهم منها في الليلة الأولى التي
أقيمت فيها حفلة راقصة ، أن تدبر
وجهها نحو اليهود ، لتشهد
الرجال في ملابس السهرة الرسمية
والنساء في أحدث الأزياء التي تكشف
عن محاسنهن وفيما يتزين به من
حلي وحواسر ، وهم يفرعون سطح
البانزة جيئة ورواحا . فسير أن
تينا من هذا لم يحدث ، فقلبت فذلت
مكائيا تحت مصباح قوي وعكفت
على تصفح كتابها في مواجهة الحائط
وكان ذلك المشهد الاجتماعي الأخير
بفضائه الزاهر ، ومرحة البرق ،
لا وجود له

وقد حدثا حب الاستطلاع بعض
الاشقياء من المسافرين أن يلق على
اسم ذلك الكتاب الذي استغرق كل
انتباهها ولهاها عن كل ما حولها ،
فإذا هو مؤلف فرنسي عنوانه يدل
على ميول صاحبه - ألا وهو « ما بعد
الموت » (Après la mort)

فهل كانت تلك المسكينة تعيش على
هلش الحياة ، أو على هلش الموت ؟

يتواجدوا في مناصبات استثنائية
تتطلب الخروج مؤقتا من العزلة ،
والخروج في لب الحياة . مثال
ذلك حفلة زفاف لاجد البنين أو
البنات ، أو رحلة لبلد بعيد على
ظهر إحدى البواخر . ومع ذلك
لا يستطيعون لأنفسهم التنازل عما
ألفوه من تقاضى الألفة ، ومن مجاملة
القوم والتباعد عن الاحتكاك بهم

ولست أنسى تلك السفينة التي
كانت تزهد كل شيء على سطح
البانزة سوى الكتاب . كانت
الرحلة طويلة - من نيويورك بأمريكا
إلى هامبورج بألمانيا . وكانت البانزة
خاصة بالألمان والأمريكان وبعض
الأفراد من جنسيات أخرى . ولما
كانت من البواخر ذات الدرجة
الواحدة فلم يكن هناك شيء من
الفروق التي يتردد لاجلها للمسافرون
قبل التعرف على سواهم . ولم
ينقضى اليوم الأول في عرض المحيط
الأطلسي ، حتى شعر الجميع - على
كثرة عددهم - بأنهم من أسرة واحدة
ما هذا السيف الذي نحن بصدد
ففي قاعة المائدة الفسيحة ، حاول

رئيس الخدم واعوانه ، أن يجسروا
كل أربعة على مائدة صغيرة ، مع
مراعاة مبادئ الانسجام والتجانس
وقد تم ذلك على ما يرام ، فولا أن
سيدتنا هذه ، وعمرها يناهز
الخامسة والثلاثين على الأكثر ،
أبقت إلا أن تنفرد بلهاها في مائدة ،
وقد فشلت كل محاولة في جعلها
على المنوال عن رأيها ، ولا ينبغي أن
قلعت الاستقبال وسطح البانزة

وحنا نستندرك لنفقت نظر القارى
الى امرين من الاهمية بمكان :

لوقهما - ان هناك افرادا قليلين ،
قد يعيشون على هامش الحياة حقيقة
او يخيل اليها ذلك بمقتضى العاير
والقايس القرفناها ، ولكنهم في الواقع
يضحون بكل جهودهم ، ويكرسون
كل اوقاتهم ، في سبيل رسالة
جديدة ، او اختراع او اكتشاف ،
يقدمونه للانسانية . قال ذلك
اصحاب الرسائل الدينية ، ورجال
الاصلاح السياسي ، والاجتماعي ،
وكبار المخترعين واكتشفين . هؤلاء
لهم في الحياة هدف واحد ، ورسالة
واحدة ، يصادفون في تأديتها
هبات جساما ويلتقون من المقاومة
والاضطهاد والسخرية والتعذيب
احياءا ، ما يليهم من الناس
الحياة ونواحي النشاط القصادي
لها . فلا بد لهم اذن من ان
ينصرفوا بكل ما اوتوا من لطف وقوة
الى تحقيق آمالهم ، وبلوغ اهدافهم
وتأدية رسالتهم على الوجه الاكمل .

ولولا هؤلاء ، لما كان هناك انبياء او
فلاسفة وعلماء ، وما كان هناك
كهرباء او بخار او لاسلكي او طيران
او طاقة ذرية

وثانيهما - ان هناك القليل
لا يعنى ان ينهض الجميع في كل
نشاط ، وان يلجؤوا كافة الملذات
والطيبات ، فهنا فضلا من كونه فوق
طاقة الافراد ، توزيع للجهود فيما
لا يعود عليهم بمفائدة واصابتهم من
هذه الملذات بالتخمة

ان موجر ما يرمى اليه هذا
المقال ان يساهم المرء فوق العمل
الذي يترلق منه ، في ناحية من
النواحي القومية ، وان يستمتع في
حلود اليافاة والحكمة بابدع ما في
الحضارة التي يعيش فيها من مزايا
ثقافية وفنية وترفيحية ، وان يعيش
في التلهيا ويلذو رحقتها طامسا
كان لهما ، فليس من الحكمة في
شيء ان يكون الحى في حكم الاموات
ويصلى ليده ما كتب على قبر
احدهم : مات في سن التسلايين
ودفن في سن السبعين .

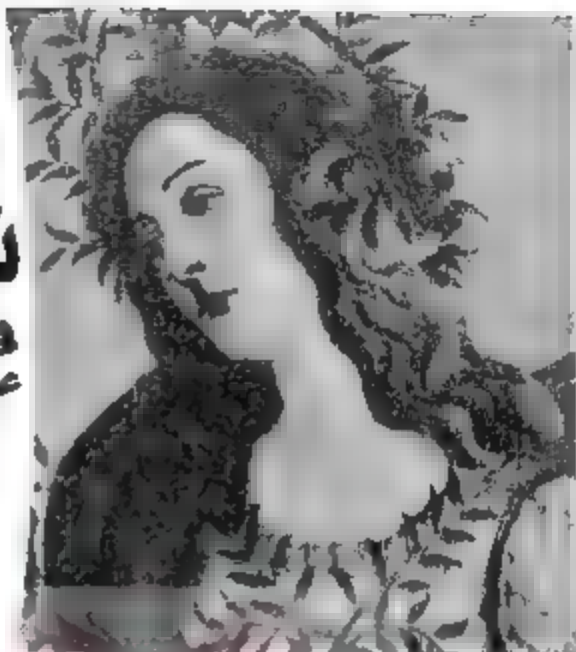
خفف من غلوائك

كنت السب ذات يوم لعبة لطيفة مع كيردور ودلالت في اواخر ابله ، لكننا
نخرج بعد العشاء وننطلق قليلا في حديقة داره ، نمرح مبهوتا الى الساحة
حتى نستقر على لعبة من المسحك على يسار حوزة الجاني ، ثم ينشد
احدنا تاللا : هـللا سديم للبراق المسلسلة ، وهو كبير كجبرتنا ، وهو
واحد من سلة الف سديم ، وفيه سلة الف مليون شمس ، كل شمس منها
اكبر من شمسنا .

والا برؤيتك ينسم ويلول فيموت عايد رقيق : انا وقد مررتنا
شالة قدركا في هذا الكون ، لنأنا الان الى فراشنا .

وليم بيب

نساء فن عياقة



مريم العذراء كيف

رسمها كبار الفنانين

قلم الفنان محمد مصطفى المياحني

أنفوق

صورة العذراء مريم (الأم) واسمها المسيح (العفل) بحسب
الرسامين ، وتقديس الناس في الغرب ، وظلت
موضع اهتمام كل المصورين قرونًا طويلة ، فراحوا يتبارون في تصوير
معالم الظهور والوداعة يايمان عميق ، وتؤكد بعض الروايات القديمة أن
أول صورة رسمت لمريم العذراء هي اللوحة التي نقلها القديس « لوقا »
- أحد حواري المسيح - عن الطراء نفسها ، وقد أمر البابا « ياولو
الخلاص » بتشياد معلى خاص لها في كنيسة « سانتا ماريا ماجيوري »
في روما . أما أقدم صورة موجودة الآن فهي المصورة على جدران نفق
« سانتا برشيللا » في روما ، ويرجع عهدا إلى القرن الثاني الميلادي -
وتختلف كل الاختلاف في مظهرها وجمالها عن الصور التي رسمت فيما
بعد في عصر النهضة الأوروبية ، وتتميز بالانتماء العذبة . والوجه
الصباح

الزوجة النموذج

بوتيكسيلي (١٤٤٤ - ١٥١٠)

بحييته « سيمونيتا فيمبوتشي »
الفلورنسية ليصورها ملكة للجمال
ورمزاً للربيع قبل أن يصورها أكثر
من مرة مكان مريم العذراء

الراهب العاشق

وكانت ابنة الراهبة
« لوكريشيا بوتشي » تهبط على قلب
الفنان « فرافيليبو ليني » (١٤٠٦ -
١٤٦٩) « راهب دير « الكارميني »
لتحول الفكر والصمت إلى أمل ولوعة،
وكان هذا الراهب يصل إلى المرأة
ليتاجى بحييته « عندما تسلسل من
دير « سانتا كاترينا » في الظلام

وفيما بين القرن الثاني، والقرنين
الخامس عشر والسادس عشر
الميلاديين كان الرسامون يعتمدون
على إبراز ملامح الظهر وما يحيط
بصاحبة هذه المجرة من قدسية
ووداعة - كما ورد ذكرها في الكتب
المقدسة - متخلفين من زوجاتهم
نماذج الهامهم لأشهر لوحاتهم الدينية
وغير الدينية

وأذكر أن الخطوة الأولى التي خطتها
الفنان ليصور شريكة حياته « بدأت
في القرن الخامس عشر عندما
استعان المنصور الإيطالي « ساندرو



وتلتقى به في ركن من فناء الدير
الواسع ، ولم يطبقا صبرا ففرا اليشفا
طريقهما بين الناس ، فلبسوا كنانهم
السريور ومثلة الحياة ، واتخذ الراهب
من عيشيقته نموذجاً لكل
لوحاته الرائعة التي كانت شفيها
لهما لدى البابا ، فغفا عن خطيئتهما

ابنة الجبال

وكانت حياة المصور « روفائيل »
(١٤٨٣ - ١٥٢٠) تأسلاً في
الوجود ، وعبادة للجمال ، وتصوفاً
في حب « لورنارينا » ابنة الجبال
الروماني . . . فقد ظهرت في عالم
الحقيقة ، بعد أن تراءت له في أحلام
الصبا ، فقام بها ، ولذله في حبها ،
وكانت مصورا لالهامة ونموذجها
الوحيد فيما خلقه من أمجاد كنيته
وعلى الرغم من أن « روفائيل »
كان متزوجاً من « كارلا » ابنة أخ
الكردينال « ديفيزيو » إلا أنه ظل
على حبه لـ « لورنارينا » حتى أصبح هذا
الحب حديث الناس في روما ، إلى
أن أعلن البابا « جريجوري » بالخاص
عنه الحداد الرسمي على وفاته

ولم تكن ماضي ظهور قبيلة حتى
قطعت « لورنارينا » حبها وأعلنت
بالبائين « *Penitente* » مقبرة
جسمت وفات الغناز وحبيبتة ، التي
كانت ملهته فيما أبدع من فن
سيظل حديث الناس على مر الأيام
ساسكيا وروبرات

وفي يوم من أيام عام ١٦٣٧ قنعت
« ساسكيا » مع ابن خالتها فل
مرسم « روبرات » (١٦٠٧ -
١٦٦٩) في أمستردام ليصورها وفه

لدين ابن خالتها تاجر التحف وظلت
« ساسكيا » تتردد على مرسم
« روبرات » كلما أحسست بالفراغ ،
وقد توثقت الصلاقة بينهما ، حتى
انتهت بزواجه منها ، ولكنها أصيبت
بمرض صمدى أودى بها بعد أن
انجبت له ولداً

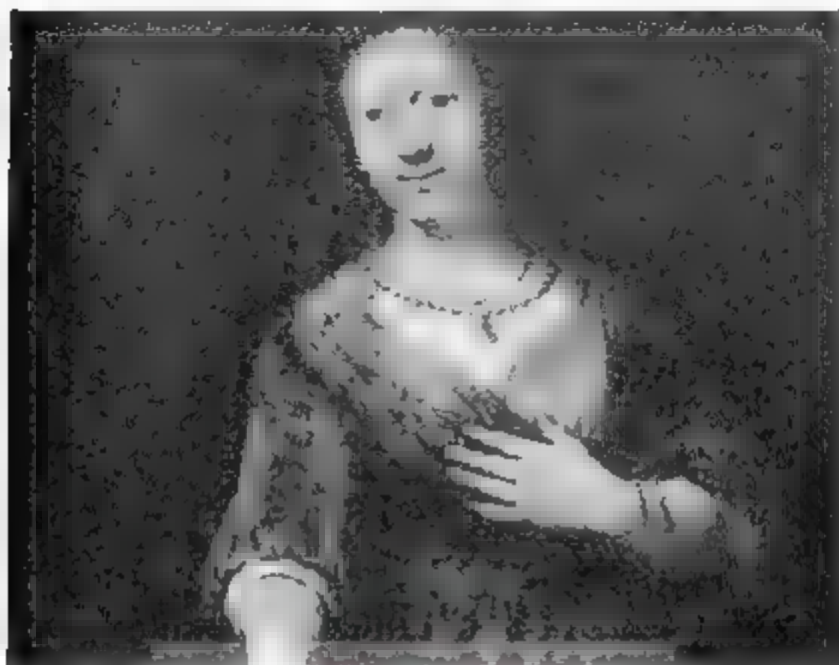
ويقول الدكتور « فان لون » -
الطبيب المالح - « إن « روبرات »
لم يكن ليذكر خطورة مرض زوجته ،
ولم تكن هناك كذلك قوة تستطيع
أن تحول بينه وبين فنه ، حتى أنه
كان يستغرق في تصوير اللوحة
أسبوعاً كاملاً دون أن يستبدل
ملابسه ، ولكنني تحققت من حبه
لها يوم رأيته يخاله مرسمه مسرعا
ليجلس إلى جوارها ، ويمسك
بيدها قائلاً في رفق : « سأكون لك
يا حبيبتي من الآن فصاعداً وسأسهر
على خلدك . . »

وماتت « ساسكيا » بعد أن
أوصت بإبراد جميع ممتلكاتها
إلى زوجها « روبرات » ثم لولدها
« تيتوس » من بعده في حالة زواجه
أو عماله

ويستمر الدكتور « فان لون »
في روايته قائلاً : « وذات مساء
استدعاني « روبرات » فذهبت
إليه على عجل - وكان مشغولاً في
مرسمه كمادته - ووجدت « هندريكا »
ستولنز - الخادمة الجديدة -
رافدة في السريور الفرنسي الطوار
- حيث كانت ترقد « ساسكيا »
منذ ألفتى عشرة سنة - وقد بدت
عليها معالم العمل ، فلم أتمالك



الزوجة
أو أخت الأم أو أخت الأب
حيث هو المولى



« ساسكيا » زوجة « دوبرات » الأولى

الناس يقولون ما يشعرون ، فانهم
تعودوا الكلام ، ويستكلمون دائما .
هذه هي هممتهم في الحياة !

الزوج الأول

ولم تكن الراحة هي كل ما كان
يشغل بال المصور « بيتر بول
روبنس » (١٥٧٧ - ١٦٤٠) انما
كان في حاجة الى تنظيم اوقاته
ومنعها تعلق قلبه بابنة أخت
زوجة أخيه « ايزابيلا برانت » شيد
لها قصرا واحاطه بحديقة جميلة
وما زال باقيا حتى الآن في انفرس
في شارع اطلقوا عليه اسمه ، ونصبوا
تمثاله في ميدانه

وكان « روبنس » يستعين بزوجته
كموديل لوحاته التاريخية، والدينية

نفسى وصسارحته بما واثقه وما
سمعت من أحاديثه انكس الى شارع
اليهود الذي كان يسكنه ، وكثروا
يتسائلون :

« هل ستفزع « هنديريكا »
لوايين ؟ »

وقد كان « دوبرات » جالسا
امام صورة خادمته ليضع القصات
الاحيرة ، فرد على قائلا : « في هذا
البيت فقدت زوجتي الأولى ..
وانت تعلم مبلغ ما انا بحاجة اليه
من الاهتمام بي وبطلبي ، ولكني
أخشى الوصية . وأصالحك بانه
ليس لدى متسع من الوقت ليبحث
ممتلكات « ساسكيا » ، وارى اننى
لا بد ان الزوج « هنديريكا » ، ودع

الكبرى التي صورها في السنوات
الست الأخيرة من عمره

رسم زوجته غلرية

وتحدث المصور الإيطالي
«أرماتندو سيباديني» (١٨٨٢ -
١٩٢٥) من نفسه فيقول أنه سقط
أكثر من مرة صريع حركة أوجسة
غائبة

ومن القادر أن نرى لوحه هذا المصور
تخلو من ملامح زوجته «ياسكوالينا»
أو أحد أبنائه الأربعة ، أو جميعهم
معا في أوضاع ظلت زمناً طويلاً
حديث الناس ، وحديث زملائه من
الفنانين والنقاد ، ويرد «سيباديني»
قائلاً : « أن الفن حاجة طبيعية
للناس مثل الطعام »

ولم تكن الصورة العارية للزوجة
«ياسكوالينا» من الأشياء المعبية ،
بل كانت كما يقول حائزاً ليد
المليئة بأسرار الجمال والمعرفة على
إشمال نار الحب في القلوب

كما صورها كزوجة في أكثر من
لوحة

وعلى الرغم من نشأة «دورمنس»
الارستقراطية ، ووالدته من تجاربه
في تصوير الملوك والأمراء في بلجيكا
وايطاليا وأسبانيا وانجلترا وفرنسا
إلا أنه لم يتصرف عن نفسه طول
حياته ، حتى أنه لم يكن يتفوق
بغير طعم الألوان التي كان يضعها
على لوحاته

وتؤكد المصادر أنه كان زوجاً
وفياً وأباً حنوناً ، ولم تكن الحياة
سهلة عليه بعد وفاة زوجته الأولى
في شهر يونيو من عام ١٩٢٩
الميلادي

وظل ثمانى سنوات وحيداً إلى أن
التقى بفتاة في سن السادسة عشرة
تدعى «هيلين دورمنت» فكانت له
الزوجة الثانية والآنموذج المثالي ،
وكانت هذه الزوجة الحديدة عوا
له على إنجاز الكثير من **الروحات**

«هيلين دورمنت» لوحة «دورمنس» الثالثة



حذر من الطبيب



بقلم

جى دى موبسان

القسم الفرنسى

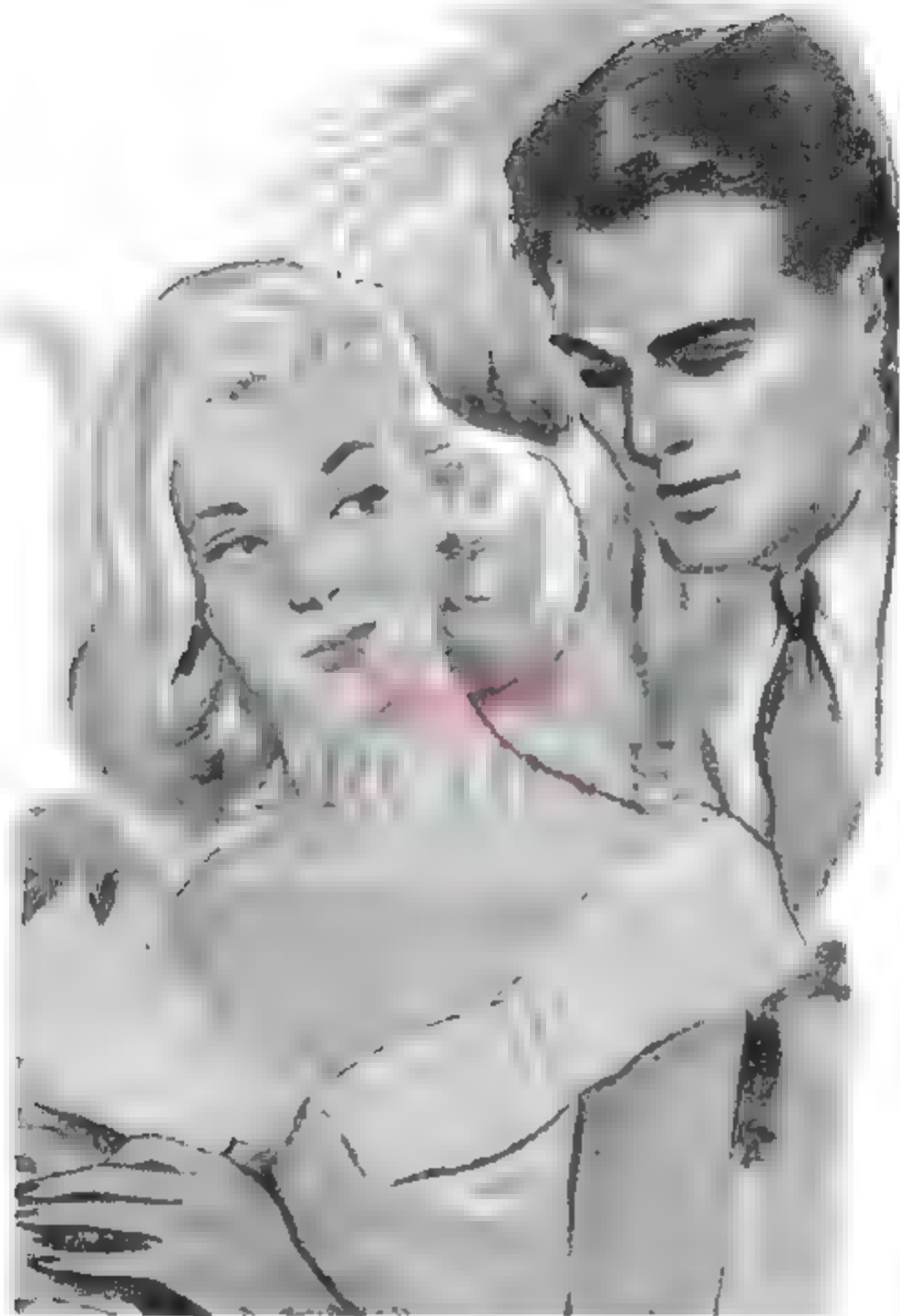
واحيست فى تلك اللحظة برغبة
جنونية فى ان اخوى الفتاة بطواشى
واحملها الى مكان مجهول كى
استطيع ان اخلص فى انبيها
الرفيقتين بانفسهم لطلب الحانية .

الايام المشرقة الاولى من العام،
وفيهما تستيقظ الارض من
سباتها وتلبس رداء اخضر .. تبدأ
عبات السسيم تداعب خدودنا ، وتلأ
صدورنا ، فتبدو كأنها تنفذ الى اعماق
قلوبنا لتثير فيها شغفا بمرح مجهول
وتغريها بالمغامرة والاستمتاع
بالربيع . فى هذه الايام يكون فصل
الشفاء قد ولى والبل شهر حار .

فيوحى الى النفس بان تكون طليقة متحررة من كل قيد وكاسا دفة
يسرى فى العروق !

لى صباح أحد هذه الايام استيقظت من نومى ونظرت من نافذة
حجرتى ، فرأيت زرقة السماء نضى ، ناشعة الشمس ، وعصاير الكنارى ،
تفرد لى القفاصها من نوافذ الجيران ، والنساء يترنن بالاعانى وهن يقمن
بأعمال البيت ، والشوارع تصخب بأصوات قوية تنبض لبراتها بالصرور
بالحياة .. رأيت كل هذا ظهرت من منزل دون ان أدري الى أين ..

كانت ترتسم على كل وجه ابتسامة ربيع ، وتسرى لى قسائماته حرارة
الشرار عادت من جديد الى الوجوه ، وكان الهواء يفرح بالسعادة . كانت
المدينة بأسرها كأنها شبعرت بمداعبات نسيم عاشق . وكانت
الفتيات يرفلن فى ثياب الصباح الزاهية ، وقد شمع من نظراتهن
الحنان ، وبغت فى حركاتهن ولقناتهن دقة ودخولة يهفو لهما القلب ويخفق
فسرت الى حيث لا أكاد أدري حتى بلغت نهر . السفن ، وكانت المراكب
البخارية التى تربط بين الضواحي ترفع مراسيها . فاسرعت الى احداها



ونزلت عليها وكانت قد اكتظت بأناس
فصرهم البشر والابتهاج

وجئت جازني في المركب فمساء
عاملة ، ونظرت اليها في خيرة باري
صميم ، كانت لائقة الوجه ، شقراء
الشمس ، ذات نحر عجيب لا تكاد
تتنبه من تحت حصرها الذهبي ،
ولكنك رغم هذا تغلف على أن تظهره
بالقبعات

وحدثت في وجه جازني الجميلة
في جسارة حتى لم يسمعها إلا أن
تلتفت إلى ، ثم خفضت من بصرها
فجاءت ، ولكنني لمحت شبح ابتسامة
على زاويتي فمها الرقيق

وكان النهر ينساب في دفتي
ودعه بين ضفتيه ، وكان في الجو
دفء وصفه ، وكان الفضاء كله
يتجاوب لتحية الحياة ، ورفعت جازني
عينها الساعدين ، فالتفت نظراتنا
مرة ثانية ، كانت فتنها أسرة وهي
تبتسم ، وكشمت لي نظرتها الطائفة
عن ألف سر ، لقد تهينت في ظلالها
عفا عجباً مجهولاً ، وكل مباح
الحب ، وكل الشجر الذي يلهم
أرواحاً ، وكل النعمة التي تبعث
عنها منذ الأزل

وانحسبت في تلك اللحظة برغبة
عارمة مجنولة في أن أطوق الفتاة
بلذاتي وأحملها إلى مكان مجهول
وما كدت أهم بأن أكلسها حتى مس
كففي أحد الناس ، وكان رجلاً عادي
المظهر ، لاهو شاب ولا هو شيخ ،
رأيتة ينعم النظر في وجهي ، وقد
شامت في ملامح وجهه علامات

الكآبة ، وضمت لحظة قصيرة قبل
أن يقول : « اسمع ! » لدى ما
أقوله لك ! .. « فلما رأى الرجل
منى علامات النفور استنرد يقول :
« انه أمر هام »

ولم يسمني طبعاً إلا أن أقوم من
مقصدي ، وكبعت الرجل إلى الطرف
الأخر من المركب ، وهناك تربت
الغريب لحظة ، وتلفت يمينا وشمالا
قبل أن يقول :

« عندما يأتي الشتاء يا سيدي
حاملا معه البرد والمطر والثلج ،
ينصح لك طبيبك دائما بقوله :
« احفظ قلبك فانتين » واحذر
الزلات الصغرى والزكام وما إلى
ذلك .. » وتتخذ أنت من فاحيتك
كل الاحتياطات الممكنة ، فتلبي
الصيف من الماشي ، والمظف
الثقيل من الخارج ، والحذاء
المصمك الذي لا يبعد عنه المطر ،
ومع هذا كله فقد تجد نفسك طريح
الترابي ، ولكن حيناً يقل الربيع
بارحاره وسائمه ومجائله المافنة ،
وهذا حقوله ومراعيه ، فإنه يعمل
معه إلى النفس الرحلوتوالاستسلام ،
وعندئذ لا تجد من يقول لك : حذار
من الحب ! .. انه يقترب في كل
مكان ، وينتظر عند كل ناصية
أنيابه مرهقة وسامحة فتاكه ، وهو
على أتم استعداد ليضن هجومه عليك ،
فحذار من الحب ! .. انه أشد خطرا
من البرد والزكام ومن نزلات الصيف ،
وهو لا ينفو قط ، ويسوقنا لأعمال
جنونية ليس إلى تلافيتها أو إصلاحها
من سبيل !

العام الماضي ، وكنت أصغر كاتبة
بالبحرية ٠٠ ومع أن رؤسائنا
مدنيون فقد كانوا يعاملوننا
كالبحارة

وكنت جالسا أصغر في مكتبي
ذات صباح ، عندما نهضت من على
معدني لاستريح قليلا من هناك العمل ،
والقيت نظرة من خلال النافذة ،
فرايت قضاة الرئيس تفرض
بالانصراف من المكتب في ذلك اليوم .
فاستأذنت رئيسي متعللا بملء كاذب
لم يصدق الرجل ، وقال لي : « كان
الله في عون رئيس يرأس أمانا على
شاكلتك ! »

والطليقت من فوري الى نهر
« السبع » ، وكان الجو كما هو عليه
اليوم تماما فركبت المركب البخاري
قاصدا الى « سان كلو » آه يا سيدي
لو أن رئيسي طيب القلب رفض أن
يسمح لي بالانصراف ! لقد بدا لي
بومئة أن طبعتي كلها تتصد في
القميص ، وكنت عاتقا كل شيء :
المركب ، والنهر ، والابتية وجرالي
نعم ، كنت انطلق الى كل شيء وكان
الحب قد نصب لي شباكاه !

وفي محطة « التروكاديرو »
صعدت الى المركب فتاة تحمل معها
ملفا صغيرا وجلست في مواجهة
لم يكن ثمة شك في أنها جميلة
فأثارة ، ولكني لم أكن أعلم عندئذ أن
النساء يظهرون أجمل مما هن عليهن
جو الريح ، ويكون فيهن من السحر
الحلي ما يفصل في دعوس الرجال

ومسكت معدني لحظة كأنما
يستعرض في خاطره ذكريات قلع
عليه ، ثم عاد يقول :

« نعم يا سيدي ٠٠ اقول لك إن
على الحكومة أن تضع على الجدران
لافتات كبيرة تقول فيها في كل عام :
« لقد عاد الربيع فاحذروا الحب يا
أهل هذا البلد » ، تماما كما يكتب
على الجدران المطلية حديثا : « احذروا
« البرية » ٠٠ نعم ، إن الحكومة
لنسى القيام بهذا الواجب » فأنضت
أنا على طاقتي أن أقول لك : اياك
والحب ! أنه متعذب دائما للانفصاف
عليك ، واني لأجد نفسي مضطرا الى
أن اندرك كما يتذر الناس في روسيا
هابس السبيل الاجنبي ، بأنه مهمل
بأن يلفظ في أية لحظة تحت حاضنة
من الجليد ! »

وتملكتني دحشة بالغة من هذا
المخلوق الصويح ، فقلت له وأنا آنف
مظهر الجد والوقار :

« يبدو لي يا سيدي أنك تفهم
نفسك فيما لا يفهمك ! »

فقال وهو يشير بيديه الفارة نذل
على عدم المبالاة :

« آه يا سيدي العزيز ٠٠ أرايك
إن رأيت رجلا يشرف على الفرق ،
لاتمد يده لا لتفادته وتتركه الى أن
يهلك ٠٠ ؟ بالطبع لا ! دعني أقص
عليك قصتي حتى تفهم صيغ جرأتي
في مخاطبتك على هذا النحو

« كان ذلك في مثل هذا الوقت من

فعل السبيذ العتيق !

ونظرت اليها فنظرت الى كما
فعلت فتاتك تماما منذ لحظة ، واخذنا
بعدها نتبادل النظرات في صمت .
ومرت لحظات رأيت بعدها أننا قد
تفهمنا الى حد يكفي لان نتبادل
الحديث ، فخطبتهما فاستجابت لي ،
وكانت كما تلمسني النفس من الرقة
والفتنة ، فأدبرت رأسي بما لم يبق
عنه مزيد !

وغادرت فتاتي المركب في صان
كلو ، إذ كان عليها أن تسلم اللقاة
التي كانت معها ، فلمسا عادت الى
الشاطئ ، كانت المركب قد تحركت ،
فسرت الى جوارها في صمت ، لا ينظمه
الا صوت تنهداتنا كصوت من أعمال
صدورنا بين حين وآخر في ذلك الجو
الأسمر ، ثم قلت لها فجأة :

— ما أجمل الغاية الآن !

— هذا لأشك فيه

وتجسرات بعض الشيء في تلك
اللحظة وعنت أقول :

— هل لك أن تلوم بجرلة فيها ؟
فألفت الفتاة على نظرة خاطفة من
وراء جفونها الناعسة وكأنها كانت
تريد أن تأخذ مني عيشتها ، ثم ترددت
لحظة قبل أن تقول :

— حسنا .. هيا بنا !

وأوغلتا بين أشجار الغابة جديبا
الى جنب ، ونحن نسير على المشيب
الندى في حفة وجدة ، وانقضت
لحظات ، ثم أخذت الفتاة تلمني في
صمت حنون ، وهي تخطئ في مرج

ظاهر بين الحان دلالبراه وبين الغناء
الشعبي !

آه يا سيدي ! .. ما كان أروع
هذا الغناء الشعبي ! لقد أثر في
نفسي الى حد البكاء ، واني لا أصبح
لك بل تأخذ طورك من نشأة نفسي
في الحلاء ، خاصة ان كان غناؤهم من
نوع الغناء الشعبي !

ولمحت فتاتي حتى أدركها التصب ،
فجلست تستريح على خضلة النهر
الخضراء ، فلم يستعن عندئذ الا أن
القي بنفسي عند قدميها وأن أخذ
يديها الصغيرتين بين يدي ، اليدين
اللتين غطى أناملهما مشغل الابرة ، ما
لقد مس منظرهما أوتار قلبي فقلت
لنفسي ان هذه هي شارات العمل
المقسية ، فهل تعرف المعنى الحقيقي
لهذه الشارات المقسية يا سيدي ؟
أما كل ما يمكن أن تعتمله يد المرأة
من عمل مرهق في داخل البيت
وخارجه ؟

وجلسنا هكذا ، ينظر كل منا
طويلا في عيني صاحبه .. آه
يا صديقي من عيون النساء ! بالقوة
التي تنبعث منها لتفزو وتخضع
وتسود ! يا للأبدية التي تشع من
أعماقها ! يخيل لي أن النظر فيها
يكون أحيانا هو النظر في أعماق
الروح ، ومع ذلك فإن المرء لو استطاع
فعلا أن ينظر الى أعماق الروح ، لكان
أسعد حالا وأسلم عاقبة ..

وكف محدلي عن مقابلة الكلام

« مسان كلو » ، ولم يعترف حتى
 وحصلنا الى « باريس » ، ولا حلت
 ان الفتاة قد بدا عليها الحزن
 والوجوم ، وانها اثناء العودة قد
 اطلت معظم الوقت الى صمت كئيب ،
 ولما سألها مستوحشا جليلة الامر
 احابت تقول : « لا شيء » . اصمنا
 كنت افكر في ان الايام التي لها
 جمال يومئذ قليلة حقا في الحياة
 وخفق قلبي بين أضلاعي في عنف
 عندما سمعت هذه الكلمات !

ومضت الايام واصبحتنا نلتقي في
 كل يوم أحد ، فأخذتها على التوالى الى
 « بوجيفال » و « سان جرمان » ،
 و « ميزون لافاييت » ، و « بواسيه »
 « وال كل بقعة وملجأ يلوذ به
 عشاق الضواحي

وانقضت ثلاثة اشهر بلغ في
 الجنون فيها غايته لتزوجتها ، وسرعان
 ما اكتشفت جهلها وغباها ، وبقيت
 ترمم على حسامي تلك الاغنية
 الشعبية القديمة . وكانت لانك
 تتشجر مع قائع العم وتقص على
 روعة العواذ فداصيل ما يقع في
 حياتنا اليومية ، وتفضي الى خادمة
 الجيران بأخفى أسرر البيت .
 وباختصار ، كانت تقحم زوجها دائما
 في هذه الحكايات السخيفة ، حتى
 ليكاد يبكى الشتمزأ من كل هذا
 القباء !



وتوقف الرجل الغريب في حديثه
 عند هذا الحد ، قرعنت بعري اليه
 ولشد ما كانت دهشتي عندما

لحظة بدا لي خلالها انه مستغرق في
 تفكير عميق وهو ينظر في شروق الى
 مياه النهر وهي تصطب في رفق من
 وراء سياج المركب الصغير ، فمست
 كتفه في رفق وقد استبد بي الفضول
 لحرارة بقية قصته ، فاستطرد يقول :

« لست اريد أن اطيل عليك ،
 وقصاري القول أن جنونا كان قد
 تملكني حينئذ واقدني صسواي
 فأخذتها فجأة بين دراعي ، ولكنها
 صاحت بي قائلة : « اليك على ..
 اتوسل اليك ! » فالتقيت بنفسي عند
 لقميها وأخذت أزجي اليها كل ما
 يجيش به صدرى من عواطف ،
 وأضى اليها في رفق وهنوء بما كان
 يفسر قلبي في تلك الساعة من
 أحاسيس الحب وتباريع الغرام ، وما
 ان فعلت ذلك حتى ارتسمت على
 صلحة وجهها الحميل دحشة بادية ،
 وكأنها عجبت لتعب الخال بفتنة ،
 فتاملتني بنظر تطويفة عاجزة ولزمت
 الصمت ، ولكنى قرأت في أنظرتها
 أنها تريد أن تقول لي : « اهذا هو
 الجنون ؟ » حسنا يا مسسديقي
 لسوف نرى !

اننا معشر الرجال عملاء سذج في
 سوق الحب بين البائعات الماهرات ،
 وكلم البت أن تبين حماقتي وغباي
 فقد كنت أبحت عن شيء غير مادي
 شيء خيالي هو المثل الاكمل في الحب
 بعفت عن الظل وكان خليقا بي أن
 أخذ المادة !

ولما ضاقت الفتاة ذرعها باحتجاجاتي
 نهضت واقفة ، وقفلنا راجعين الى

نصرى ، وردنى الى الوراء فى قوة
وهو يصيح بصوت مسسمعه كل
الماخزين : « كلا يا صديقى .. انك
لن تذهب ! »

فالتفت للجميع وهو مصدر الصوت ،
ودوت على الفور ضحكات صاخبة من
كل جانب ، فتسمرت فى مكانى فى
سخط وغضب ، وشعرت فى تلك
اللحظة بانى لا املك من الشجاعة
ما استطيع به أن أواجه مسخرية
وغضبحة آخرين !

ولم تكد تنقضى لحظة أخرى حتى
تحركت بيا المركب وأنا واقف فى
مكانى كالمدهول لا انطق بكلمة ولا
أتى بحركة ، وطلت الفتاة واقفة
على سفة النهر تراقبى بعينها وأنا
احتلج فى يأس وفنوط ، بينما مال
الرجل القريب على أذنى وهمس قائلا
وهو يفرق كفيه فى ارتياح شديد :
« والآن إليها الشاب ، لقد أدبت لك
خدمة سيّقة ! »

لاحظت أنه كان قد بلغ من الانفصال
والاضطراب حدا شعرت معه بأن
أنفاسه توشك أن تختنق ! فهمت
بأن القول له شيئا حينما توقفت بنا
المركب فى « سان كلو » ، ونهضت
الفتاة التى كانت قد استترعت نظرى ،
ونظرت إلى وجهها فى اهتمام وهمى
تسير فى بطنه ودلال ، فرأيتها تنأمنى
طويلا بعينها وهمى تمر من أمامى
فى طريقها الى السرور ، وقد ارتسمت
على شفها ابتسامة تفيض بالجادبية
والإغراء !

ولما أوشكت الفتاة أن تصل الى
المصب ، أسرعت بالنهوض من مقعدى
لتبعتها ، ولكن ما كان أعظم دهشتى
عندما ففز الرجل القريب من مكانه
لجأة ولحق بى فى طرفة عهد ، ثم
أسسك بى من ذراعى فى **تضسبت**
واصرار ، وهو يمننى من **اللعاق**
بالفتاة ! فحاولت حلفا أنه انكفئ
من قبضته ، ولكنه لث ذراعيه بسور

سر العاهية

لعبت شيخ فى الفلسفة والسجون الى طيبة ، وطلب منه ان يفحصه
لعصا فلما ذلها . فلما فرغ الطبيب من ذلك التفت اليه وقال له وهو
ينهم :
- ان مسجلك على مايرام ! لعل سرى الى مسجلك على نظام سجن يسرد
ما تسمع به فى مثل هذه السج من سعة وعافية !
فاجابه الشيخ قائلا وقد افرق وجهه بابتسامة عذبة :
- متعنا زوجت منذ خمسين عاما التقت انا وكونجى على ان نلزم من
الصمت اذا تكلمنا الفسب ، وأخذت الزمنا واملأها . كنا نلتصق على ان نأخذ
البيت اذا صكرت من على مثل هذه الحال . وقد اتفقت عليها الآن خمسون
سنة فاعتدت خلالها بتعصب كبير من اليأس خلعنا اليأس . ولا شك ان
هذا سر ما اجمع به من سعة وعافية



حل قضيت السينما على المسرح ؟ آراء طائفة من أهل الفن

في العالم اليوم صراع عنيف بين السينما والمسرح ، ولا مراء
في أن السينما قد اجتذبت الكثيرين من كانوا دؤانا للمسرح ،
ورجال السينما يفرغون ما في طوقهم للنظم في الفنون السينمائية
وفي العمل على اجتذاب الجماهير إلى دورها المديدة المنتشرة في
كل ركن من أركان البلدان الكبيرة والصغيرة على السواء . وقد
لقدت السينما في خلال ربع قرن تقريبا تقدما عظيما بالهوا ،
في حين أن المسرح ، رجع الهفوى في كثير من بلاد العالم ، ولم
تبدل جهود جديده في رفع مستوى المسرح ، والعمل على اجتذاب
الجماهير اليه ، ومقاومة تيار السينما

والآن :

- هل قضيت السينما على المسرح ؟
- وهل انتشارها العظيم على حساب المسرح ؟
- وما هي الوسائل التي يجب اتباعها في نهضتنا السينمائية
والسرحية على السواء ؟

وقد تفضل بالإجابة على هذه الاسئلة كل من :

الاستاذ أحمد حمروش ، والاستاذ نجيب محفوظ ، والاستاذ
كي طليعات ، والاستاذ يوسف جوهري ، والاستاذ أحمد بدرخان

لنتأكد مما أقول ، فالأوساط الفنية
ترحب ترحيبا حارا بالمرحيات ،
وتخصص من يستمرصها وينقدها
وتجد استجابة فنية من الجمهور
أكثر مما ترحب بالأفلام التي تعرض
بصور السينما ، وهذا دليل واضح
على اهتمام الجمهور بما يسلو على
خشبة المسرح

ولمى كل بلاد العالم نجد المسرح
في طبيعة الفنون ، والأركباط الحي
بين الممثل والجمهور هو المسرح ،
وهو الأساس في وجود السينما ،
وله رواده ومحبيه الذين يؤثرونه
ويضلونه ، ويبدون بين رعايه
متعة فنية ، تريحهم ، وتبعث المسرة
في نفوسهم ، ولذلك لن لأثر
السينما في جمهوره على الإطلاق

ويكفي أن أذكر أن رواد المسرح
كانوا منذ سنوات قليلة ١١ ألف
متفرج وأصبحوا في العام الماضي
١١٢ ألف متفرج ، كما كان عدد
المرحيات في الموسم يعد على أصابع
اليه الواحدة ، فأصبح عدد
المرحيات في موسم واحد ٢٥
مسرحية ، وكان أكبر أجر يدفع
لؤلف مسرحي هو ١٢٠ جنيه
مصرياً حتى عام ١٩٥٦ فارتفع هذا
الرقم الآن إلى ٢٠٠ جنيه ، وكانت
الأعمال المترجمة تكتري بمبالغ
زهيدة ، أما المترجم اليوم فيتقاضى
١٠٠ جنيه مصري

وكان عدد رواد مسرحية سقوط
فرعون في الموسم الماضي ٢٥١٢
شخصاً في ١٢ حفلة ، وزواج الحلاق



الأستاذ أحمد مروان
مباليق مقرونة



« في كل بلاد العالم نجد
المسرح في طبيعة الفنون ،
وهو الأساس في وجود
السينما ، والإثبات الحي
بين الممثل والجمهور هو
المسرح »

اعتقد أن المسرح سطاني السموات
الآخيرة خطوات واسعة إلى الأمام ،
واعتقد أنه ليس هناك صراع بين
السينما والمسرح ، وعلى السينما أن
تسارع لتلتحق بالمسرح ، لأن الفرق
شاسع بين الحركة السينمائية ،
والحركة المسرحية ، ويجب على
رجال السينما أن يتخذوا من المسرح
أسوة حسنة قبل أن تفلس السينما
ورغم كثرة الأفلام السينمائية التي
تفرق السوق ، فإننا لا نجد فيلماً
منها كان له من الجهد والمخلود مثل
ما لمسرحية ناجحة ، ويكفي أن تقلب
صفحات المصحف والمجلات الفنية ،

١٢٤٥٣ في ٣٠ حفلة ، وشموع
ابليس ٦١٧٧ في ١٨ حفلة ، والصفقة
١٣٣٣٧ في ٣٧ حفلة ، والناس إلى
فوق ١٢٢٨٩ في ٣٠ حفلة ، وجمعية
قتل الزوجات ٧٣٥٣ في ٢٢ حفلة
والوادة ٥٩٥ في ١٤ حفلة ، كما
بلغت مصروفاتها ٢٦٠ مليما
و ٣٥٨٦٠ جنيا وإيراداتنا ٢٧١ مليما
و ٣٦٧٥٨ جنيا

وقد قدمت الفرقة مسرحيات
كثي من جميع الثقافات الحالية ،
وترجمت لاساطين المكر الغربي من
لم يشهد المسرح العربي انتاجهم
الفني ، واذاكر منهم الفيلسوف
الوجودي جان بول سارتر ، الذي
قدمت له الفرقة مسرحية الايدي
القنوة وهي من ترجمة الدكتور
محمد القصاص ، وتولستوي الذي
ترجم له الأستاذ فتوح القساطلي
مسرحية « سلطان الظلام »

ولم نال جهدا في تطبيق الفرقة
بمناه جديدة ، ونصعدنا منذ أسابيع
امتصاصا لبعض المثلث الجسد ،
وكلنا لجنة من المخرجين وعميد
مهد التمثيل لامتحان المتقدمين ،
وقد اختارت اللجنة فعلا بعضهم ،
ومن المنتظر أن يستركوا في بعض
المسرحيات الجديدة

كما اهتم المسرح القومي بالمسرحيات
الفنانية ، ومن المنتظر أن تقدم
الفرقة في الموسم القادم بعض
المسرحيات الفنانية ومنها مسرحية
« المشرة الطيبة » وهي من تأليف
المرحوم محمد تيمور وازجال يديم

خيرى والحن سيددويش ، واخراج
زكي طليمات ، والأرملة الطروب وهي
مسرحية غنائية من تأليف « فراسز
ليهار » وترجمة عبد الرحمن الحبيسي
ومسرحية « مهر العروسنة » من
تأليف عبد الرحمن الحبيسي كذلك
وفي المسرح القومي سيقدم
المسرح القومي مسرحية « تلميذ
الشیطان » وهي من تأليف جورج
برنادشو وترجمة الدكتور مختار
الوكيل واخراج نبيل الاللي ،
ومسرحية حياة لعلمة للاستاذ
توفيق الحكيم ، ومسرحية « أنت
أسود » وهي من تأليف ج جوار ،
وبسو وترجمة المرحوم أحمد يوسف
وقصر في الجنة من تأليف ديزموند
مستبرارت وترجمة أنور المشرفي وهي
تدور حول الجزائر ، ومسرحية
« سيالي الوقت » وهي من تأليف
رومان رولان وترجمة حمدي فويت ،

ومسرحية « رادويش » وهي من
تأليف إلكانها القصص المصروف
نجيب مطروف واعاد محمد عبد
العزيز ، وصلاح طنطاوي ، كما
سيقدم المسرح العربي مسرحيات
محلية مثل « أيام زمان » و « حرمان
في الزبد » و « الساعة عشرة »

أما في الميدان العربي فسيقدم
المسرح القومي مسرحية مصرع
كليوباترا لأحمد شوقي وقافلة النور
لمزيز أباطة

وهكذا نجد أننا لا نالو جهدا في
سبيل العمل على رفيع المسرح ، ونحن
لا ندعي أننا وصلنا إلى الكمال وإنما

بالأفلام السينمائية من الأسباب التي صرفت جبهة من الناس عن المسرح ، وقد ازدهر المسرح العربي أيام قاطبة وفلسي ، وعلى الكسار ويوسف وهبي أكثر من السينما ، ولم تلبث أن الطغاة هذه النهضة المسرحية لسبب بسيط وهو أن الميودولما ، فاستغفرت اغراضها وحيتل انتدت سواعد السينما واستطاعت أن تأخذ مكانها في الميدان ، واجهزت السينما على بعض النهضة المسرحية المحدودة ولكنها لم تستطع أن تقتلها قتلا وتسلبها إلى الموت

وقد استطاع نجيب الريحاني بعد ذلك أن يخطو خطوات محدودة بالمسرح ، واستطاع أن يجذب حوله جمهوراً كبيراً من المشاهدين الذين أعجبوا بفنه كل الإعجاب ، ووجدوا في مسرحياته لغة لا تعادلها لغة ، ولقد هبطت السموات الأخيرة التي دام فيها الريحاني بطولة مسرحياته نجاحاً منقطع النطير ، وفي تياره المطلق «اسماعيل بس» يقوم بأدواره على المسرح ، وتسدل الإحصاءات الأخيرة على نجاح رائج للمسرح العربي ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن المسرح لا بد من وجوده رغم السينما

وقد راعت السينما - انخفاض النجاح والرواج - المبادئ الأساسية في نجاح المسرح ، فلجأ للمخرجون إلى ألوان الميودولما التي انتشرت على المسرح كما لجأوا إلى المسرحيات

نحن نعمل بكل طاقتنا في سبيله ، وعلى السينما أن تحاول القضاء آثار المسرح ، فالسباق شديد بين السينما والمسرح ، واعتقد أن مؤسسة السينما لا تستطيع أن تحيط بجهودها جميع الأفلام السينمائية التي يتراوح عندها بين المائة وأكثر ، بينما يبلغ عدد المسرحيات في الموسم أقل من عفا بكثير ، وخير لنا أن نتبع مسرحيات محدودة من أن نتبع أفلاماً غاشلة



الأستاذ نجيب محفوظ
مؤلف كتاب المسرح



« لا بد أن نفرق بين طبيعة السينما والمسرح ، فالمسرح نشأ في أحضان العابد ، أما السينما فنشأت في أحضان التسلية ، وغرض السينما للجمهور يجعلها دائماً تضحى بالفن في سبيل النجاح »

الواقع التاريخي أن المسرح أهرق من السينما وإن كان المراق السوق

الانتاج الطيب أو الخلقى الباب ومنع
الانتاج

ولكنى مع هذا أنادى بوجوب
زيادة العناية بالمرح ، ونحن فى
حاجة إلى عناصر أكثر ، وهنا لابد
أن نفرق بين طبيعة السينما والمرح ،
فالمرح نشأ فى أحضان المصايد ،
أما السينما فنشأت فى أحضان
التسلية ، وخطوع السيسا للجمهور
الواسع يجعلها دائما تضحى بالفن
فى سبيل التسلية ، ولذلك كانت
الأفلام السينمائية الناجحة تصد على
الإصابع ، أما للمرح فإن جمهوره
محدود ، متعلم مثقف ، والمرحبة
الناجحة تظل تفرد السوق أحوالها
طوالا ، ومشكلة المرح فى حاجة
إلى حل يائس مؤسسية على غرار
مؤسسة دعم السينما ، تسمى
مؤسسة دعم المرح ، ويكون من
مهمتها العمل على مؤازرة المسرحيات
الفنية الرفيعة وإعلاء المسرحيات
المهريزة

وهنا يتطرق بنا الحديث إلى مهمة
الرقابة ودورها فى الحركة
السينمائية ، فأقول انى اعتقد أن
الأصل فى الفن هو الإباحة لا
التحريم ، ولا بد أن يكون الفن بناء
لا هدام ، ومن لم كنت الجسم إلى
التسامح فى حدود أغراض الدولة
الثقافية ، وأحب أن أعرف أن دستور
العمل لدينا هو خطبة السيد ثروت
عكاشة فى افتتاح أول مجلس إدارة
لمؤسسة دعم السينما ، وأن يد

الدعاية الراقصة ، ولم يلبث الرقصة أن
أصبح عنصرا هاما من عناصر
التسلية فى السينما ، وحرم
المنتجون على الاستعانة بالشهر
الراقصات لضمان انتاجهم
السينمائي

ولكنى أعتقد اعتقادا راسخا أن
انتشار المرح دلالة على رقى الذوق
أكثر من انتشار السينما لأنه فى
الأكثر الخالب أقرب إلى الفن الرفيع
والأفلام التى تعرض علينا تمثل
لنا التقهقر بل الإصرار على التقهقر
بسبب كثرتها ، ولكن السينما على
أية حال ، تنتج فى العام مائة فيلم
فاذا اعتبرنا ٩٠ فيلما رديئا ، كانت
هناك عشرة أفلام جيدة ، ونحن لم
نكن نلظر فى أى موسم من المواسم
فى السنوات الماضية بهذا العدد من
الأفلام الجديدة بل كنا نفتقر كل
الافتقار إلى فيلم واحد أو فيلمين فى
الموسم

وهذه النسبة توضح أنه رغم
الكثرة ووجود المتطفلين فى الميدان
السينمائي ، فإن السينما تتقدم إلى
الامام ، وسوف تشهد السنوات
القليلة القادمة نهضة سينمائية
كبيرة ولا سيما بعد إصدار القانون
الجديد الخاص بضم تصدير
المصنفات الفنية الهابطة من الناحية
الفنية ، فالأفلام سوف تعرض على
الرقابة لتحكم فيها ، لا من الفاحية
الرقابية فقط وإنما من الناحية الفنية
كذلك ، وليس من شك فى أن هذا
القانون سوف يبلع المنتجين إلى

فكل منهما محاسنه ومفائنه ، ولكل منهما ما يجذب اليه الافئدة ويستهوئ اليه النفوس . ولذلك كان لكل منهما جمهوره ، وكان جمهور المسرح لا يتمازج مع جمهور السينما ، ولكنى مع ذلك ارى المسرح يتطور نحو التقدم ، بيد انه لا يسير على طريق مستقيم ، أحيانا يجسده ، وأحيانا يتأخر ، وقد يرقط خطوة أو خطوتين ، ثم لا يلبث أن يعود الى الامام مرة أخرى . ومعنى هذا انى لا أكتساح من الحركة المسرحية في البلاد

أما الافلام السينمائية فمنها الافلام جيدة ، ومنها افلام متوسطة ، وهناك صنف ثالث يذكرنا بافلام عشرين سنة خلت

ويجب ان تسجل لفصل المسرح على السينما في مصر ، فانقلب ابطال السينما كانوا ابطالاً للمسرح من قبله ، والوقت الاوائل للسينما المصرية كانوا معتولين ، أما في أوروبا فقد حاول المسرح أن يستفيد من السينما وينقلها ، ومن أجل ذلك استخدمت المسارح الدائرة ، والمسارح ذات المصاعد المتحركة كمسارح أفراح المسرح أن يجاذب السينما في كمعده المناظر ، وجاءت فترة اشتدكت فيها السينما مع المسرح ، وكان الأمل في الرواية أن تحكى الاحداث على لسان أشخاص الرواية ، ولكن بعض المخرجين المسرحيين آثروا أن

الادارة لا تمتد للتعديل أو القطع أو المصادرة الا وأناكاره ، ولكننا نعمل دائما على رعاية الادب ، وحماية امن الدولة ، وصيانة مصالح الدولة العليا

فإذا توخى المنتجون السينمائيون ما سبق أن اشرت اليه في هذا الحديث ، امكن لنا الحصول على فيلم جيد نظيف ، كما ان اتشبه مؤسسة لدعم المسرح من الصوامل الهامة في العاش الحركة المسرحية في البلاد دون أن يكون نجاح السينما على حساب فشل المسرح



الأستاذ دكتور طه حسين
رئيس جامعة القاهرة

راى

« ويجب ان تسجل لفصل المسرح على السينما في مصر ، فانقلب ابطال السينما كانوا ابطالاً للمسرح من قبل »

شأن المسرح من السينما شأن التصوير الزيتي والفوتوغرافيا .

فنحن في حاجة الى قنوات فنية رفيعة ، أكثر مما نحن في حاجة الى الحراق الموقد بأفلام ومسرحيات شتم



الأستاذ يوسف جرحم
بالقوس الحمراء

رأي

«السينما سهلة الوصول الى الناس ، لانتشار دور العرض المحلية والشتوية ويوم ان تنتشر المسارح في البلاد بالصورة التي نشاهدها في دور السينما او تقرب منها ، وترخص قيمة التذخول ، يحدث الصراع الاكيد بين الطرفين »

اعتقد ان هناك صراعا بين المسرح والسينما . ويرجع هذا الصراع الى طبيعتيهما المختلفتين ، فهناك عدد كبير من الافلام التي تعرض في السوق ، وغلب الناس يذهبون الى السينما بدلا من ان يذهبوا الى القهوة ، او ان شئت فقل في الاوقات

يستخدموا الشاشة في سرد هذه الاحداث ، فتعبط الشاشة فجأة ليرى المشاهد بعبية الاحداث بدلا من ان يسمع قصتها من أشخاص الرواية . ولكن هذه المحاولة لم تنجح لان المسرح مقومات تختلف كل الاختلاف عن السينما ، والمسرح لابد ان يعيش في قيم واوضاع جديدة لا تجارية فيها السينما ، فالمسرح لا يحفل بتمدد المناظر التي نلاحظه في السينما ، انما يحفل بالحوار والحبكة في الموضوع

والممثل السينمائي الخالص لا يمكن ان يصلح للمسرح ، فزينة ثروت او ماجةة او فائق حاميعة او غيرهم من نجوم السينما لا يصلحون لاداء أي دور على المسرح ، والاحداث ان قامت احدهم بتمثيل احداثا في المسرحية ، فانها لن تثبت امام مشجقة عريقة في المسرح من الصف الثاني ، زد على ذلك ان المسرح يحتاج الى صوت معين للالقاء ، وليس به ميكروفون ، على العكس مما نجده عند أبطال المسرح ، فانهم يستطيعون ان يكونوا نجوما للسينما كذلك . والدليل على ذلك بين ، واذكر من الاسماء التي اشتهرت في الميدان المسرحي ثم تالفت على الشاشة البيضاء ذكرى رستم ، وحسين رياضي ، وعبد المنعم ابراهيم

وان كانت لي نصيحة في نهاية هذا الحديث فهي عدم النظر الى الكم في الإنتاج بل النظر الى الكيف ،

الكتاب ، ولمنه حوالي ٢٥ قرصا
وهي لا تستطيع أن تستغنى عنه
والى اعتقد أن المسرح في حاجة
ماسة الى هناية جديدة ، ويرجع
سبب تأخره في نظري الى عدم وجود
كتاب مسرحيين بالمعنى الصحيح ،
لقد طلب مني منذ سنوات ان اكتب
للمسرح ، فالتفت مسرحية مع المرحوم
الاستاذ سليمان نجيب ، لتقاضينا
عنها ٨٠ جنيها فقط ، وكان نصف
المبلغ من نصيبه والنصف الاخر من
نصيبى . وهذا المبلغ برعته يعتبر
تافها الى ما يتقاضاه المؤلفون
للمسرحيون بالسينما ، فلابد من
تشجيع المؤلفين المسرحيين بكل
طريقة مستطاعة

وان من قلب صفحات الصاريخ
يجد ان كثيرا من أبطال المسرح
القديم جمعوا ثروات طائلة من
المسرح ، ولم تلبث السينما ان طغت
على النهضة المسرحية في البلاد
وانحرفت بكنوزها العائنه على اختلاف
انواعهم وتباين وظائفهم
ومثلوا للمسرح في حباله قلق
نفساني عظيم ، فالممثل المسرحي
الناجح يتقاضى حوالي اربعين جنيها
بينما زميله في الوسط السينمائي
يتقاضى عشرات الالوف كل عام ،
فمرعان ما يهجر الممثل المجيد للمسرح
ويلوذ باحضان السينما

ولرجو ألا يفهم من هذا الى من
المدانعين عن كل الافلام السينمائية

التي يسمون فيها من القهورة ان
كانوا من روادها ، وقد يتكلف
الشخص الواحد في سبيل رؤية
ثلاثة افلام دلمة واحدة ثلاثة قروش
بمعدل قرش واحد للفيلم ، أما في
المسرح فان المسرحية تكلف الشخص
اضعاف الاضعاف - أضف الى ذلك
ان المسرح يحتاج الى اجهاد ذهني
واستعداد خاص ، والسينما لا
تحتاج الى ذلك ، بل قد يذهب الرجل
المادى الى دار العرض في نصف
الرواية أو ربعها ، أو قد يكفي
المشاهد بفيلم أو فيلمين من الافلام
الثلاثة

فالسينما مسهلة الوصول الى
الناس ، لان انتشار دور العرض
الصغيرة والفقيرة ، في شتى انحاء
الجمهورية ، من القصا الى أدناها
ويوم ان تنتشر المسرح في البلاد
بالصورة التي نراها في دور
السينما أو تقرب منها ، وترخص
قيمة الدخول ، يحدث الصراع الاكيد
بين الطرفين ، ومن أجل ذلك يجب
أن نعلم المسرح ، ونجعله شعبيا ،
ونوصله الى الناس ، لانهم هم
مذنبين في عدم الاقبال عليه ،
والمشكلة بين السينما والمسرح كذلك
للمشكلة القائمة بين الكتاب والجريدة
فالملايين من الناس يقرءون الصحف
بنهم زهيد ، بينما القلة من الناس
أو الطائفة الضعيفة من الناس تقرأ



الاستاذ احمد زكي
اشهر اسنان مشرق

زكى

« والعيب الاساسى فى
تقصر المسرح عندما هو
التأليف . فتأليف المسرحية
يصعب من تأليف القصة
السينمائية . والمسرح يسائر
انفضة الثقافية ، ومسرحيات
شكسبير وابسن وموليير
تحتاج الى جمهور خاص من
المتلقين . »

فى كل بلاد الدنيا السينما
والمرح توأمان يسيران معا لاخصمان
ويجب ان نلاحظ فى كل البلاد
المتقدمة ان المسرح متقدم . لانه فى
الواقع مدرسة كبرى ، سواء اكانت
للجمهور ام للممثلين . واكبر دلالة
على نجاح المسرح ان اشهر نجومه
جذبتهم السينما ليؤدوا نفس الادوار
التي كانوا يؤدونها على المسرح لى
يقومون باداء ادوار مشابهة لها

الحاضرة ، فالانتاج السينمائى فى
هذه الآونة معظمه هزيل ، ويرجع
هذا الضعف الى صناعة الانتاج ، وإلى
المنتجين الذين لاهم لهم الا الربح
التجارى ، والاستمالة بمسوزعين
يقيسون الاعمال الفنية بالمقياس
المصرفى ، وكثيرا ما يصبح الانتاج
السينمائى لريسة بين الافتراض
والاقتراض ، فيكلف المنتج الفيلم
كيلما اتفق وكيلما يكون ، وليس
له غاية فنية غير الارباح المالية

وكثيرا ما يستند المنتج ديون
الفيلم الحال من الفيلم القادم ويكون
ذلك كله على حساب الفن ، والمنتجون
المخرضون يعتبرون السينما أشبه
بتجارة الصبايون والفلل سواء
بسواء ، ويضربون يبعثون عن
موزعين لافلامهم فى بيروت ودمشق
وبغداد وغيرها ، قبل ان يظهر الفيلم
نفسه وهذا من العجب العجيب ا
فالمسألة متصلة بها الربح ،
ورأس المال يجب ان يلقى اكبر عدد
من اللغات حتى يأتى باكبر حيلة
ممكنة

ولكن ان نستطيع ان نتخلص من
هذا المرض الفنى الا اذا ما وجدت
عندنا طبقة من الفنانين المنحصرين ،
الذين لا يفكرون فى شيء غير ما
يفكرون فى نجاح الفيلم من الوجهة
الفنية ، ولن يأتى ذلك الا بتعظيم
الدولة ، وتشجيع الفنانين الاكفاء
على خوض غمار الانتاج الفنى الرفيع

ولكننا لم نتقدم فكرا لانتا جلستنا
 الهدف الاول والاخير من الفيلم هو
 التسلية ، واما لا أنكر ان التسلية
 عنصر أساسي في الفن الشعبي ، فن
 السينما ، ولكننا في الواقع اعطينا
 له أهمية أكثر من اللازم ، والحياة
 مليئة بالارواح والمشكلات التي يمكن
 لنا ان نعالجها بمختلف الطرق في
 صورة جديّة سليمة ، ونحن نقاوم
 بالافلام الجنس ، ونعطي للجنس أهمية
 قصوى في افلامنا ، وهذا النوع من
 الافلام خطير كل الخطر على الشباب ،
 وليس معنى هذا أنني ضد أفلام
 الجنس ، ولكننا نستطيع أن نهذب
 من هذه الافلام ما استطعنا الى ذلك
 سبيلا ، فعندى ان المجلة التي تهتم
 بالجنس ، أشد خطرا من السينما
 التي تحتل بالجنس ، لان المجلة قد
 يحتفظ بها القارئ لمسة طويلة ،
 بينما خطر الافلام الجنسية وقتي ،
 ولا يمكن استرجاع صور الافلام
 الجنسية بسهولة ، الا بالذهاب مرة
 أخرى الى الفيلم أسابيع قليلة
 ولابد ان نؤكد ان الارباح التي
 تدرها السينما اليوم ، لا تعادل
 الارباح الطائلة التي كانت تدرها في
 سنوات الحرب الأخيرة ، كان المال
 الذين يصلون في الجيش يحولون
 ان يرفهوا عن أنفسهم دائما بالذهاب
 الى السينما ، ولأن حرباتهم كانت
 باعثة ، فانهم لم يكونوا يدخلون حل
 أنفسهم بانتقاء الفن الأماكن في دور
 المرض فلا تفسح بمسرتهم
 الاجتماعي ، زد على ذلك ان نلد

والسينما والمسرح ثوران من ناحية
 مصدر واحد ، وهو التمثيل ، ولكن
 أحد الأشخاص قد يحب التمثيل
 فيؤثر السينما ، في الوقت الذي
 يحب فيه غيره الحقيقة فيؤثر المسرح
 والصيب الاساسي في تفهقر المسرح
 عندنا هو التأليف ، فتأليف المسرحية
 أصعب من تأليف القصة السينمائية ،
 وكتاب المسرحيات قلّة ، ولابد ان
 تكون المسرحية مسيطرة لواقع الحياة
 التي نعيشها ، وهذا هو السر في
 نجاح روايات نجيب الريحاني ، اذ
 كان الريحاني يعالج مشكلة اجتماعية
 نجسها مثل مشكلة الراقص ، أو
 مشكلة الحاكم الظالم ، أو نحو ذلك ،
 فيجذب اليه النظارة ، ويتهافتون على
 حضور مسرحياته

والمرح يسامر النهضة الثقافية
 في البلاد ، فضلا عن دوره الضاحك ،
 ومسرحيات شكسبير أو هنريك
 إبسن أو مولير أو راسين تحتاج الى
 جمهور خاضع من المثقفين الذين
 يتفكرون ورائع الفكر العالمي
 ومن هنا كان المسرح يختلف عن
 السينما ، فهي فن شعبي تعتمد على
 الحركة والتعبير ، والمشاهد يستطيع
 في دقائق ان يسافر الى البرازيل
 مثلا دون كتابة مقاصد الرحلة ،
 وركوب الطائرة 1

ويجب ان اعترف باننا قلنا في
 الميدان السينمائي ، ولكن تقدمنا كأنهم
 حرفيا *Profession* لا فكرا ،
 حقا نحن قلنا صناعا باستخدام
 كثير من الآلات السينمائية الحديثة ،

العمل الادبي والعمل السينمائي ، وذلك هو السر فيما وجدناه من خلاف بين توفيق الحكيم في قصة «وصاصة في القلب» والمخرج محمد كريم . وهذا هو السر الذي من أجله رفضت اخراج بعض القصص الأدبية المعروفة لأدباء معروفين ، فأنا اعتقد أن المخرج يحيل الكلمات إلى صور ، وصور متحركة معبرة ، والتساج كثير من الأدباء لا يسهل تحويله بالصورة التي يصورونها أو يتصورها الناس !

وقد عملت أمانة السينما في وزارة الثقافة والإرشاد القومي على نشر الوعي السينمائي بين الجمهور ، فقامت بترجمة كثير من أشهر الكتب السينمائية في أوروبا ، وأمريكا ،

ورومانيا إلى اللغة العربية ، وتلوي إصدارها قريباً ، حتى يتم نشر الوعي السينمائي بين الجمهور عامة وبين محبي هذا الفن خاصة .

وإني واثق بالأمل أن تساهم هذه الجهود في تظافة السينما وطمعها قفعا إلى الأمام كما أنني واثق بالأمل في العناية بالمرح لأنه - كما سبق أن ذكرت - دليل على حضارة الأمة ليحت التوأمين الخطي لمر الأمام .

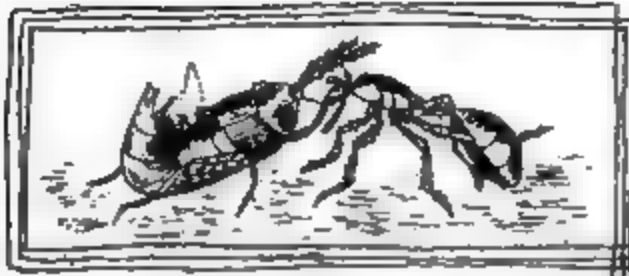
الحرب الرهيبة التي كانت تهدد الناس بين الحين والحين ، كانت تدفعهم إلى التسلية في دور السينما والملاهي دون بخل أو تقتير . ولذلك كثرت الأفلام الترفيهية في تلك الآونة ، وما زلنا نسبح في غمار هذا التيار الذي انتشر منذ الحرب العالمية الأخيرة . ولمخلت فيه عناصر حتى أفقدته قيمته الفنية الرفيعة ، وانحدرت به إلى مستوى التهريج والفوضى .

ولكن نستطيع أن نستخدم الأفلام ناجحة من موضوع قضية أو جريسة ، أو من ميدان من ميادين علم النفس ، ونضفي على الفيلم الشبكة الفنية البارعة الكفيلة باعتباره في عداد الأفلام الراقية .

ولكنه ينبغي أن نفرق هنا بين أعمال الأكباء الكبار ، وأعمال السينمائيين ، فالأديب يكتب للجمهور معين ، وبطريقة خاصة ، ويستخدم الفلسفة والمنطق في اتصال أفكاره إلى القراء ، ويستعين بالاستعارة الرفيع ، والبيان المشرق ، أما المخرج أو السينمائي فيستخدم أدوات في التعبير تختلف عن أدوات الكاتب أو الأديب ، وهذا هو الفرق بين الصنفين

من نواذع النجوم

كانت زوجة ممثل مشهور للمثلة لوسيل بول ، أنها قد انتهت من حياتها في السنة الجديدة في شهر أكتوبر لما كان من «لوسيل» إلا أن صاحت بها تقول : « ولكن كيف استطعت أن أكتوبر أن صرحت من كان سيقامك في أول يناير ؟ »



مخدرات

للنمل

بقلم الدكتور عبد المحسن صالح
للدكتور بكلية العلوم جامعة القاهرة

قصته قصة الإنسان والخنزير
كل منهما يقطع الثمن بطريقته
الخاصة ، فالإنسان يقرر على
نفسه وأولاده ، لينفق نقوده
على ملذاته وسبوه ، وقد يهجر
الإنسان الزوجة والولد ، وينتقل
إلى حارة جديدة فيها الهلاك والذل
والهوان

أما النمل فليست لديه نقود
يدفعها لتساقى الخمر ، أو بالعب
المخدرات ، ولكنه ، كالإنسان
يقدم الثمن غالبا من صحته ، وفي
نفس الوقت يقدم ذريته ضحايا
وقربانا ، ليأكلها صاحب المخدرات !!
.. وباله من ثمن قاذح !

أصحاب مصانع الخمر من الناس
يتفننون في الإعلان عن هذه السموم
بشقي الوسائل ، كي يشدهوا
باعلاتهم أخوانا لهم في

• هذه صورة من صور الخيبة ،
صورها يدق دارة فتاة ، واشترت
عليها امرأة عليا قاهرة ، يسبيل
أهلها الإنسان ، ولا يسأل النمل •

في دنيانا بمخدرات وخمر ،
وفي دنيا النمل ، أيضا ، مخدرات
وخمر وإن اختلفت الممارب
والأمزجة بين النمل والإنسان !!
ولا تحسن أن الإنسان هو
صاحب المزاج الوحيد بين المخلوقات
أو أنه مبتكر طببات العقل ولكن
النمل سبقه في هذا المضمار ،
بمئات الألوف أو ملايين السنين
الصورة واحدة .. وإن اختلفت
الكائنات

لما هي قصة النمل مع سبوه
ومخدراته ، وخمره وملذاته ؟

ولكنها أسماء علمية لخنائس صغيرة
تستطيع أن تتحمل داخل بيوت
النمل بما تحمل من سموم
وافرازات

وهذه الخنائس الصغيرة لا تحمل
خسورها في كثوس ، لتورعها على
الشاميين من أفراد النمل ، ولكن
كثوسها عبارة عن شميرات صغيرة
عليها افرازات حلوة من مادة ممطرة
تجذب اليها النمل ، وهذه هي كل
مؤجلات الاعلان عندهم .. اعلان
ودعاية مقدمات بالمطور

ولنبدا في رحلة مع هذه الخنائس
الدقيقة ، فنراها تتوجه الى بيوت
أنواع خاصة من النمل ، فالفرزة
هي التي تسيطر عليها وتقومها ،
فاذا وجدت ضالتها ، دخلت البيت
دون استئذان أو خوف ، لانها
تعرف سلفا ما ستقابل به من حراسة
وتكريم ، وقد يقابلها التسلل في
الطريق ، فليسوع اليها ، ويلق ما
على شميراتها الحلوة الممطرة ،
ولشدها يحس هذا النمل بالراحة
والانسجام ، فليدة واحدة من هذه
الشميرات تساوي عنده الدنيا
وما فيها !!

ودخول هذه الحشرة الصغيرة
منازل النمل بهذه السهولة ، له
دلالة قوية على أنها تسطيع اللب ،
ان كان هناك لب ، فالنمل جسد
حريص ، ولا يسمح لاي غريب ،
بافتحام منزله الا اذا كان هذا الغريب
معروفا لديه وأنه ذو فائدة له ،
ينكس له منارله أو يعمل موثا ،

الانسانية ، فيقولون ان الخمور
ليست بها الا نصيب ضئيلة من
الكحول لا تضر ، وانها تقوى
الاجسام وتفتح الشهية ، وتجعلنا
في قوة الاسود ، وأن الذين لا
يشربون الخمر لديهم تصيب ديني
اعنى أو ما الى هذا وذلك من ضروب
الدعاية عن سمومهم ، وكلها كلام
أجوف ، قصد منه أصحاب مصانع
الخمور ربطا ماليا على حساب صحة
وكرامة غيرهم من أبناء البشر ، هذا
يحدث في دنيا الانسان العاقل
للمتدين

ولفس هذه الصورة موجودة في
عالم النمل التي لا يمكن أن يوصف
بأنه متدين ، ففيه موزع خمور
ومخدرات ، ولكنهم لا يملكون من
طرق الدعاية ما يملكه الانسان ، بل
يعلمون عن مضاعفهم بطرق مباشرة
سريعة

والسلة لا تخدع سلة ، كما
يخدع الانسان انهيما ، ولكن
هناك عائلات أخرى في دنيا الحشرات
لا تنتمي من قريب أو بعيد لعائلات
النمل ، وهي التي تخدع بعض
أنواع النمل دون البعض الآخر ،
فليس كل نمل مخدوع ، كما وأنه
ليس كل انسان مخدوعا

ولانهم اثنين من باقي الخمور
أو المخدرات في دنيا النمل ، أحدهما
اسمه لوميكوزا *Lomechusa*
والآخر اسمه آتوليس *Atolus*
ولا ينبغي بنا الظن انها اسماء
لاحاب كغريستو وبنايوكي ،

انسان فقد وعيه ، من احتساء كمية كبيرة من الخمر ، فالمصروف عن النمل أنه وحيم بصفاره ، وانها سأل الصغار - لها الاولوية في كل شيء ، فاذا حل بالمستعمرة خطر من الاخطار كان اول عمل للنمل هو الاسراع بالصغار بعيدا عن ميدان المعركة ، ثم يعود مسرعا للاشتراك في معركة الموت أو الحياة ، الا أن هذه المخلوقة الخبيثة - بما تعمل في شعيراتها من رحيق ، تلقى النمل غريزة الرجيم نحو صفاره ، وقد يرى النمل هذه الخنفسة وهي كتوجه الى صفاره ، فتأكل منها ما تشاء دون أن يجرؤ النمل على مهاجمتها وهو على هذا الهجوم يقادد ، وقد يتسلل بعض النمل المخمر بصفاره اليها ، فيضما بين فكيهما ، لتلتهمها شرابة وكان النمل بهذا **قد آكرها** وارضاهما للقبض عليه من وحيلها للموت !!

وقد تتفادله ملكة من ملكات النمل عن اكبرائها وتتلوق مثل هذا الرحيق عن طريق مباشر أو بواسطة الشفالة والخم ، وهنا تصاب الملكة بالمغم ، أو كدفع ذرية ضميعة تكون عالة على بيوتها المستعمرة ، وبهذا تضاع الطبيعة بها ، لتتحكم في تحديد النسل بين هذه المخلوقات رحمة بما عندها من كائنات

وبالرغم من كل هذا فإن النمل يدلل هذه الخنفسة ويعملها في الايام التي يصفو فيها الجو ويضما خارج بيوتها لتتبع بالنسبمات

أو ينظف بيوته صفا فيها من حشرات ضارة ، ولكن لئلا هذا المخلوق الصغير منزلة خاصة لدى النمل ، فهو الذي يسرع لاستقباله ويعمله الى دياره بكل عناية واكبار فاذا دخل هذا الحبيث ، يقبل عليه النمل ، ويحيط به ، ليفوز كل فرد بحجرة بسيطة ، ولو قدر لك أن ترى هذه الصورة مكبرة لما اختلفت في نظرك عن الحلقة التي يسبقها شاربو السمور أو مدخنو المخدرات ، فتدور بينهم الكتلوس أو النارجيلة ، والجميع في غاية من السرور والانسجام ، الا أن النمل لا يضيغ وقته كما يضيغ الانسان فالنملة تلعب لتأخذ لفة سريعة ثم تفسح لغيرها الطريق

ولا تظنوا أن هذه الخنفسة تجود بهذا الرحيق المخمر على النمل **فون** أن تطالبه بالنس ، ولو علمتم الحقيقة لوجدتم النمل ينطق الفخ من باصلا ، فالانسان يعرف ملوذه بين مسكن وملبس ومشرب وملبوس ، وليست للنمل بقود يدمها ولكن نفس الصورة تتكرر بطريقة أخرى ، طريقة المادلة والمهاضة التي كان يستعملها القدمون ، فالنمل يأخذ هذا المخلوق ليأويه ، ويغفمه ويعميه ، ويضعه ويغذيه ، بل ويربت عليه كأنه مخلوق حلت معه البركات

ولا يفتد دفع النمل عند هذا الحد ، بل يعمده الى طاهرة خطرة ، طاهرة أكثر خطورة من تصرف

المطر ، واثمة القمص الدافئة
ثم يعود بها الى داخل بيوته ، وتتكرر
هذه النزعة يوما بعد يوم ، واسبوعا
اخر اسبوع ، وشهرا بعد شهر
ويبلغ من حرص النمل على مثل
هذه الخنافس انه يصحبها معه في
هجراته من مكان لآخر ، ويجعلها
معه فوق ظهره ، ثم بين فكوكه
كأبنائه الصغار ، فاذا ما حط به
الفرحال في المكان المناسب أنزلها
أرفع منزلة ١

فهذه الكائنات بين مصالك النمل
اشبه شيء بالخجور والمخدرات في
دنيا الانسان ، لانها تسلبهم الصحة
والارادة ، وتنتزع منهم الحنان
نحو الصغار ، وتجعلهم عبيدا لرقه
بعد أن كانوا سادة بين الاقوام ،
وانما أعذر النمل ولا أعذر الانسان
لقد وهبه الخالق أعظم هبة
الا وهي هبة العقل والفكر



الا ان كل انواع النمل لمسه
لها كل هذه الصفات ، كما وأن كل
انسان ليس صغيرا أو مدمن
مخدرات ، فاذا دخلت هذه الخنافس
الى انواع اخرى من النمل حاجتها
وقطعت عليها في الحال ، قيل ان
تكون سببا في الضعف صحة النمل،
أو تكون ذخيرة تقضى على بعض
صفاره ، أو لصة تذهب شيئا من
غذائه

وكأن النمل هذه الصورة وهي
تتكرر في عالمنا عندما يدخل رجل
وبين يديه كنوس من خجور يمرضها

على قوم في معبد من المعابد أو بيت
من بيوت الله ، فلا يكون من هؤلاء
القوم الا كحطيم الكنوس ، وتحطيم
حامل الكنوس

هؤلاء اقوام وأولئك اقوام ، وإن
اختلفت الصور بين سل واسنان ١١
وهناك تساؤل له قيمته ورجاهته:
هل تركت الطبيعة هذه الميزة دون
أن تتدخل فيها رحمة بهذا النمل
المسكين ١٢

وقبل أن أجيب على هذا التساؤل
سأدخل بالانسان في لب هذا
الموضوع ١٠ والانسان له عقل يفكر
وقد حطوته الكتب السماوية من
أمثال هذه الموبقات ، فمننا من انط
ومنا من فجر ، وعندما رأيت الهيئات
الحاكمة أن الاوامر السماوية لا تنكس
لردع الانسان ، عززتها بقوانين
دنيوية سريعة صارمة للمد من هذا
الوباء ، ولقد شهدنا ما اتصفه
الجمهورية العربية المتحدة من
اجراءات مقدمة لجر هؤلاء المجرمين
الذين يفتنون السجون بين الافراد
تساعدهم في هذا ، والخلفسة
الائمة اسرائيل ، لانها تزرع
المخدرات ، وتتحايل على ارساليها
للمول الاخرى بواسطة الماجورين
من العجار الحونة ، ليخلصوا على
أدمية وكرامة ومستقبل اخوان
لهم في الانسانية

ويعود الى النمل ليرى كيف أن
الطبيعة الرحمة بكل أبنائها ، قد
رسمت الخطة وصممها ، حتى
تضمن لكل هذا النمل - أو لبعضه -

بعضها ، وبهذا يكون الهلاك من نصيب أكثرها ، وتهرب قلة قليلة لتواصل حياتها من جديد بين سمائك النمل الأحمر ، وتستمر هذه الدورة من الحياة متوازنة عبر ملايين السنين

وبمثل هذه البساطة يقوم نمل الخشب بالدور الذى تقوم به الهيئات الحاكمة بمصانة بوليس المخدرات ، وينتقم لابناء عمومته النمل الأحمر ، فالعين بالعين ، والحياة قصاص

وبعد .. فهذه صورة عن صور الحياة صورتها يد قوية قادرة لفناء وأشرلت عليها لادة عليا قاهرة ، يسأل أمامها الانسان ولا يسأل النمل ، فالاول حمل الامانة .. **امانة الفكر والعقل** ، وبالرغم من هذا فهو يسعى إلى نفسه - ولهم النواهي - وهو يدري ، بينما النمل يسعى إلى نفسه دون أن يدري .. اللهم الا غريزة الوحي تخطى بوجهاته الوجهة المطلوبة للتوازن في الحياة وبين المخلوقات

حياة كريمة ، في الوقت الذى تعارب فيه حامل السموم والمخدرات لتتحد من تكاثرهم وسطوتهم

ففي وقت معين تتسلل هذه الخنافس من بيوت النمل الأحمر الذى أكرمها وآواها وحماها ، وتنتقل إلى بيوت أخرى يملكها نمل الخشب لأنها تعلم أن البيعة التى عاشت فيها لا تناسب اطعالتها فى النمو

وبشىء يقبض الايعاء تتوجه الخنفسية إلى بيوت نمل الخشب الذى يستضيفها على الفور ، وتتوجه إلى حجرات التمرى حيث تضع ذريتها بين ذرية النمل ، وتبتنى ذرية الخنفسية في أكل بعض صفار النمل دون أن يفرض الأخير عليها بل يبالغ في إكramها ، فيقدم لها **لؤلؤ** الطيور الصفار وجبة من رحيق مع صفاره ، وبعد يتمتع الصفار بوجبة من لحم رويبة فن يحصل وهنا تتدخل الطبيعة بأصبعها وترسى قواعد التوازن بين المخلوقات ليهمل نمل الخشب أمر هبته الخنافس المتوحشة ، وقد يأكل

المؤلفون

بشر وجود المؤلفين ، لن يكون هناك نظرون ، ولا مكتبات لبيع الكتب ، ولا صحف أو مجلات ، ولا مترجمون ، ولا مطبوعون ، ولا ملاح ، ولا انلام سينمائية ، ولا مطبوعون أو منتجون لهذه الانلام ، خلد من مكانة هؤلاء المؤلفين ، وجدري بالناس أن يذكروا هذه الحقيقة

هم بيتس

كان كل فارس يجري بجواده في
 داخل شبكة مروعة من نسيج
 العنكبوت البرية الوحشية ، وكلما
 مزل بسيفه جانباً منها ،
 تراكت حوله طبقات اخرى »

وادي العنكبوت

قصته بقلم
 الكاتب الشهير
 ج. ج. ويلز



وصل الطوردون الثلاثة عند الظهيرة الى منحى مفاجيء في المجرى النهري السريع ، يطل على واد فسيح ممتد الى غاية البصر ، وتقدم كبرهم بجسوده الى مرتفع صخري عرضي السطح ، وراح يمد أنظاره الى جوانب الوادي الصخري المترامي الأطراف ، أملا أن يلحظ الغداة الهاربة مع حبيبها الشاب

كان رونالد باريلز ، صاحب مزرعة تبعد عن هذا الوادي مسيرة أربعة أيام على سهوة جواده ، وهو يطارد مع رئيس عماله كلارك ، وتناوبه الخاص روبرت ، غداة خلاسية ومولدة رائحة الجبال ، كانت تحصل في مزرعته مع والديها ، وأحبها هو ، ولكنها كانت قد أحببت شابا من رعاة البقر ، ولمرت معه بعيدا عن نفوذ صاحب المزرعة

ولكن رونالد باريلز لم يكن بالرجل الذي يستسلم للهزيمة بسهولة ، وبدع فتاة في مزرعته الواسعة تصطر منه ، وتجلسه اضحوكة أهل الولاية كلها ، فقرر مطاردتها ، والمودة بها ولو دلف في هذا السبيل حياته وحا هو ذا قد وصل مع صاحبيه بعد أربعة أيام من المطاردة المتواصلة الى هذا الوادي الذي لم يسبق أن رآه في حياته

كان يستد الى غاية البصر ، تمدائر فيه الصخور الباقلة ، ومجموعات متفرقة من الأدغال الشوكية ، وتقطع امتداده هنا وهناك بعض الأخاديد التي يحف بها العشب الإصفر

الجاف ، وتنتهي أطراف هذا الوادي البعيدة بسفوح قرمزية لجبال التلال ، قد تكون أكثر خضرة وأجمل منظرا من هذا الوادي الصخري الجاف وكانت التلال والجبال النائية تتقارب في جانب من الوادي ، فتبدو بينها فتحة مظلمة تدم من يده منطقة من الغابات التي لا يعرف أحد الى أين تنتهي

وقال كلارك رئيس المسال بصوته الأجنس وهو يصيح بأنظاره جوانب الوادي :

— لا أوصي في أي مكان ! ولكن لأعجب . لقد سبقنا بيوم كامل لفلان التايغ وروبرت ، وكان رجلا نصيرا لتبيل الجسم :

— ولكنهما لا يعرفان أننا وراهما فمصنم السيد وهو يطمئن أشراسه :

— ان المينة مارجرى تعرف بلا شك أنني لن أنمها نقلت بسهولة — حتى لو خرج هنا فما كان في مقدورهما أن يتصنعا هنا كثيرا ، لأنهما لا يملكان غير بقل واحد ، كما ان قدم الفتاة جريحة كتساقط عنها قطرات الدماء بين الخشب والآخر ، مما ساعدنا على اقتفاء آثارهما حتى الآن

وقال التايغ القصير :

— لا يمكن أن يكونا قد اجتازا هذا الوادي ، فلو أننا انطلقنا فيه سرعين ، فمن المحتمل أن نجدهما مختبئين وراء بعض هذه الصخور الضخمة

فنهف السيد قائلا :

— علم وراحمنا !

واخذ الرجال الثلاثة يتحدرون في حذر على السطح الصخري الوادي الى قاع الوادي المنبسط . وهناك في القاع ، راح السيد ورئيس جماله يتفحصان ينظران فيهما التفلة آثار الحوافر والاقدام على ارضية الوادي الصخرية المكسوة هنا وهناك بأعشاب حافة صفراد ، وبأدغال من النباتات البرية ، والشوكية ، وكثا يريانه بين الحين والآخر بعض الأعشاب المنقوطة مما يتم عن مرور أشخاص عليها ، بل لقد رايا آثار اقدم آدمية ، وبقا بنية اللون لاشك انها قطرات جافة من الدماء المتناثلة من جرح قدم الفتاة

وبعد مسيرة ساعة ، أحس التايغ وروبرت فجأة ان العالم غارق في بحر من السكون المريب أفضلا وقع حوافر الجياد ، كان الصمت رهيب ينجم على الوادي ، حتى ليحس المرء ان الانسان انه يستر في دنيا الهدم ، وأكثر من هذا لم يكن لمة صوت للنسيم وهو يمر على الأعشاب ، أو لخريف مياه جدول وهي تنكسر على الصخور وتتدفق في الاخلايد وتطمطد روبرت في قوة من الخوف وهو تلفت حوله ، ويرفع عينيه الى أعلى ، ويستدير برأسه الى مدخل الوادي الذي أقبلوا منه . انه لا يرى شيئا غير صخور ورمال وأعشاب جافة ونباتات برية ، وسماء صافية وجمال تعيط الوادي من جميع الجهات ليس فيها غير منافذ للدخول أو للخروج ، لا تكاد

العين من بعيد أن تراها . وأحسن فجأة بالبهجة حين رأى العمد قد انه تعرق بين الصخور غير بعيد منه ، أن وجود هذه الأقمى دليل على أن في الوادي حياة ، أية حياة ، وأنه ليس — كما خطر بباله — وادي العلم !

ولكن لماذا كل هذا الضجيج والضجيج ؟ أمن أجل فتاة غلامية هربت لتزوج من حبيبها بعد أن تحسنت إرادة سيدنا ؟! أهذا السبب البسيط يفضون أربعة أيام في مطارقة متواصلة حتى فرغ الله ، ولم يبق لديهم من الطعام غير خريصة من اللحم المحفوظ لكل منهم ، بفلسفها تحت سرج الجواد !

ولكن ، هذه إرادة السيد ! أنه لا يطبق أن يتضاء أحد

ووافق روبرت من انكاره على رؤية أطراف مجموعة من الأعشاب تنحني في وقت واحد ، ثم انما هبة من التسييم لمس وجهه ، لتلوها هبات لا مثا لحاله يدرك أن رياحا قوية في طريقها الى الوادي وفجأة عتف ماكدونالد ورئيس السبل وهو يتوقف بسرعة : — ما هذا !

ورأى الجميع حيوانا أصغر اللون يسرع من بعيد نحوهم ، فلما اقترب ، وجدوه كلبا ضخما الجسم ، ينطلق بأقصى سرعته كأنما يفر من شوه رهيب ، وقال السيد وهو يشرح سيفه :

— يبدو انه كلب مسجون ، لتأخذ حذرنا منه

ولكن القلب ، حين رأى السيوف
المشرقة في أيدي الفرسان ، اتعرف
عنهم بعيدا ومضى في اتعاقبه لا يلوى
على شيء

وقال السيد بلهجة آمرة :

- هلم نواصل المسير
ومعجب التابع القصير من هذه
القوة الخفية التي تجعل أمر سيده
مطاعا ، أنه يطيعه لأن السيد أطول
منه جسما ، وأقوى بدنا ، ولكن
لماذا يخطئ ماكدونالد لأوامره
المحضة هذه ، وهو أطول من سيده
قامة وأشد قوة ؟

ان روبرت لا يدري !
ومرة أخرى أفلق من ثاملا على
رعدة أحس بها تسرى في جسد
جواده ، فأسرع ولحق برئيس العمل
ومضى بجلبته وقال وهو يتلفت
حوله :

- ألا تسمر بأن الجياد يبدو
خائفة من شيء مجهول ؟

- نعم . هذا واضح ، ولكنني لا
أرى شيئا . يبدو أنها لا تسفرح
إلى هذه الرياح

واستأنف الرجال مسيرهم في
صمت ، وكان الهول يزداد حسنة
ساعة بعد أخرى ، وكان لمة ضباب
يبس من أقصى الوادي وهو يقترب
منهم شيئا فشيئا ، وأمام هبلا
الضباب كانوا يرون أشياء صغيرة
كروية ترتفع في الهواء ثم تهبط ،
وكانها حيوانات برية صغيرة تجري
في ويلات متوالية . وكانت الجياد
لترداد نفوسا وأرصادا كلما قصرت
المسافة بينها وبين هذه الكرات
المتوالية

وأخيرا رأوا بوضوح هذه الكرات
وهي تطير متوالية مع الريح إذا
هبت ، ثم تسقط على الأرض إذا
خف هبوبها . كانت كرات بيضاء
كانها دحوس ضخمة من زغب نبات
الموسج تنطلق على أجنحة الرياح .

ثم ما لبثت جوانب الوادي كلها
أمامهم أن امتلأت بهبلة الكمرات
المتوالية في طريقها إليهم . وفجأة
سمعوا صرخة حيوان قريب ،
فالتفتوا إلى مصدرها ، وإذا هم
يرون دما يريا ضخما ينطلق أمام
هذه الكرات هاربا بكل ما يستطيع
من قوة . ولما رأهم ، ألقى عليهم
نظرة خاطفة ، ثم انطلق لا يلوى على
شيء . وتوقف الرجال الثلاثة ،
وراحوا يحلقون في هذا الضباب
من الكرات المتوالية ، وهو يقترب
منهم زاحما ، ثم قال السيد أخيرا :

- لولا هذه الكرات الرغبية التي
تحملها الرياح ولقد بها طريقنا !
وفي تلك اللحظة ، مرت كرة على
مسافة مترين منهم ، وإذا هم يرون
أنها ليست زغب نبات ، وإنما هي
جسم حيواني كروي يجير ورامه
أطراف شبكة منسوجة ترتفع به
مع الرياح وتهبط به ، ومن ثم قال
ماكدونالد :

- هذه ليست دحوسا من زغب
نبات الموسج أبدا

- القمعة عليها ، أنني لا أحب
منظرها على كل حال

وكما يشعر بطبع من الظباء بالفريرة
أن ثمة خطرا غامضا يقترب ، شعر
الرجال الثلاثة بنفس الفريرة أنهم

ماكدونالده . اثنتى ! اذكركنى !
ولكن ماكدونالده ، وويرت ، كانا
ايضا فى صراع عنيف ضد هذه
الشباك الهائلة ، التى كانت تحبها
الرياح طيهم ، بينما كانت تلك
المخلوقات الكروية الرهيبة تجرى
بسرعة صعبة لتشد أطراف الشباك
حول الفرسان ، كل على حدة
ومرت لحظات لم يدرك فيها أحدهم
ان كانت ساعات أم دقائق ، فقد
كان كل منهم يعيش فى كابوس
مروع رهيب ، لا يطيق أن يعيشه
حتى فى الحلم !

كلن كل غلوس بجوى بجواده فى
داخل شبكة مروعة من تسبيج
العناكب الجرية الوحشية وكلما مرق
بسيفه جاقا منها ، اذا بطبقات
أخرى من الخيوط المجدولة تتراكم
حولها ، واذا مجموعات العناكب
بأجسامها الشمة تمرق فى طبقاتها
كالأشباح ، تتحكم أطرافها طيه
رويدا رويدا . وكان كل جواد يعثر
ويضع ثم يروح بضرب بقوائمه الهواء
الممتلئ بتلك الخيوط ، ثم يستدل
وبعض ، ويكون انفارس منتفلا قد
استطاع أن يمرق بسيفه بعض هذه
الخيوط الكثفة حول القوائم ، ثم
يقفز لوقه ، وينطلق به هنا وهناك
بين طبقات الشباك ، يمزقها بسيفه
ولا يدرك أحدهم ، حتى آخر
لحظة من عمره ، كيف استطاع أن
يخترق هذه الكتلة النسجية
الرهيبة ، وينفذ منها لينطلق جيذا
منها ، ولكن الفرسان الثلاثة وجدوا
أنفسهم فى النهاية ينطقون الواحد

معرضون لشئ رهيب ، فاداروا
رموس جيادهم ، واطلقوا محاولين
الهرب . وبعد مسافة يسير حقوقوا
والفتنوا وراهم ، فراوا هذا الحشد
من الكتل السابعة على أجندة الهواء
لا يزال يقترب فى ولبات هدلة
سائلة يرتفع فى الجو ، ثم يهبط ،
ثم يرتفع ، فى نظام واضطراب عجيبين
وسقطت إحدى هذه الكرات
بالقرب من جواد السيد ، فنفر
وتراجع وهو يصهل فى خوف ،
ولكن السيد هتف فى غضب :

— ان هذه الأشياء التى لانمرلها
لن تمنعنى من مواصلة الطراد .
هلم ورائى

دارلم جواده على الاستدارة نحو
الحشد الزائف من الثوب المجهول
وراح يكره ليرغمه على اختراقه ،
ولكنه أحس فى تلك اللحظة بأطراف
بعض هذه الخيوط المنسوجة تسقط
على كتفه ، فلما رفع رأسه وجد
شيئا رهيبا يندفع فوق بعضه
الخيوط نحوه ثم شمتا كرويا له آلاف
العيون ، ومشرقات الأرجل ذات
المفاصل المتعددة ، وقبل أن يفيق
من غزعه ودعوله ، رأى أطرافاً من
خيوط أخرى منسوجة تتساقط
حولها وتجرى عليها مشرات من هذه
المخلوقات البشمة ، وكأنها تتسابق
فى القاء شبكة عليه لا يستطيع أن
يجد منها خلاصا . وبمركة لا إرادة
رفع سيفه ، وراح يضرب به ذات
اليمين وذات اليسار فى غزع وهو
يهتف :

— انها عناكب وحشية يا

بعد الآخر في سرعة بالغة ، والكراوات
المفرقة تنطلق وراءهم على أجنحة
الرياح تبحر خلفها نسيجها أو شبكها
صيدها

وهذا الأمر مسابقا رهيبا بين
الفرسان المهورين ، والرياح التي
اشتدت وضاعفت سرعتها

تراك ، تراك ، تراك ، الفرسان
يندفعون إلى غير جهة معينة ،
والصناكب الوحشية وراءهم على
أجنحة الريح المتدفقة ، توشك بين
لحظة وأخرى أن تلحق بهم - وانضمت
البيادلتات ، والزبد بطوافهاها ،
والفرق ينال فزيرا منها ، والدماء
تتقاطر من الجراح التي أصابها ،
لتعزid راحتها من ضراوة الصناكب
الطائرة وراءها

ووصل الفرسان أخيرا إلى
أخدود يجري في قاعه نهر صغير ،
فقرروا أن يناموا بالهبوط إلى
خلف النهر ، ليحتموا فيها من الرياح
التي توكبها هذه الحطوفات
الوحشية ، فاندفعوا بالجسك إلى
المتحدر الوعر ، ولم تكن هذه لحظة
إلى من يدفعها ، وإنما انحلت تنحدر
متدفقة بلا حلو في المنحدر المتيق
ثم إذا الرجال الثلاثة يساقطون من
فوق ظهورها ، ولذا الجميع ، الجياد
والرجال يتخرجون رأسا على عقب
إلى قاع الأخدود ، ثم نهضوا سالين
إلا من الخدوش والجراح التي
أصاب كل أجسامهم
وهنا وفي قاع الأخدود الضيق ،
كمنوا في ظل مجموعة من الصخور
وراحوا يرفعون رؤوسهم في فزع ،

ليروا الرياح وهي تعمل حشود
الصناكب بشراكها المنسوجة عبر
فتحة الأخدود العليا

وتنهذ الجميع في شوق من الارتياح
عندما أدركوا أن قوة اندفاع الرياح
هذه المرة في صالحهم ، لأنها لن
تسمح للصناكب الوحشية بالتوقف
والهبوط كما تشاء في الأخدود

ولكن هذا لم يمنع من تباطؤ
بعض هذه الوحوش الرأخفة في قاع
الأخدود ، إلا أن القضاة عليها
فرادى كان سهلا ، وقد استمد
الفرسان لونا من البهجة ، وهم
يحسبون في وطنها بأحذيتهم ذات
المساميل الحديدية المسنونة ، أو
شعر أجسامها القروية بسيولهم
وكان الصنكوت الواحد يبلغ طول
جسمه المذكور نحو قدم ، وكان منظره
بآلاف حبوته الصغيرة ، وأرجله
للغضبية الصلبة ، والشعر الذي
يغطي جسمه ، رهيبا مفرعا . ولكن
الفرسان كانوا قد تعودوا على
المطر المروع فلم يمودوا يبالون من
الهجوم على كل مجموعة تتساقط
والقضاء عليها أولا بأول



ثم سكنت الرياح عند القروب ،
وبعدا الفرسان يتسلقون مسامدين
إلى الوادي في حلو ، فلما وصلوا
إلى الجسائب الآخر من الأخدود ،
فوجدوا بمنظر البقايا من عظام بعض
الحيوانات البرية التي سقطت في
شراك الصناكب ، ولم يبق منها غير
هذه العظام
ولقد ما عجبوا حين رأوا بجانب

ولجأة ، رأى من بعيد في الجانب
الغربي سحابة من الدخان تنصاعد ،
ولم من وجود أشخاص يستعدون
لقضاء الليل حول نار مضمرة فوقها
طعام العشاء وأثار الشاي
وتردد السيد برهة ثم قال :
- هل يمكن أن يكونا هناك ؟
وفي تلك اللحظة تقدم رئيس
العمال ، ماكديوالد ، وقال لي حزم :
- في هذه المرة لن تطيعك أيها
السيد إذا أمرتنا بالانطلاق إلى هذا
الجانب
وحملق الرجلان ، كل منهما في
وجه الآخر ، وقد لغت عروقهما ،
واختلجت أصابع أيديهما . ولجأة
هر السيد رأسه وقال بأصم :
- الآن فاني آمركما بالانطلاق
إلى .. طريق المزرعة !
(من كتاب « قصص العجائب » لـ هـ)

الضحايا - لو الباقى منها - أعداءنا
كبيرة من المناكب الميتة التي تجمعت
حولها أعداد أخرى من المناكب
الحية لتتبعها في سراحة وعنف
ولم يفرغ الفرسان ولم يتراجعوا
بل كانت المناكب الحية هي ، في
هذه المرة ، التي تفرغ منهم ، وتفر
من طريقهم ، وتختبئ بين الصخور
ذلك أنها ، بدون مرابها الهوائية
تفقد عاجزة تملأ أمام سيف الرجل
وحذاء الحديدى المسنون
ولوقف السيد برهة ، ثم قال
وهو يمسح العرق من جبينه ويدور
بنظره في جوانب الوادي :
- من كان يصدق أننا سننجو
من هذا الهول ؟! حسنا ، اعتقد أنه
لا داعي لأن نواصل مطاردتنا
للمجرى ، فلا شك أنها وذلك المين
مورجان قد نالا جزاءهما

أيهما أكثر حياءً ؟

الزوجة : لم كل ما أفضاه يمزجى ان امرت منك في يوم واحد حتى لا يبق
حوية من يملكه !
الزوج : وكل ما أفضاه ان يمزجى لي في دولر طبعك كلام الفرق !



● النجربة سلم شاة : تبتصله ولا تم عطشه المومن بعد ذلك :

الجائزة الثانية

لرأنت مدينة في كاليفورنيا بالمرى كان زوج لحظة ساعرة ضوئها لاطس
من جلاء كبيرة ان يتفرق على الآخرين في مبراة الفرس منها فلبد المثل
الكبير « شاري شابلن » .
وسمع شارلي بذلك فسكر ودخل البقرة ، فكانت النتيجة انكسر بالمقار
الغالية !



الاستبداد أعظم بلاء للبشر!

بقلم المصلح الفاضل
عبد الرحمن الكواكبي

يقدم المجلس الأعلى لحماية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في شهر ديسمبر الحالي
مؤرجلا للمصلح الميراثي الشيخ عبد الرحمن الكواكبي - وهذه التكملة تتنشر بهذه
المناسبة التي اخترناها من الفصول الثمينة من كتابه «طبائع الاستبداد ومصاريف الاستبداد»

بنفسه كثيرا من الكتب التاريخية
ومعندما أتم دراسته أنفص في
الحياة العملية ، وتنوعت أعماله ،
لكن صهره جريدة رسمية إلى
رئيس كتاب المحكمة الشرعية ...
إلى رئيس البلدية . ثم اعتزل
الوظائف الحكومية وأنشأ جريدة في
حلب أسماها «الشهيد» واشتغل
بالأعمال التجارية فاستفاد خبرة
وحرة بالحياة ، وكان في كل الأعمال
الحكومية والحرة يصطدم بنظام
الدولة ، وباستبداد الحكام ومساد
رجال الإدارة فينزلهم وينزلوه ،
وينتصر عليهم حيناً وينتصرون ،
وسلاحه دائما النزاهة والعدل
والاستقامة . وقد أتم سياسيا
وحكم عليه بالسجن ، ولكنه كان
خصما صليبا للاستبداد والمستبدين

من هو الكواكبي ؟

نشأ السيد عبد الرحمن الكواكبي
في حلب الشهيرة ، وكان
لأسرته فيها تقاليد الإشراف ولها أيضا
مدرسة تسمى المدرسة الكواكبية .
وقد تمهده خالة له بعد وفاة والده
وهو ما يزال صغيرا ، وقد ربته على
اليسر إلى الحسب وحب الخير ،
والاستجابة لتربية الصالحة

تعلم كسما يتعلم ناشئة زمانه
الدينيون لغة عربية ودينا في مدرسة
أسرته ، وكانت هذه المدرسة تسمى
على الطريقة الأزهرية ، وقد أكمل
نفسه بقراءة بعض العلوم الرياضية
والطبيعية ، وأحضر له والده من
علمه الفارسية والتركية ، وطالع

ماهو الاستبداد؟

قال السيد عبد الرحمن الكواكبي:
الاستبداد لغة هو غرور المرء
برأيه والانفة من قبول التصحيحة
أو الاستقلال في الرأي ، وفي الحقوق
المشتركة

ويراد بالاستبداد عند اطلاقه
استبداد الحكومات خاصة لانها اعظم
مظاهر اضرارها التي جعلت الانسان
اشقى ذوى الحياة . واما تعسف
النفس على العقل ، وتحكم الاب
والاستبداء والزوج ، ورؤساء بعض
الاديان ، وبعض الشركات ، وبعض
الطبقات ، فيوصف بالاستبداد
مجازاً او مع الاضافة

الاستبداد في اصطلاح السياسيين
هو تصرف فرد او جمع في حقوق
قوم بالشيئة وبلا خوف تبعة ،
وقد تطرق مرشدات على هذا المعنى
الاصطلاحي يستعملون في مقام
كلمة (استبداد) كلمات : استبداد ،
واستباف ، وتسلط ، وتحكم . وفي
مقابلها كلمات : مساواة ، وحس
مشترك ، وتكافؤ ، وسلطة عامة .
ويستعملون في مقام صفة (مستبد)
كلمات : جبار ، وظالمة ، وحاكم
بأمرة ، وحاكم مطلق . وفي مقابلة
(حكومة مستبلة) كلمات : مادية ،
ومستولة ، ومقيدة ، ومستورية .
ويستعملون في مقام وصف الرمية
(المستبد عليهم) كلمات : اسرى ،
ومستغفرين ، ومؤسسه ،
ومستبشرين (1) ، وفي مقابلتها :

(1) الاستبيات او التبتت من اصطلاحات
الفرنج يربطون بها الحياة الشبيهة بمعاقبات

احراراً ، وابادة ، واحياء ، ولعزاء
هذا تعريف الاستبداد بأسلوب
ذكر المرادفات والمقالات هو اما تعريفه
بالوصف فهو ان الاستبداد صفة
للحكومة المطلقة العنان فعلاً او حكماً
التي تتصرف في شؤون الرمية كما
تشاء بلا حشبة حساب ولا عقاب
محققين . وتفسير ذلك هو كون
الحكومة اما هي غير مكتملة بتطبيق
تصرفها على شريعة ، او على امثلة
تقليدية ، او على ارادة الأمة ، وعنده
حالة الحكومات المطلقة . او هي متيدة
نوع من ذلك ، ولكنها تملك تفويضها
ابطال قوة الضمير بما تهوى وهذه
حالة اكثر الحكومات التي تسمى
نفسها بالقيادة او بالجمهورية



السلطان عبد الحميد

من هو المستبد ؟

المستبد يتحكم في قسوة الناس بمرادته لا بإرادتهم ، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم ويظلم من نفسه أنه القاصب المتعدي فيضرب كعب رجله على أفواه الملايين من الناس يذلها من النطق بالحق والتداعي لمطالبته المستبد ضلو الحق ، ضلو الحرية وناتلها ، والحق أبو الشر ، والحرية أمهم . والموام صبيبة أيتام لا يطمون شيئا ، والسلامة هم أخوتهم الراشدين ، أن يفظوهم عبسوا وأن دعوم لبوا ، وآلا فيتصل نومهم بالوث

المستبد يتجاوز الحد مالم يوحاجزا من جديد ، فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيما لما اندم على الظلم كما يقال . الاستبداد للحرب يمع الحرب

المستبد انسان مستبد بالطبع للشر وبالاجراء الحريم فعلى الرعية ان تصرف ماعه الخير وعاهو الشر ، فتلجبه حاكمها لخير رغم طمعه ، وقد يكفي للاجاء مجرد الطلب اذا علم الحاكم ان وراء القول فعل . المستبد يود ان تكون رعيته كالغنم درا وطامة ، وكالكلاب تلعلا وتملقا ، وعلى الرعية ان تكون كالخيول ان خدمت خدمت ، وان حرمت حرمت ، وعليها ان تكون كالسقور لا تلاعب ولا يستأثر عليها بالصيد كله ، خلافا للكلاب التي لا تفرق بينها اطمعت او حرمت حتى من المظالم ، نعم على الرعية ان تعرف مقامها هسل خلقت خادمة لحاكمها ، بطيعة ان

عذل او جاز ، وخلق هو ليحكمها كيف شاء يعذل او اعتساف ، أم هي جلست به ليحكمها لا ليستخفها . والرعية المساقلة تقييد وحش الاستبداد يرمام تستमित في بقائه في يدعا لتأمين من بطشه فان شمنح هرت به الزمام وان سال ربطته

الاستبداد والدين

والنظر المدقق في تاريخ الاسلام يجد المستبد من الطفلة والموالد الأولين وبعض العلماء الاعاجم وبعض مقلديهم من العرب المتأخرين اقوالا افتروها على الله ورسوله تحليلا للامة عن سبيل الحكمة يريدون بها اطفاء نور العلم واطفاء نور الله ، ولكن أين الله الا أن يتم نوره ، لحفظ للمسلمين كتابه الكريم الذي هو حصن العلوم وكثر الحكم من أن نصه يد التحريف وهي احدي معمراته لانه قال فيه : « انا نحن وولنا الذكر وانما له الخافضون » فلما منه المنافقون الا بالتضليل ، وهذا ايضا من معمراته ، لانه اخبر من ذلك في قوله : « فلما الدين في قلوبهم نزع فويتجون ماتشابه منه ابتلاء الفتنة وابتلاء ثابله »

واتى تمثيل المطامعين ما فصله الاستبداد في الاسلام بما حجر على العلماء الحكمة من أن يفسروا قسمي الآلاء والاخلاق من القرآن تفسيراً مدققاً لانهم كانوا يخافون مخالفة رأي بعض الثقل السالفين أو بعض المنافقين القريين المعاصرين ، فيكفرون فيقتلون . وهذه مسألة امجرات القرآن وهي أهم مسألة في الدين لم

مصلحون ، وإن كان علماء الاستبداد يفسرون مادة الإصلاح والاصلاح بكثرة التمسيد كما حولوا معنى مادة الفساد : من تخريب نظام الله الى التشويش على المستبدين ، والطلاسة أن المستبد يخاف من هؤلاء العلماء الصالحين الراقدين المرشدين ، لأن العلماء المنافقين أو الذين حشدوا في رعوسهم محفوظات كثيرة كانت مكتنات مقفلة

المستبد كما يفضي العلم لتأنيده ببعضه أيضا لأنه لأن العلم سلطانا أقوى من كل سلطان ، فلا بد للمستبد من أن يستحق نفسه كلما وقعت بينه على من هو أرقى منه علما . ولذلك لا يحب المستبد أن يرى وجه عالم عاقل يفوق عليه فكرا فلما اضطر لمثل الطبيب والمهندس يستلزمه العلم المتصاغر المتعلق . وعلى هذه القاعدة بنى ابن خلدون قوله (فلا المتعلقون) وهذه طبيعة كل التكبريين بل في غالب الناس وعليها مبنى لتأنيهم على كل من يكون مسكينا خاسلا لا يرجى لغير ولا لشر

وينتج مما تقدم أن بين الاستبداد والعلم حروبا دائمة وطرافا مستعرا ، يسمى الطمس في تنوير العقول ، ويجهت المستبد في إطفاء نورها ، والطرفان يتجاذبان الصوام . ومن هم الصوام ؟ هم أولئك الذين جهلوا وخافوا ، وأذا خافوا استسلموا ، كما أنهم هم الذين متى علموا قالوا ، ومتى قالوا قطروا

الاستبداد والمجد

المجد لا ينال إلا بنوع من البذل

يقدموا أن يوفوها حقها من البحث ، واقتصروا على ما قاله فيها بعض السلف قولا مجعلا من أنها قصور الطاقة من الإتيان بمثله في فصاحته ويلاغته وأنه أخير من أن الروم من بعد غلبهم سيغلبون . مع أنه لو فتح للعلماء ميدان التدقيق وحرية الرأي والتأليف كما أطلق عنان التخريف لأهل التأويل والحكم لأظهروا في ألوف من آيات القرآن ألوف آيات من الإعجاز ، ولراوا فيه كل يوم آية تجسد مع الزمان والحدثان تير من أعجزه بصدق قوله : « ولا رطب ، ولا يابس إلا في كتاب مبين » ، ولجملوا الأمة تؤمن بإعجازها من برهان وعيان لا مجرد تسليم وأذعن

الاستبداد والعلم

تولعت فرائض المستبد من علوم الحياة مثل الحكمة النظرية ، والفلسفة العقلية ، وحقوق الأمم وطبائع الاجتماع ، والسياسة المدنية ، والتاريخ الفصل ، والخطابة الأدبية ، ونحو ذلك من العلوم التي تكرر النفوس وتوسع العقول ، وتسرف الأنسان ما هي حقوقه ، وكم هو مضنون فيها ، وكيف القلب ، وكيف النوال ، وكيف الحفظ . وأخوف ما يخاف المستبد من أصحاب هذه العلوم المندفعين منهم لتعليم الناس بالخطبة أو الكتابة ، وهم المعبر عنهم في القرآن ، بالصالحين والصالحين في نحو قوله تعالى : « إن الأرض يرثها عبادي الصالحون » وفي قوله : « وما كنا لنهتلك اقرى وأهلها

سبيل الجماعة ، ويتميز الشرقيين في سبيل الله أو سبيل الدين ، ويتميز الغربيين في سبيل المدنية أو سبيل الإنسانية ، والمولى تصالي المستحق التعظيم لانه ما طالب عبده بتمجيده الا وقرن الطلب بذكر نعماته عليهم

وهذا البذل اما بذل مال للنفع العام ويسمى مجد الكرم ، وهو اصعب المجد ، أو بذل العلم النافع المفيد للجماعة ويسمى مجد الفضيلة ، أو بذل النفس بالتعرض للمشاق والاضطرار في سبيل نصر الحق وحفظ النظام ويسمى مجد النبالة ، وهذا أعلى المجد وهو المراد عند الإطلاق ، وهو المجد الذي تنوق اليه النفوس الكيرة ولحق اليه ائناق النبلاء . وكم له من عشاق تلذ لهم في حبه الصائب والمحاضرات واكثرهم يكون من مواليد بيوت نادرة حماتها الصداق من ميون الطالبين للعلم ، أو يكون من نجبه بيوت ما انقطعت فيها سلسلة المجاهدين ، وما انقطعت مجارها عن بكانهم . ومن أمثلة المجد قولهم : خلق الله للمجد رجلا يستعملون الموت في مسيئه ، ولا سبيل اليه الا بظيم الهمة والاقدام والثبات ، تلك الصفات الثلاث التي بها تقدر قيم الرجال

وهذا (فيرون) الظالم سال (الغريين) الشاعر وهو تحت القطع : « من أشقى الناس ؟ » فأجابه معرضا به . « من اذا ذكر الناس الاستبداد كان مثالا له » . وكان (لراجان) المعلن اذا قلد سيفا لقائد يقول له : « هذا سيف الأمة ارجو ألا أعتدي اقاتون

فلا يكون له نصيب في عنتي » . وخروج قيس من مجلس الوليد مضطرا يقول : « أريد أن تكون حبلأ ، والله أن نصال الصعاليك لأطول من سيفك » . وقيل لأحد الأبيات : ما ظائدة سعيك غير جذب الشقاء طلى نفسك لقل . « ما أحلى الشقاء في سبيل تنعيم الظالمين » وقيل لأحد النبلاء : « لماذا لا تبني لك دارا ؟ فقال ما أصنع ليها وأنا القيم على ظهر الجواد أو في السجن أو في القبر » وهذه ذات النطاقين (أسعد بنت أبي بكر رضي الله عنها) وهي امرأة عجوز تودع ابنها بقولها : « أن كنت على الحق فاذهب وقاتل المحتاج حتى تموت » . وهذا مكماهون رئيس جمهورية فرنسا استبد في أمر واحد دخل عليه صديقه فاضا وهو يقول : « الأمر الأمة لا إليك فاضل أو امتزل والا فانت المخلول المهان البيت » والحاصل أن المجد محبوب للنفوس ولا تغتا نسمى وراءه وليركن موافقه ، وهو ميسر في عهد العدل بكل انسان على حسب استعداده وعفته ، وينحصر تحصيله في زمن الاستبداد بمقاومة الظلم على حسب الامكان

الاستبداد والانسان

عاش الانسان دهورا طويلا يظلد بلحم الانسان ويتلفظ بدمائه الى ان تمكن الحكمة في الصين ثم الهند من ابطال اكل اللحم سدا للباب كما هو ذابهم الى الآن . ثم جاءت الشرائع الدينية الاولى في غربي آسيا بتخصيص ما يؤكل من الانسان

يضطرون لاضرار صديقهم بل وقتله وهم باكون . ان اسير الاستبداد لا يملك شيئا ليحرص على حفظه ، لانه لا يملك مالا غير معرض للسلب ، ولا شرفا غير معرض للامانة . ولا يملك الجاهل منه آمالا مستقبلية ليتبعها ويشقى كما يشقى العاقل في سبيلها

الاستبداد والحرية

خلق الله في الانسان استعدادا للصلاح واستعدادا للفساد ، فابواه بصلحاته وابواه بفسداته . اى ان التربية تربو بالاستعدادات فمما ونفسا وهكذا ان خيرا خيرا ، وان شرا شرا فان الاستبداد المشنوم يؤثر على الاجسام ميورها الاستقام ، ويسطو على النفوس فيفسد الاخلاق ، ويضبط على القول فيبع نماها بالعلم . بهد عليه تكون التربية والاستبداد ملحقين متعاكسين في النتائج . فكل ما نسيه مع ضمناها بهدمة الاستبداد بقوته ، وهل يتم بناء وراية هدم

الانسان لا حظ لغايته رقا وانحطاطا . وهذا الانسان الذي حلت العقول فيه ، التي تحصل امانة تربية النفس وقد ابتها العوالم ، قائم خالقها استعدادا ثم اوكله لغريمه ، فهو ان يشأ الكمال يبلغ فيه الى عافوق مرتبة الملائكة ، ان كان هناك ملائكة غير خواطر الخير . وان شاء طيس بالزئال حتى يكون احط من الشياطين ، ان كان هناك شياطين غير وساوس النفس بالشر

ياسر الحرب ثم بالقربان يملو للمعبود ويدبيع على يد الكهان . ثم ايطل اكل لحم القربان وجعل طعنة القربان . وهكذا لتدريج الاسل الى نسيان لذة لحم اخوانه ، وما كان لينسب عبادة اهرافق اللعاه ، لولا ان ابراهيم شيخ الانبياء استبدل قربان البشر بالحيوان ، وابنه موسى طيها السلام ، وجه جاء الاسلام . وهكذا يطل هذا العدوان بهذا الشكل الا في اواسط المريقا

الاستبداد المشنوم لم يرض ان يقتل الانسان الانسان ذبيحا ليأكل لحمه الا كما كان يفعل الهج الاولون ، بل تفنن في الظلم ، فالاستبدادون يأسرون جماعتهم ويذبحونهم قصدا بوضع الظلم ، ويمتصون دماء خيالهم بمصعب اموالهم ، ويقترون اعمارهم باستخدامهم سخرة في افعالهم ، او بفضب لمرات انماهم . وهكذا لا فرق بين الاولين والآخرين في هب الاممار والرهاف الارواح الا في الشكل والاستبداد يتصرف في اكثر الميول الطبيعية والاخلاق الحسنة ، فيضمونها او يفسدها او يمحوها فيجعل الانسان يكره ينعم مولاه ، لانه لم يملكها حتى الملك ليحمده عليها حق الحمد ، ويجعله حاقدا على قومه لانهم كبلوه الاستبداد عليه ، وفاقدوا حب وطنه ، لانه غير آمن على الاستقرار فيه ، وضعيف الحب لعائلته ، لانه ليس مطمئنا على دوام علاقته معها ، ومختلبل الثقة في صداقة احبابه ، لانه يعلم منهم اثم مثل لا يمكن التكاثر ، وفسد

ثبتنا على المبدأ فانتصرنا



كلان النفي الى كورسيكا
ثم الابعاد الى مدغشقر
امتحاننا مزدوجا لنا : امتحن
لقد ثابتنا على المبدأ ،
واخلصنا للشعب ، وحميتنا
في الدفاع عما لوطننا من
حقوق ترحس في مسيطها
التضحيات الغالية ، وتعلو
من أجلها حياتنا البمد والضيق
والحرمان وهي مرة ، وخلال
النفي كان البلاء بالنسبة لنا
مفومة للفضيلة ، ومطية الى
الكمال . فقد علمتنا التكببات
كيف نحافظ على ايماننا
القوى الكامل للقيم السامية ،
والمثل العليا ، لامة مجيدة .
فلنستمسك بهذه الشعلة ،
ولنجعلها نبراسا يدير امامنا
السييل لاداء واجباتنا في
المستقبل ، ولنحترم مقررات
ضماننا لتكون هي الحكم
على اعمالنا ، ولتكن لنا من
البلاء عبرة وذكرى
وحذار أيها الشعب الولي



الملك محمد الخامس ، ملك المغرب

هكذا قال لي ملك المغرب

بقلم الأستاذ محمد رفعت

الحرور بذكر الملك

من المواقف التي تسببت في كثير من الحزن والشقاء ، في مطلع هذا القرن ولكن عزتنا مصحوبة بالتواضع ، وثقتنا مقترنة باعتماد الحقيقة والواقع ، وبقطتنا ملازمة للتبصر ، فقد أولخظت أن يكون ثمن استقلال بلادنا ووجدتنا غالبا ، وأن يترك الشعب المغربي وعرضه في المحنة والنضال ، والأمل ثم النصر أخيرا .

هذه كلمة الملك محمد الخامس ملك المغرب القاها في مناسبة ٠٠٠ وفي جزيرة مدغشقر يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٩ موحيا إياها إلى شعبه في المغرب ٠٠٠

ولهذه المناسبة قصيدة ٠٠٠ ففروال يوم ٢٢ أغسطس سنة ١٩٥٢ خرجت القوات البرية والبحوية الفرنسية في تهديد قرارات سرية اتخذتها الحكومة الفرنسية ، وقد قطعت تلك القرارات نقل الملك معها إلى جزيرة مدغشقر ونقل الملك وأسرته في طائرة حربية إلى المسمى

وبينما كان محمد الخامس يفرس الأمل في قلوب المسلمين من أهل مدغشقر ، كان شعبه يفرس اليأس في قلوب الاستعمار من بقائه تحت سماء ذلك القطر العربي « المغرب » ، وهذا اليأس لم تطلعه أبعاد شبح القوة الفاشية ، ولا ما كان يجري تحت حرايبها من تشريد ومطاردة ومن تنكيل وتعذيب

وجاء اليوم المحتوم ، يوم الاعتراف بالخطأ ، كما قال المسئولون الرسميون الفرنسيون ، ويوم الاعتراف بالهزيمة كما وصفه من كتبوا المعركة بين الشعب الأعزل والملك المنفي من جهة ، وبين القوة الفاشية من جهة أخرى ، لسمح الناس بأن الحكومة الفرنسية قد أرسلت الجنرال كاترو ليفلوض محمد الخامس على الرجوع إلى وطنه ، وممثل القائد الفرنسي عند عودته من مدغشقر عن مهمته ونائبها ، فكان مما أدلى به في المظار :

— لقد ذهبنا إلى الرجل الذي أبعدناه عن عرشه وأمته لنطلب منه أن يعود إلى بلاده ليصالح ما أبعدناه فوجدناه لا يطلب لنفسه شيئا ولا لأسرته ، وكل ما يطلب به إنما هو لأمته

وفي يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٥ وصلت مطار الرباط طائرة عائدة بالملك وأسرته ١٠٠ ونفس الطائرة وصلت مرة أخرى إلى مطار الرباط في يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٩٥٩ ، وكان وبانها في هذه المرة هو نفس الرباط الذي قادها في المرة الأولى ، ولكنها جاءت في هذه المرة باستدعاء من الملك لينقل على متنها زائرا لنفس الجزيرة التي نقله إليها الاستعمار من قبل ، بعد أن تحررت بلاده واستقلت وأصبح لها كياناتها ووجودها الدول ، وكان عدد من هذه الرحلة أن يشكر للمصباحين وكما على ما منحه من النصر المبين . ولما وصل إلى مطار الرباط إلى شعبه في المغرب تلك الكلمة التي استهلكت بها هذا المقال

وقد صنعت بها ذكرت أن أدل على مدى الحب والوفاء للدين يربطان ما بين ملك المغرب وشعبه ، والسر الأكبر في مشاركة تلك الشعب في الكفاح الوطني منذ البداية ، بل كان هو الذي بدأ وتشكلت سلطة الجهاد

وللك المغرب ولدان : « الحسن » و « محمد » و « عبد الله » . وله أربع بنات « عائشة » و « ملكة » و « نزهة » و « أمينة » . وكل واحد منهم مستقل

بالسكن في قصر صغير خاص به ، ويحس حياة مستقلة يعتمد فيها على نفسه ، فقد شاء هذا الملك في تربيتهم أن يتفرد كل واحد منهم بشخصيته ، حتى اصغر البنات « أمينة » وعمرها خمس سنوات ونصف سنة تسكن وحدها

والأميرة الصغيرة « أمينة » ولدت في المنفى ، وكانوا أراد الله أن تولد في المنفى لتعيد طيلة حياتها — كلما مرت أمام أعينهم وطرق حسموتها أو اسمها أذانهم — ذكرى المنفى الذي كان من أقدح الأثمان التي اشترى بها الملك والقسمب هزة الوطن وسيادته واستقلاله

والأميرة « نزهة » ، الابنة الثالثة للملك تفتش بالتمريض ، ممرضة عادية في قسم الأطفال بمستشفى الرباط الأميري ، دون اعتبار في **الصل ،** لو تفرقة في ساعاته وبين أمة ممرضة أخرى من ممرضات المستشفى

أما الأميرة عائشة ، ابنة الملك محمد الخامس الكبرى فهي تقزع الحركة النسائية في بلادها ، وتقود منظماتها التي تعمل بالحكمة الاجتماعية . وقد حاول المستعمرون الفرنسيون والاسبانيون جهدهم في المغرب أن يبقوا المرأة المغربية في حجابها وبعدا عن المجتمع ، حتى يظل المجتمع المغربي أعرج ناقصا ، وكانوا يستعينون في هذا السبيل برجال الدين الثلاثة في التمسك بحجاب المرأة والمناولين لفتولها المجتمع . وبدأ ملك المغرب « محمد

وبفضله لم يحد الزواج لمرأ من اختصاص الآباء وحدهم ، يتكون فيه بما يشاؤون ، بل صار بمثابة ميثاق ترابط ، يربط بين الزوجين ويبرمانهما ، وانقلب حق الإلزام المطلق الذي كان للآباء وأولياء الأمور إلى واجب يلزمهم بحماية البنت المقبلة على الزواج ، وأصبحت موافقة كل من الزوجين شرطا لا بد منه . وفي حالة تمت والد البنت أو ولي أمرها وعدم موافقتها دون وجه حق على زواجها يمكن أن يرفع الأمر إلى القضاء للفصل فيه .

وبفضل هذا القانون الجديد أيضا قضى على مأساة الزواج في سن مبكرة ، التي كانت تشقى به البنت المغربية ، وتنتج نتائج الفسادة . فقد اشترط هذا القانون أن تكون الزوجة قد أتمت الخامسة عشرة من عمرها وأن يكون الزوج قد أتم الثامنة عشرة . وأهم من ذلك مشكلة تصد الزوجات فقد قضى عليها القانون الجديد من أعطى للزوجة



الأمير الحسن ولي العهد

الخامس ، حركة تحرير المرأة بنفسه ، كما بدأ كل حركة تحرير سياسية أو اجتماعية في بلاده ، فقبل الاستقلال ، بدأها بنفسه ، بأن أخذ يرسل ابنته الكبرى الأميرة عائشة إلى الاجتماعات والحفلات والمناسبات المختلفة ، يرسلها لافتتاح مدرسة أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ، أو لتشهد اجتماع سيدات ، أو لتعطي حفلة بر ، وتخطب في هذه الاجتماعات ، وهي خطيبة مجيدة . . .

وكانت الأميرة عائشة تلعب إلى هذه الاجتماعات مصافرة بدون حجاب ، وفي بعض الأحيان كانت تصحبها شقيقاتها ، الأميرتان ملكة وزهرة ، سافرتين أيضا . واستغلها الاستعماريون دعاية عبد الملك ، يثيرون رجال الدين المعتاة والرحميين المتمرطين . ولكن النتيجة كانت عكسية دائما ، لقد اجروا جميعا لإرادة الملك ، لأن ملك المغرب هو الرئيس الديني الأعلى في بلاده ، فضلا عن شمببته الطاغية ، وتملق أهل بلاده به وحبهم الطاغى له



وسلم الملك حركة تحرير المرأة المغربية لابنته الأميرة عائشة ، فسارت بها حتى الفاية ، حتى اعترف لها الدستور الجديد ، أول دستور بعد الاستقلال ، بالمساواة في الحقوق السياسية مع الرجل . وكان أعظم كسب أحرزته المرأة المغربية أيضا قانون الأحوال الشخصية الذي صدر ملك عامين في سنة ١٩٥٧-

وإذا لم يكن هناك هذا الالتزام فإن الزوج مع ذلك لا يستطيع الزواج بـزوجة أخرى دون موافقة الزوجة الأولى

سألت الأميرة عائشة وأنا أזורها في قصر السلوة ، الذي تقيم فيه :
- هل تريد أن يتم تعليم المرأة مختلف الفروع كالرجل تماماً ، أو أن يقتصر على بعض هذه الفروع فقط مثل الطب والتعليم ؟

فأجابت :

- أرى أن يطلق تعليمها حسب استعدادها والجاهها . والمرأة العربية تعمل الآن في كل ميدان ، فهي تشتغل في جميع المصانع ، بل يوجد عندنا مصانع تعتبر المرأة العامل الرئيسي فيها مثل مصانع النسيج . وقد احترطت المرأة المغربية في الحركة النقابية حتى بلغ عدد النساء النقابات الآلاف . والمرأة المغربية لها كذلك مكانها الناجح في البلد في الوظائف والمهن المختلفة ، ويمكنني أن أذكر لك أنه طبقاً للإحصاءات الرسمية فإن نسبة نجاح البنات في مدارسنا على اختلاف مراحلها تصل ٢٥ في المائة من نسبة نجاح الصبيان

قلت :

- وما رأي سموك في مطالبة المرأة العربية في كل قطر عربي بالمساواة في الحقوق السياسية مع الرجل ؟

فأجابت :

- الجواب بسيط . إن كانت



الأميرة عائشة الكبرى كريمة

الأميرة أمية الكبرى كريمة



الحق في أن تشترط في عقد الزواج ألا يتزوج عليها زوجها ، فلا أخل الزوج بعد هذا بهذا الحق الذي التزم به كان للزوجة حق طلب فسخ الزواج

الحكومة ؟

فاجابت :

- الجمعيات النسائية لرفع وأرفع
بإدارة أعمال البر ، لأن الروتين
الحكومي لا يتلاءم وطبيعة والحساح
المهنة والبر في أكثر الأحيان ، وفي
الحالات الخطيرة المستعجلة الفاعلة
الامر - ولا بد طبعا من الامانة الحكومية
لأن الحكومة هي المسئولة الاولى
عن رعاية الجميع

وكان سؤال الأخير :

- ما رأيك المرأة في جمهوريتنا ؟
فاجابت :

- لها شخصيتها التي تميزها
بين نساء الشرق والغرب على السواء
شخصية قوية بارزة لا تنفصل أبدا
عن طابعها العربي الأصيل

الفوانين لا تفرق بين الرجل والمرأة
في الالتزامات ، فلماذا التفرقة في
الحقوق ؟ انه مطلب عادل وحق لا
جدال فيه

وسألها عن نوع العمال الذي
تراه بين المرأة العربية في مختلف
البلدان العربية فقالت :

- التزاور وتبادل الوفود والبعثات
لنتمسق جهودنا الاجتماعية
والسياسية أيضا ، وليكون لنا بذلك
دورنا الإيجابي في ميدان العمال
الذي يربط الآن هذه البلدان بمختلف
مظاهره وصوره
وسألها :

- هل تؤثرين مسموك أن تقول
الحكومات أعمال البر ، لم تتولاها
الجمعيات النسائية بأمانة من

الى الامين الاسرة مودة والى السلطان الامير صفاء وبهنا احد الفرنسيين



مع شاعرة الشمال عزيرة هارون

للكنوز جمال الدريه الرمادي

لبن بكتبة جامعة القاهرة



عزيرة هرون شاعرة رقيقة من الاقليم الشمالي ، التقى
بها منسوب الهلال ودنا بينهما هذا الحديث الطريف

حلاله وعظيته ، ومنمت بصري وقلبي
بالحياة على شطائه ، فسكب في
روحي دوب الشعر ، وحرك في نفسي
عنه الموهبة الدنيبة التي ظهرت مع
الايام

كيف تعلمت ؟

« وقد تعلمت في إحدى المدارس
الوطنية ، ورغم اني لم أمكث في
المدرسة لفترة طويلة من الزمن ،
فقد أحسست خلال سنوات الدراسة
بميل الى حفظ الشعر ، وتريد
قصائد الفحول من الشعراء ، مما
اثر اصحاب معلمي في المدرسة ،
واصدقاء والدي الذين كانوا يلحون

حجرتها الابنية بالمشق
قابلتني السيدة عزيرة
هرون حتى لا يطلع اطلاقها الشعري
متطفل

وبدأت الحديث معها بسؤالها عن
مسقط رأسها ، وهناظرت الشاعرة
الى سقف الحجرة كأنما تريد أن
تستعيد ذكريات الماضي ، وتاهت
في صحابة هذه الذكريات ثم قالت :
« ولدت في اللاذقية وهي مسقط
رأسي ، وموطن أبي وأمي . وأست
تسلم أن اللاذقية من بلد جميل
يحده البحر من ثلاث جهات ، وقد
قضيت أيام طفولتي بين أحضان
البحر ، فسمعتني أمواجه ، وجذبني

على لانشاد احدي هذه القصائد ،
فانشدها امامهم

« ولم تدم حياتي في المدرسة الا
سنوات قليلة خرجت بعدها للحياة
الزوجية » وهنا عكفت على القراءة
الحرّة ، واستندت الى أحد
اصدقائه مهمة تعلّمي القرآن
واذكراك حافيه من مواطن الجلال ،
فخصص لي أوقاتا معينة لهذه
الدروس ، كما أخذ يلقني دروسا
في النحو واللغة

« وكان صديق والذي هذا رجلا
مقصوفا يميل الى الزهد والبساطة
فاتر في نفسي ايما تأثير ، وجلسني
أتوق دائما الى جمال الروح وصفاء
الطبع ولفاء الطوية

« وتلّفتني بعد ذلك الأستاذ الكبير
الشيخ « سعيد الطرجي » ، وأنا
أحرص أشد الحرص على أن أضيف
الى اسمه لقب « الأستاذ الكبير » لما له
من فضل على لا يمكن أن أنساه أو
أتجاهله ، بل لما له من فضل على
كثير من أدياء وأقليات الشباب في
الشمال في الوقت الحاضر مما
يستحق عليه كل اجلال واكبار

« وقد كان الشيخ سعيد الطرجي
من أحب الشخصيات الى نفسي ،
وكنّت أقضي ساعات طويلة وأنا
جالسة اليه أتعلم منه أصول اللغة
وتاريخ الادب ، وكنّت أجلس اليه
رافعة الحجاب ، سافرة الوجه ، ولا بد
أن أشير هنا الى أنني لم أكن أجلس مع
أحد من الرجال قبل ذلك ، ولم يكن
مسموحا لي حتى الحديث اليهم ، بيد
انه لما لهذا الأستاذ من مكانة عظيمة

عند والذي ، كان يسمح لي بالجلوس
اليه ، والتعلم منه

« ومن الاساتذة الذين كان لهم
فضل كبير في تنقيح الاستاذ
مرشاد درويش ، فهو الذي نصحتني بقراءة
الادب القديم ، ومطالعة كتب
مصطفى صادق الرافعي ومصطفى
لطفى المنفلوطي وغيرهما من اقطاب
الادب الحديث في هذه الفترة »

ملحظة قرأت الشاعرة ؟

وهنا شئت أن أقف على محصول
الشاعرة في القراءة والاطلاع فسألتها
عن مطالعاتها في الادب القديم
فانطلقت قائلة :

« الواقع اني كنت متشعبة على
الاطلاع ، مفرقة به الى حد بعيد ،
وأذكر اني قرأت كتب الادب
لأبي فرج الأسفهاني ، وأمسالي
القالبي ، وكتاب الكامل للبرد ،
ونهاية الأرب للنوري ، كما قرأت
دواوين المتنبي والبحتري ، وأبي
فراشي الحمداني ، والعباس بن
الاحنف »

ولم أضعها تستكمل حديثها عن
القضاء انما سألتها عن مطالعاتها
في الادب الحديث فقالت :

« لقد قرأت في الشعر دواوين
شوقي وحافظ ومطران وأيليا أبي
ماضي ، وسمعت أبي ديسة وخليل مردم ،
وعكفت على قراءتهم فترة طويلة ،
كما تعلمت الفنون الفسرية من
دواوينهم »

وهنا أردت أن أعرف مدى اطلاع
الشاعرة على هرون طلي الادب
القريب ، فوجهت اليها هذا السؤال :

والأدب الغربي ليس له نصيب من هذه المطالعات ؟

فاعتدلت شاعرة الشمال في مقعدها ، وقالت :

« أننى أعرف الفرنسية ، وقد قرأت دواوين بعض الشعراء الفرنسيين مثل الفرد دي موسيه ، والفونس لامارتين ، وفكتور هوجو ، كما أنى قرأت ترجحات شعري لروائع الأدب الغربي ، ولم تكن هذه المترجمات منقولة فقط عن الأدب الفرنسي إنما كانت من الأدب الإنجليزي كذلك ، وأذكر على سبيل المثال ، لأهل سبيل المصير ، مطالعنى لروائع شيللى وبيرون وكيتس وغيرهم من أعلام الشعر الإنجليزي »

أعجب الشعراء إليها

فقاطعتها قائلاً : « ولكن ليس هذا الشاعر أحب إلى نفسى ، ففصلينه على غيره من الشعراء ، وتؤثرين قراءة شعره دائماً ؟ »

فأجابتنى السيدة الشاعرة :

« أفضل أبا الطيب المتنبي ، فانا من أشد المحبين بقدر التقدير ، وما يعجبني فى شعره حر روعة معانيه ، وعمق أفكاره ، وفحولته ، كما تعجبني رجولته

ومن القصائد التى أعجب بها قصيدته المشهورة :

واحر قلباه من قلبه شيم
ومن بجسمى وحالى هذه سقم
والد تجل فيها فغوره واعتزازه
بمكانته الأدبية حين قال :

أنا الذى نظر الأناس الى أدبى
وأسمعت كلماتى من به صمم

أنام مله جفونى من شسواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم
كما تعجبني فى هذه القصيدة
حكيمته البالغة وتجاربته للمصيبة
وللناس ، كقوله :

إذا رأيت نيسوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتعض
ويعجبني كذلك أبافراس الحيداني
الذى يمشى بالعاطفة الصادقة
والإحساس الفياض

فصحب عمر بن أبى ربيعة

وسألت الشاعرة الحسنة : ترى
من يكون هؤلاء الشعراء الذين
تعجبهم ؟

فنظرت الى جهاز تكييف الهواء
الذى يبعث الريح فى أرجاء المكان
ثم قالت : « عمر بن ربيعة ، فانا أحب
عمر من أبنائى قلبى ، وأجسد فى
شعره لونا طريفا من القصص بسببني
ويشبه لى ، هذا لقد نظم امرؤ
القيس فى المصير الحاصل لوعا من
القصص فى مطلقته المشهورة :

فكانك حين أذكرى سبيب ومثزل
بسطت اللوى بين الضخول فحومل
« غير أن القصص عند امرئ
للقيس ليست فى الجبال التى نجسه
عند عمر بن أبى ربيعة »

وهكذا أخذت الشاعرة عزيزة
هرون تفيض فى حديثها عن الشعر
القديم فقاطعتها قائلاً : « والشعر
الحديث ؟ أى قصيدة من القصائد
تطربن منها ؟ »

فقالت : « قصيدة الطلاس
لشاعر ألبا أبى ماضى ، وقصيدة
الهوى والتشبيب للشاعر الإخطال

الصغير بشارة الخوري ، وقصيدة
فتاة الجبل الأسود لخليل مطران :

أحب قصائدها اليها

وعندئذ وجدت الفرصة مواتية
لستألفها عن أحب قصائدها إلى
نفسها فقالت : « إن القصيدة التي
أحبها من شعري تغلوت من فترة إلى
فترة ، وعندما كنت صبية كنت أطلع
ولما عطيها بالطبيعة والفرح بجمال
الزهور والبساتين ، ونظمت في ذلك
مقطوعات وقصائد شعري ، وجدت أن
خطبت لرجل على الرغم مني ، فبت
حزينة البال ، كلبية النفس ، وقلت
مخاطبة الزهرة :

بت الطبيعة ما دعك
إلى السبلول المسرع
فلئن حزنت على الذي
يفقدني الذي من أدمي
قلبي اليك هدية
والقلب أكنس ما مني
ولهبت قبي بالأسى
ذكرتني في مصري أ

وقد شبه القدر الأوفق في حياتي
الزوجية ، وكان زوجي يفظ لي
القول ، حتى أنه قلبي ذات يوم
بالأنمي ونظم في ذلك شعرا فقال:
صبت في كأس من سمها
فكان أشهى خمر ذقتها
ترعب أيامي بأسرارها
وتنطوى على إذا جنتها
فرددت عليه قائلة :

أفني أنا لست أدري وربما كنت أنمي
أنمي ككل الأفاعيل الجوانح مرعي
أنا ابنة الأرض شرا إلى لاقتل دمرعا

وكانت هذه المقطوعات من أحب
الشعر إلى نفسي بيد أنني على مرود
الزمن استدلت على هذا الشعر ستار
النسيان ، وطويت قلبي على ما يعمل
من الآم ، وحاولت أن أفسد جراح
قلبي بالانطلاق في مجال جديد

شعرها الاجتماعي والوطني

« ليست لشاعرة الاقليم الشمالي
فنون أخرى في الشعر غير هذا اللون
من الفن ؟ »

فنظرت إلى قبي دهشة وقالت :
« نظمت قصائد ومقطوعات مختلفة
في الناحية الاجتماعية ، ومن القصائد
في هذا الميدان قصيدة « المسائلة »
التي تناولت فيها حياة المسائلة
القصية ، ووقفت الفتاة الأرستقراطية
منها ، ففي الوقت الذي لا تجد فيه
المسائلة ما تسد به رمقها ، وبمسك
أوجها ، تميل لعاة الجميع الراقية
حظية ملاهي بالطور ا

والقصيدة كلها تسخر من الفتاة
الأرستقراطية التي لا تعطي بالأم
البؤساء ، وزلات الاثنياء
وأحب ألا كنس وليس الشديد
بالشعر الوطني ، فأنا من الخزر
شعراء وشاعرات الاقليم الشمالي
نظما في ميدان الوطنية ، والقومية
العربية ، وديواني حافل بالنفي
بمعاد العروبة ، وصديقي أنك لن تجد
شاعرة خصصت من شعرها لصفاته
لجمال عبد الناصر مثل ما خصصت
أنا في ديواني الذي سوف أقدمه
للمطبعة قريباً

الوصية

« نلت القول وصية ، فهي تبدو
فلا سيما ، كلا .. بل ورقة ، ورقة
بسيطة ... »



الا في تحفظ وحلو . ولم يكن احد من اهله يعرف شيئا عن سيدة القصر التي تسمى « مدام برنان » وكانت تبدو في الخامسة والثلاثين ، بينما كان زوجها السيد « برنان » لا يقل عمره بحال عن الخامسة والستين ، وكانت رائحة العمل ، تحرس على أن تغير ثيابها ثلاث مرات في اليوم ، مما استرعى انتباه الجيران وبدا في نظرهم أمرا غير طبيعي ، حتى لقد ظن بعض حراتها من سكان القصور المجاورة في بادئ الامر انها ليست زوجة للسيد « برنان »

وعندما اكملت « مدام دي لاجيناردى » ان « مدام برنان » هي زوجة السيد « برنان » فعلا ، وانها يحلر من أسرة متواضعة ولكنها ميسورة الحال ، لم يجرؤ سكان القصور في هذه الجهة على تكذيب رواية « مدام دي لاجيناردى » بل قبلوا بها فالتهم لهم تلك السيدة ذات المعلومات الواسعة والتفوذ القوى في المنطقة ، والتي تعتبر دون سائر رعيمة سيدات المجتمع فيها ، واكثرهن معرفة ودراية بالحياة في باريس ، رغم انها كانت تعيش في الريف منذ الحرب الاخيرة . ومع ذلك ، فقد ظل كثير من الاسر يعتقد سرا ان « مدام برنان » ان كانت حقا زوجة للسيد « برنان » ، فانها لم تكن سوى عشيقته له ، ثم تزوجها عندما تقلعت به السن

ويعتبر السيد « جاستون دوسل » وزوجته « فلانتين » اقرب الجيران

اشترى احد رجال الصناعة قصر « شاردوى » ، وكان هذا الرجل شيخا اصمطوه المرض الى التماس الحياة في الريف ، واصبح اقليم « بيريجور » الذي يقع فيه هذا القصر لا يتحدث الا عن الروعة والدوق اللذين اسيضا على هذا القصر ، الذي كان اصحابه قد هجروه منذ قرون من الزمان ، وكان الناس يقولون في كثير من الامصار ان حداثق القصر يوجه خاص أصبحت بالغة الروعة ، الا كان الملك الجديد قد استقدم مهندسا زراعييا من باريس ، ومهندسا معمليا آخر ، تعاونوا معا على اتمام بحيرة صناعية وسط الحدائق ، وجعلوا منه قصر « فرساي » آخر ..

وكانت الحدائق الجميلة نادرة في هذا الاقليم الريفي الفقير ، حيث يقلد فيه معظم اصحاب القصور ما يفعله آل « سافينك » ، فيجعلون من حدائقهم ارضا لزراع فيها الحنظل والواقع ان احراس الزهور في حدائق قصر « شاردوى » قد اثرت في طين « بريف » و « بيريجو » ، بل وحتى في مدينة « بورديو » ذاتها موجة ضخمة من الفضول وحس الاستطلاع . ومع ذلك ، فبعد ان مر عام من العمل المتصل في اصلاح القصر واعماده للسكنى ، وقسم الملك الجديد للاقامة به ، لوحظ ان عدد الزائرين اقل بكثير مما كان يتوقعه الجميع !!

والحق ان اقليم « بيريجور » قد درج على الا يستقبل الوافدين الجدد

لطيفة مريحة ، غير أنها ما لبثت ان شعرت بعسكرة لم تكن تتوقعها عندما امتلحت التغيير المدهش الذي ادخل على هذا القصر في فترة قصيرة للغاية ، فما كان من « مدام برنان » الا ان ردت عليها تقول : « نعم .. »

ان « اودولف » يصر على ان يكون كل شيء على ما يرام ، ولا شك الآن في ان قصر « شارلوي » ليس بالنسبة اليها سوى منزل ريفي ، غير ان زوجي يصر على ان ليريد ان يعيش هنا بعد وفاته ، بعد صر طويل طبعاً ، وهو يحرم على ان اكون محاطة بكل وسائل الراحة التي تتوافر في منازل المدن . وقد تكونين على علم بان له اولاداً من زوجته الاولى ، ولهذا فقد اخذ من الاحتياطات ما يكفل لي حياة رغبة ، ماوص لي بهذا القصر ومسجله باسمي ، فهو الآن ملكي تماماً »

واخذت « مدام برنان » تطوف مع ضيفهما بانهما الطابق الاول ، فرأى « جاستون دوسيللي » وزوجته في امحاء بالغ ، الحملات الفاخرة التي جهزت بأحدث المصنعات ، والمصاعد الكهربائية التي ركبت في ابراج القصر .. ثم اتجه الجميع الى مرعى قريب من القصر حيث كانت مبانى مزرعة قديمة قد حولت الى حظائر الخيول ، فابدى « جاستون » إعجابه الشديد بالجياذ الكريمة وبنظافة الحظائر

وقالت « مدام برنان » في حماس « ان العيل مصدر سرور كبير لي ، فقد حرص والدي دائماً على ان

الى اسرة « برنان » لذا ان المرء عندما يكون فوق تل « بريسانك » فانه يرى ابراج قصر « شارلوي » الضامخة . ومن ثم ، فقد شعر الزوجان بانهما يجب ان يكونا اكثر سكان المنطقة مراعاة لحقوق الجوار فيهما يختص بالسيد « برنان » وزوجته

وكان « برنان » وزوجته قد أرسلتا بطاقة دعوة الى « جاستون دوسيللي » وزوجته « فالنتين » ليركبا في قصر « شارلوي » ، وكلفت « مدام دي لاجيشاردى » من ناحيتها قد شجعتهما على الاختلاط بال « برنان » .. ولهذا ، فقد قرر الزوجان قبول الدعوة ، وذهبا في الموعد المحدد الى قصر « شارلوي » حيث استقبلاهما « برنان » وزوجته احسن استقبال لانهما كانا من أوائل الزوار ، واستبقياهما حتى ساعة تناول الشاي ، ثم اقترحا عليهما زيارة القصر وملحقاته وحدائقه ، وسرعان ما أدرك الزائران ان ساحتي القصر قد بدأ يشمران بالمال والالام ، لانهما يمتلكان كل هذه الاشياء الرائعة دون ان يكون ممهما من يشاركهما فيها ! وكان « برنان » لا يزال يحتفظ ، منذ كان يعمل مديراً لأحد المصانع ، بلهجة تتم عن السلطة ، وفرض آرائه بطريقة قاطعة حتى في المسائل التي لا يعرفها حق المعرفة ، ولكن كان يبدو عليه رغم ذلك أنه رجل لطيف طيب القلب . وقد تأثرت « فالنتين » كثيراً بالحنان الذي كان يبغىه السيد « برنان » على زوجته وهي امرأة جميلة شقراء قصيرة القامة ، تميل الى البدانة ولسكتها

للمزارع المنتشرة في إقليم «بيريجور»
والتي يملوها القرميد القديم

وما إن بلغ المنتزهون تلك البيوت

حتى قالت « فالانتس » دهشة:

« لم أكن أعرف هذه القرية من قبل »

فقالت لها « مدام برنان » : « انها

ليست قرية بل هي ملحقات القرية

» ان « اودولف » هو الذي فكر في

بنائها هكذا على هيئة منازل متفرقة.

وسوف ترى ان هذا يتم على سعة

الاتق ، وحسن التصرف بالنسبة

للمستقبل على ما اعتقد ، ذلك ان

لدينا بعض النظم من بينهم أشخاص

متزوجون ، يعمل الزوج وزوجتهما

في خدمتنا ، وجميعهم يطمحون لنا ،

وأنا مصصة على الاحتفاظ بهم حتى

سأد ان أعيش وحدي » وسمري أن

القول ان « اودولف » سوف يوصي

لكل واحد منهم بالبيت الذي سوف

يشغله » على أن بالوصية فقرة تلقى

هذا إذا ترك المالك حيا » وبهذه

الطريقة سيظل الخدم مرتبطين بي

على الدوام ، بل وأكثر من هذا :

سوف لا يقدرون جزأ من مرتباتهم

في مقابل السكن ، ولا شك في أن

هذا يخفف عن كأهل بعض التزاماتي

المالية في المستقبل » انه ضحان

كبير لي ، وهذا كله بالطبع خارج عن

نصيب في الميراث ، وإن يستطيع

واحد من أولاده أن يعترض بكلمة

واحدة ! »

فسألها « جاستون روميل »

قالا : « وهل تعتقد ذلك حقا

يا سيدتي ؟ » هل هذا عمل

يدرب أولاده على ركوب الجياد منذ

نموه أطفالهم ، خاصة انه كان قد

أدى الخدمة العسكرية في سلاح

الفرسان »

وصحبتا « مدام برنان » قايلا

وهي تداعب يدها ظهر جواد لامع

الشعر ، ثم تنهت في صوت مسموع

واضاعت تقول : « ولا شك في أن

الاحتفاظ بكل هذه الجياد سوف

يقطينا نفقات باهظة ، ولكن

« اودولف » كان قد فكر في الأمر ، لقد

ص في وصيته على أن تقبل مؤسسة

خاصة مسألة العناية بالجياد الموجودة

بعداتي « شارلوي » ، وسوف يكون

ذلك بالطبع خارجا تماما عما يخصني

في المسرات » أليس كذلك

يا « اودولف » ؟ وهكذا ، سوف

أملت - كما تعلمين - من ضريبة

التركات فيما يتعلق بهذه الخيول

ولم تكن حسداتي القصر قد تم

تسويقها بعد ، ولكن كان من السهل

على المرء أن يتخيل تسويق الفرائس

الزهور ، وكانت هناك كمائيل جميلة

تضيق الى المواضع التي كان يريد

المهندس المصاري أن يلفت إليها

الأنظار ، وفي وسط حوض طويل

مستطيل الشكل مقسم على جزيرة

صناعية من الاسمنت المسلح ، كان

لمريق من العمال منهمكين في إقامة

أعمدة رومانية راقية !

وسار الزائران مع « اودولف

برنان » وزوجته في عمر طويل

بالحديقة تحف به أشجار الأكسند

من الجابيين ، وينتهي عند مجموعة

من البيوت الصغيرة المبينة على طراز

قانوني ؟ » فقالت تجيبه بصوت
موسيقى النترات : « آه ! أنت
لا تعرف » أودولف « ياسيدي ، قد
ظل يبحث ساعات طويلة مع مدير
أعماله عن صيغة قانونية مناسبة ،
ولا أظنك تستطيع أن تنصروا إلى أي
حد يهتم بي زوجي ويعني بي ، على
الرغم من منظره الذي يشبه منظر
الدمى ! » اليس كذلك يا عزيزي
« أودولف ؟ »

قالت « مدام برنان » هذا وتأملت
ذراع زوجها الشيخ الذي أخذ يزوم
في حنان ، ثم واصلت مع ضيفها
هذه الجولة الطويلة حول القصر
ومحلاته ، وقد حرصت في خلالها
على أن يشاهد كل شيء ، حتى
المزرعة الرائعة ، ومصل الألبان
التصويجي ، وبيت الدواجن الذي
يشتمل على مئات من الدجاجات البيضاء
النادرة ذات الصباح الجليل

وأصبح « جاستون دوميل »
وزوجته أخيراً وحيدين في سادوما
بعد أن انتهت الزيارة وانطلقا بها
عائدين إلى البيت ، فقالت « فلانتين »
تسأله :

« حسناً .. ما رأيك في هؤلاء
الغاس ؟ »

« أن « برنان » أصعبي ، وهو
رجل شديد الثقة بنفسه ولكني اعتقد
أنه رجل طيب بالسليقة . أما هي
فأني أجد أنها امرأة غريبة الأطوار
إلى حد كبير ! »

« غريبة الأطوار ؟ إن هذا وصف
متواضع ! » بل إلى أي حدتها بشعة !

« فهي لا تكف عن ذكر الوصية ،
بمناسبة وبغير مناسبة . ألم تسمعها
وهي تقول : « عندما أصبح وحدي ..
بعد عمر طويل .. ؟ » .. إن هذا
الكلام الذي كانت تقوله به أمام ذلك
الرجل النحس عما سيحدث بعد
ماتة شيء مؤلم حقاً ، وأنا شخصياً
كنت لا أدري ماذا أقول

وبقيا ساعتين مدة طويلة ، بينما
كانت السيارة تغترق بهما المرامي
التي عطاها الصباب ، بين صفيين من
أشجار الكالور المائية ، وكان
« جاستون » يقودها في حذر ، وهو
يركز انتباهه على الطريق المزدحم
بالأولاد الذين كانوا قد انصرفوا
لنومهم من المدرسة ، وبعد الزواج
الصمت أخيراً بقوله :

« رغم كل شيء ، لهذه الاحتياطات
التي اتخذها « برنان » كمي تكون
زوجته مطمئنة تماماً على مستقبلها
بعد وفاة « هر » يمتلئ للفساية ،
والواقع إلى أن كنت إنكسر في أمرنا
سجن ، وأنا أصغى إلى حديثها ،
فلمسرت ناس قد أخطأت ، إذ لم
أكتب وصية حتى الآن ، وهذا ما
سأهتم به على الفور ! »

« ما هذا الذي تقول يا عزيزي ؟
يألها من فكرة تخيفني وأنا أظن
منها ! »

وقبل كل شيء ، فانا التي ساموت
أولاً

« كيف ذلك ؟ أنك لا تعلمين
شيئاً عن الحياة أو الموت ، وأنت
أصغر مني سناً وتتمتعين بصحة

جسدة . وليس بك أى مرض من الأمراض . أما أنا ، فعلى النقيض من ذلك ...

ـ صه ! . ان مرضك هذا كله وهم ، وصحتك على ما يرام . ومن ناحية أخرى ، فلو أنك مت قبل . لا قدر الله . فلست أريد أن أعيش من بصدق ! . كيف ستكون حياتي بدونك ؟ لاشك عندك فى أنى سأقتل نفسى

ـ كيف تنطقين بهذا الكلام الجنونى يا . فالانتي . ؟ هذا كلام غير معقول ! أنك تعرفين جيدا أن المرء لا يموت من الحزن مهما كان الحزن عظيما أو مؤلما ، وفوق هذا فأن لك أناسا يفرى فى هذه الدنيا . فهناك ابتغنا . كوليت . وروحها . وهناك أيضا أحفادك ...

ـ أن . كوليت . قد رثبت حياتها وأطمانت إلى حاضرها ومستقبلها ، وهى لم تعد بعد على حاجة إليها . هذا صحيح . وهو سبب آخر أقوى يدفعنى إلى اتحاد بعض الاحتياطات لصالحك

ودخلت السيارة بهما منطقة يكسوها ستار كثيف من الضبابه فساد الصمت بينهما ريثما خرجت منه السيارة ثم عادت الزوجة تقول فى صوت خافت :

ـ من المحقق أنه اذا وقصتنا الكارثة واضطرت لأن أعيش من بصدق بضعة شهور ، فانى أكون أكثر مطمئنا لو كانت بينى وبين آه !

لست أقول وصية . فهى تبدو لي فالامسيقا كلا . . بل ورقة ، ورقة بسيطة تنص على أن قصر بريساك والأراضي التابعة له يجب أن تبقى ملكا لى حتى أموت . أن زوج ابنتنا شاب لطيف جدا ، ولكنه من أسرة . سلفيناك . ، وهو كآبيه شديد التعلق بالأراضي الزراعية ، وقد يخطر له أن يوسع رقعة الأرض التى يملكها على حسابى . وأن يرسلنى بعيدا لأعيش فى بيت صغير بأى مكان . ولكن حدث مثل هذا فسوف يؤلنى أشد الألم !

فقال لها . جاستون . بصوت اهتزت نبراته برقة حزن :

ـ يجب ألا يحدث هذا بحال من الأحوال ، وانى على أتم استعداد يا جويري لان أوقع على كل الأوراق التى تريدن . بل لان أترك لك قصر . بريساك . وما يتبعه بمقتضى وصية . ولكن . ترى هل يكون هذا عملا قانونيا ؟ انتهى أن أقول ، أليست قيمة قصر . بريساك . أكثر مما تستحقين فى الميراث ؟

فأجابته زوجته قائلة فى الحال : ـ بل . أيا أكثر قليلا ، ولكن هذا أمر من السهل كسوته ، اذا رغبت أنت فى ذلك

ـ وكيف يتم ذلك يا دالانتين ؟
ـ هل سبق أن عرضت هذا الموضوع على المحامى ؟

ـ آه ! لقد تحدثت فيه ذات مرة مع الأستاذ . بساجا . عن طريق المصادفة البحتة !

لقد اخترت مهنتي من مهمل
 فطري لها ، وقد اراد الله لي خيرا ان
 وجهني لاكون معلما . لهذا مارست
 العمل في ميدان التعليم وأنا اكثر
 ما اكون رضى ومساعدة . وكنت
 ولا ازال وسأظل بفضل الله اؤديه
 على انه هواية محبة الى جانب انه
 واجب مقدس . وقد باشرت مهنتي
 الكريمة في مراحل التطعيم المختلفة ،
 فعملت ممرسا في التعليم الابتدائي
 كما عملت ممرسا في المرحلة الثانوية
 وفي التعليم الفني والتعليم العالي
 بمعهد التربية المعلمين ، انهم في
 اعداد شباب المعلمين من هم اليوم
 يعملون معنا في الميدان بروح وثابة
 كما مارست الادارة المدرسية في
 كثير من المناسبات . وقد
 خرجت من هذه الفترة بشجارب
 مختلفة هي رصيدي الضخم الذي
 يوجهني في الفترة الراهنة ويسهل على
 مهنتي في الاخذ بيد الشباب الذي
 عهد اليه لاسرا على تربته وتثقيفه
 ودفعه قفما ليصبحوا جنود الوطن
 المعلمين

هذه الفترة وان كانت طويلة ،
 لا تزال ماثلة أمام نظري كشريط
 سينمائي تتلاحق مناظره واحدا تلو
 الآخر واهمها جميعا افواج الفارسين
 الذين قمت بتعليمهم او توجيههم ثم
 خرجوا للعمل في بواحي الحياة



٣٠ عاما وأنا أعلم الشباب

للاستاذ عبد القادر البinnari

نظر المرحمة المديونة بالقاهرة

هذه بعض ذكريات ثلاثين
 عاما قضيتها في التعليم ،
 لا ادعي اني افرد بهذه
 التجارب ، ولكن ما القصد
 هو ان اضع امام شباب اليوم
 خبرة شباب الامس . . .

المختلفة ولا يستطيع أن אחד - ولو على سبيل التقريب - ملخص سوله كانوا الولا أو عشرات الألوف أو أكثر من ذلك أو أقل ولكن من المحقق أن منهم أطباء وقضاة وضباط وأساقفة ومهندسين وصحفيين وموظفين بل منهم التجار والملاك والمزارعون وكثرا ما يصلدنى عدد منهم يسارعون الى التحدث معى ليعيدوا الى ذاكرتى زمن تلمذهم والمرحلة المدرسية التى جمعتنى بهم فيخلق الخيال بنا الى الورد بعيدا نسترجع فيها جيراويد من عزيزتى ويضاف من جدى فى اداء رسالتى ويجعلنى اعتقد ان فى طبيعة مهنتنا وبين ثناياها موارد مكافأة وتشجيع للمشتغلين بها لا يعرفها ولا يحسها غيرهم ممن يعملون بعيدا عن ميدان التعليم كما ان هناك معنى علميا آخر يخرج من كما التقيت ببعض تلاميذى وهوان الولا وهوان الجميل بعض أخلاق مواطنينا وإن أمة هذه خلال شبابها ستبقى متجددة قوية تستهدف اعظم المثل

بين شباب الامس واليوم

ان ثمة خلافا بين شباب الامس وشباب اليوم فى الهدف والميسول والوسى وطريقة التحصيل العلمى وطريقة التفكير ، يرجع ذلك فى الغالب الى مناهج التعليم وطرائقه، والى البيئة

والحياة ، ونظم الحكم والى الاستعمال البغىض ، وما خلفه من توجيه التعليم الى تخرج الموظفين ، مما جعل شباب المدارس يحلمون دائما بوظيفة حكومية ناعمة ، وجعل المجتمع يحورط الموظفين بسياج التبجيل والتعظيم ، مهما كانت ضالة دخلهم من أعمالهم . وربما كان ذلك ناعجا من ان جمهور الموظفين كانوا هم الطبقة المتعلمة الوحيدة فى المجتمع ، مهما كان مستوى التعليم الذى حصلوا عليه ، اذ ذلك ، او ربما كانت سهولة الحياة وبساطتها وظهورها من التقيد جعلت شباب الامس قانعا راضيا بكنهه فدراهم مدفوعات ، ولكننا لاحظ فى شباب اليوم ترحيبا بالصل الحرة ، بل اسرارا على مزاولته لما يجنيه منه من مكاسب معينة على مسيرة حياة تعددت الوانها ، وتعددت جذباتها ، واصبح دخل الوظيفة اليوم مقترنا بالاشغال والدماء بالخير ، لا بالنظرية والخيلاء ، كنظرة الناس اليها فى الماضي . لقد كنت فى الاسبوع الماضى امضى بعض الوقت فى فندق كبير انشده حديثا بالقاهرة ، ولشد ما كان اعجابى عندما وقع بصرى على شباب جامعى - اعرف بعضهم من مرحلة التعليم الثانوى - شاهدتهم فى ملابس العمل ، الذى كلن يترواح عنه فى الماضى من كانوا

دونهم بكثير في المستوى العلمي ، وشاهدت على صبيهم ملازم السرور والبهجة ، لأنهم يراولون أمملا تكفل لهم حياة رغيدة هائلة ، وطاف بخاطري سؤال لآرت انتظر له جوابا وهو : هل هؤلاء الشباب هم الذين رفعوا مستوى العمل الذي كان يراه زملائه لهم في الماضي لانها غير جدير بأشخاصهم ؟ أم ان العمل نفسه هو الذي رفع مستوى هؤلاء الشباب ويمكن لهم من حياة اسعد وأهنا من حياة زملائهم في العهد الماضي ؟ ربما كان هذا وربما كان ذلك ، ولكن سما لا يقبل الجدل ، أن فلسفة الحياة في عقول الشباب قد تبدلت واقلبت رأسا على عقب ، وما كانوا يرونه بالأمس ميبا ولوما ، أصبح اليوم فخرا وذهوا ، ولما شباب اليوم واقفا بعيدا عن الفخيل والفرحات ، وأمكن بذلك تغيير تقاليد المجتمع في نظره الى العمل ، ولم تعد وظائف الحكومة هي وحدها صاحبة السحر والدلال

الزواج المبكر

ولمة ظاهرة خلاف أخرى بين شباب اليهود المختلفة ، تجل في الزواج فقد كان يقبل عليه الشباب في الماضي في سن مبكرة ، بما يتفق مع البساطة والسهولة في الحياة التي أشرت اليها ، وبما يتفق وتقاسم

العصر أيضا ، وحالة الاستقرار التي يعيشها الشباب ، وخضوعه الكامل لتوجيهات أهله وذويه ، يبعثه شباب اليوم الى العمل في الزواج ، وينزع الى تأجيل مواعده ورتما تنها له فرص الحياة في ألوان التمتع التي تلعب حوله ، والتي يعتقد أنها ضرورة لسعادته وليست لوما من الكماليات كما كان ينظر اليها شبابنا في الماضي ، وهذا يقتضيه أن يصد نفسه لمواجهة مقتضيات الحياة

وسبل التسلية والترفيه اليوم متعددة أمام الشباب ، على خلاف ما كان يمارسه شباب اليهود الماضية ، الذي كان محسروما من ترفيه لبقه وجسمه ووجدانه ، بما احيط به في جو من التزمّت اقرب ما يكون الى الكآبة والعزلة والبعد عن الحياة الجمالية ، بل والحياة الجمالية ، والتعليم في الماضي كان أيا لا يستند الى فهم أو منافسة ، وكانت الكتب الدراسية عقيمة البحث والأسلوب ، لا تجلب المتعلمين ولا تسهي القارئ ولم تكن تكون هناك صحف أو مجلات أو نشرات تهيب للشباب طسريق البحث والاستقراء ، ولهم العالم الذي يعيش فيه ، والاحداث التي تجري من حوله ، وكانت الرياضة البدنية محدودة الاثر والسبل ، قليلة الممارسة ، لا يدرك فوائدها الكثيرون

الكتاب ، ووضعت الكتب بطريق متجددة ، توحى بالاستفادة منها ، وأصبح المدرس اليوم يفهم رسالته ، ويؤديها على وجهها الصحيح ، مادام مؤمنا بعمله ، فادوا عليه . وتطور التعليم هو مظهر من تطور المجتمع ، الذي أصبح له هدف يسمى الوصول اليه ، وغلت المدرسة اليوم بصلو اشباع لابنائها والبيئة التي تقوم فيها

هذه هي بعض ذكريات ثلاثين عاما قضيتها في التعليم . ولا ادعي اني انفرد بهذه التجارب التي سجلت جانبها منها ، فمعا اقوله هو نفس ما يورده الرملاء ، ولكن ما اقصده مما اكتب ان اضع امام الشباب ذخيرة مما كان يمارسه زملاؤهم في الماضي لتجنبوا حثبة وضعهم في المجتمع الحالي الذي يعيشون فيه

وتكاد تنحصر في المشي والتجول بين القرى والزارع ، بما صيغ شبيب العهد الماضي بصيغة الجدية ، تنسا من المجتمع الا ذلك ، ان الرياضة ، او المناقشة ، او المحرص على حسن المظهر ، نوع من العبث يخرج بالشباب من جادة الصواب ، الى نوع من الهزل والسخرية

الحفظ والتفكير

وكان التعليم يقوم ايضا على التحفيظ . والتسميع ، دون ادراك او تمحيص ، وكانت المناهج مهولة مبسرة ، وطريق التعليم قاصرة ملبلة ، مما ادى الى اضطراب الشباب وتشككه في قيمة التعليم ، الا بالتقدم الذي يوصله الى وظائف الحكومة ، بما لها من الهيبة والهيكلان في ذلك العصر ، بينما تطورت المناهج في العصر الحديث بما يكون شخصية

جالس رجل في مقصورة يدور الاويراني حطة كان يفتن فيها الخفي السهر
كفروذر * - وكان بهذه المقصورة شاب يشتم بكل لحن من الإلهان
المقصورة في الرواية ، فقال الرجل على حين فجأة :

أبله !

فقال له الشاب متحسبا :

من لمني !

فقال له الرجل على الفور :

هذا الخفي " كفروذر " ، لمويمتمني من ان اسمع بصوتك !

من هو ؟

موكب العلم .. والعالم

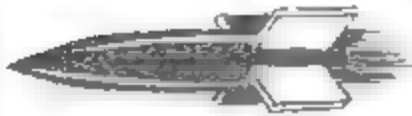
كيف تصنع ذهباً ؟

هذه مئات السنين والبعض - فقراء واغنياء - يحاولون من وقت لآخر ، أن يحولوا المعادن إلى ذهب . وقد جربوا في محاولاتهم اليأسه أساليب ومواد كثيرة لا حصر لها ، من يسها المقرب والسحالي وشعور العباد والحيوانات التي كانت تلقى في القودور التي تصهر فيها هذه المعادن . وكانوا يطلقون على العنصر الذي يظن أنه يحقق هذا الهدف « حجر العلاسفة »

وقد افترض مدعو الكيمياء والمسيحودون تلقائياً ، بعد أن فشلت جميع المحاولات التي أحريت في هذا الصدد ، وأنقض من حواهم مؤيدوهم ، وأصبح انجمع يؤمنون الآن بأنه ليس ثمة شيء يسمى « حجر العلاسفة » ، وأنه لا سبيل إلى استخلاص الذهب من معدن آخر ولكن التحكرب العملية الأخيرة دللت على خطأ هذه الفكرة ، ففي وسعك أن تصنع ذهباً من معدن آخر ، فليس « حجر العلاسفة » وحده ، وإنما حقيقة أ وليس الأمر مقصوراً على الذهب ، فإن العلماء يستطيعون الآن استخلاص الكبريت من الفوسفور ، والبلوتونيوم من اليورونيوم ، والازوت من النكربون ، والاكسجين من الازوت ، والسليكون من الألومنيوم .. الخ

ولكن كيف يحدث هذا ؟ ان أحد « أحجار الفلاسفة » الذي نمنه ، هو جزيء الفا الذي يفتنه الراديوم ، فمتدا تصطدم هذه الجزيئات بمواد ، فإن هذه المواد تتحول إلى مواد أخرى عند نقطة التصادم . ولو استثمرت





هذا باب يعرف به العلم
ويتلذذ به ما خلقه العلم
من اكتشافات وأحرف جليل
العلم وأحداثه

مبلا أو أكثر في حالة القنابل
الايديوجينية . وهذا القنابل ينتشر
الى مسافات بعيدة من موقع
الانفجار ، وقد بقي سنوات في
طبقات الجو العليا ، ثم يساقط
مع الأمطار ، مسببا تغيرات بطيئة
في خلايا الكائنات الحية - نطلب الا
تكون ملحوظة - ولكن الرها يظهر
في ذريته

وقد نشرت اخيرا اللجنة العلمية
التيامية لهيئة الأمم المتحدة تقريرا
تناول اثر هذا الصار النري ، جاء
ليه اهتم بقدره ان نحو مائة الف
طفل يملب ان يكونوا قد ولدوا
بصوب ظاهرة - جسمية او ذهنية
- سيجب الاعطال الصار النري .
وانه لو استمرت التجارب الذرية
نفس السرعة التي تمت بها خلال
السنوات السبع الماضية ، فانها قد
تسبب ٤٠٠٠ وفاة للأجنة
والاطفال حديثي الولادة ، ونحو
٧٠٠ ألف وفاة سمالة خلال الثلاثين
جيلا القادمة

ويقدم عدد القنابل الذرية
والايديوجينية التي فجرت منذ
عام ١٩٤٥ بنحو مائتي قنبلة طلقت
نحو ٩٠٠٠٠٠ طن من المواد
المتفجرة - أي ما يعادل ما يطلق
من ٤٦٠٠ قنبلة متناهية القنبلة

هذه المئات مدة طويلة ، فمن
جانب كبير من المادة المرغوبة
للتصادم يتحول الى مادة أخرى .
فالألومنيوم اذا عولج بهذه الوسيلة
تحول الى سليكون . والبريليوم الى
كربون . . .

واشعة جاما « حجر فلاسفة »
له الوه ، و « النيوترون » « حجر
فلاسفة » لا مثيل له ، فلو أننا عرشنا
البلاطين النيوترونات لتحول الى
ذهب ، وتفسير ذلك ان ذرة البلاطين
حينما تستقبل نيوترون تطرد عليها
تغيرات تجعلها ذرة ذهب

وينطوي هذا الكشف على نصر
علمي يعتل به العلم على الرخم طما
قد يقال ان البلاطين مرتفع الكلف ،
فالهم ان العلم نجح في تحويل معدن
الى معدن آخر . ولا شك ان هذا
البحث ستلوه بعوث أخرى سوف
تحقق الحلم القديم : حلم تحويل
المعادن الى ذهب

القنابل النري

لا يقتصر اثر الانفجارات الذرية
على الكوارث التي تلح بالناطقات
تلقي فيها القنابل ، ولكنها تخلف
شبرا يتصاعد الى طبقات الجو
العليا ، الى ارتفاع يتراوح بين سبعة
او ثمانية أميال فوق سطح الأرض
في حالة القنابل الذرية ، ونحو ١٨

التي أطلقت على هيروشيفا خلال الحرب العالمية الأخيرة . وقد كان نصيب أمريكا وانجلترا في هذه التفجيرات ٧٤ ٪ ونصيب روسيا ٢٦ ٪

قبل زمنية داخل الخلايا

منذ أقل من عشر سنوات ، كان العالم البيولوجي وهو يخصص خلية الكائن الحي ، أشبه برجل يقف فوق قمة تل لمشاهد معالم مدينة تقع على مسافة بعيدة منه ، مستعينا بنظرة صخرة مكبرة على عينيه . ولكن الوضع تغير فجأة منذ نحو سبع سنوات فقط ، فقد أصبح العلماء بفضل « الميكروسكوب الإلكتروني » لا يرون بيوت المدينة التي يطلون عليها فحسب ، وإنما يرون الأثاث الذي بداخلها ، بل أنهم يرون الفناجين والأطباق الموضوعة على الموائد

وهكذا استطاع العلماء رسم صورة دقيقة للخلية ، فضلا عن معرفتهم وظائف الأجزاء المختلفة للخلية . فعرفوا أين تخزن الطاقة ، وأين يقع «مخ» الحلة الذي تحتفظ فيه بالتعليمات الإدارية ، وأين تصنع الكيمياء الأساسية للحياة . فقد كان العلم يرى الخلية منذ مائة عام تتألف من أربعة أجزاء فقط ، أما الآن فإن العلماء يميزون فيها أحد عشر جزءا

ومن بين هذه الأجزاء السجينة الدقيقة التي يقوم كل منها بوظيفة خاصة ، جزء يطلق عليه اسم « اليزوزيوم » اتضح أنه يحتوي على مواد كيميائية يمكنها أن تذيب

الخلية كلها وتدمرها . ولذلك يطلق عليه أحيانا اسم « سلاح الانتحار » أو « القنبلة الزمنية » فهو إذ يطلو له - ولعل ذلك حين يحس القتل وتحين ساعة الوفاة - يطلق ما بداخله من مواد فتتوقف الحياة !

١٠ اشجار لكل سيارة

يعتقد بعض العلماء أن درجة حرارة الجو آخذة في الارتفاع بسرعة بسبب زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون الذي ينطلق في الجو من الآلات المصانع والسيارات وما إليها . ويرى أولئك العلماء أن درجة الحرارة سوف تكفي يوما لأن تصهر ثلوج المناطق القطبية ، وبذلك يرتفع مستوى الماء في الأنهار والمحيطات ، فتغرق مساحات كبيرة من الأراضي المنخفضة . والوسيلة الوحيدة لمعادى ذلك هي الاكتثار من زراعة المبات والمحافظة على الموجود منها **الآن** لكي تمتص اشجارها الرائد من غاز ثاني أكسيد الكربون ، وتعيدته الى مسبة الطبيعية . وهم يقدرون عدد الاشجار المطلوب زراعتها بمسح شحرات مقابل كل سيارة عادية تنجها المصانع ومائة شجرة مقابل كل سيارة نقل !

النفس البشرية تحت

الميكروسكوب

الى جانب البحوث العلمية التي تحرى الآن على قدم وساق في مختلف البلدان ، يهتم المسئولون في هذه البلاد بتهيئة الوسائل للدراسة الترائز والميول والاتجاهات النفسية . ومن البحوث التي اجريت في هذه الناحية ، بحث عن الحب

الفكر الذي يتحدى الجاذبية

في عام ١٨٦٨ ، سافر العالم الفلكي الفرنسي « جاكسون » إلى الهند كي يدرس حالة كسوف الشمس مستعينا بجهاز « البكتروسكوب » . وقد شاهد في الطيف الشمسي لونا أصفر لم يسبق مشاهدته من قبل ، وقد استنتج أنه لابد أن يكون نتيجة توهج عنصر موجود في الشمس لم يعرف بعد على سطح الأرض . وقد أطلق على هذا العنصر اسم « هليوم » وهي تسمية مشتقة من كلمة « هليوس » اليونانية أي الشمس . وبعد نحو ربع قرن استطاع عالمان أن يمزلا غازا نادرا من الجو كان يطلق نفس اللون الذي شاهده « جاكسون » عند توهجه ، فاستنتجا أنه العنصر المجهول الذي استنتج « جاكسون » وجوده حول الشمس . ووجد أن « الهليوم » في جو الأرض أحد مجموعة ثمانية من ست غازات لا لون لها ولا رائحة ولا طعم ، وأن غاز « النيتروجين » أحد هذه الغازات

وقد بدأ التفكير في استعمال هذا الغاز في الحرب الأولى عندما لوحظ أن البالونات المملئة بالايثروجين سريعة الانفجار بعكس الهليوم . وأخذ الهليوم يلعب دورا كبيرا منذ أن بدأ التفكير في غزو الفضاء والاستمعة بالصواريخ . لقد أصبح أن المركبات المعدنية الخفيفة التي تستعمل في صنعها ينبغي أن يكون لها في جو من الهليوم تفاديا لاحتدامها مع غازات الجو . فالهليوم

والحياة الزوجية ، اشترك فيهم عدد كبير من الإخصائين وعلماء النفس ، كان من نتائجه :

— للثقافة اثر كبير في توطيد العلاقات بين الأزواج ، فالذين اتوا مرحلة التعليم العالي ، والاذكياء ، اسعد حظا في الحب من غيرهم . وفي احصاء أجرى في أمريكا أخيرا ، وجد أنه بين الذين لم يتوا تعليمهم العالي أخفقت حياة زوجية واحدة من أربع ، بينما لم يخفق سوى زواج واحد من عشرة بين الذين اتوا تعليمهم العالي

— من الصعوبة بمكان أن يتشابه الزوجان في الشلق والطباع تشابها تاما ، فالحب يتمكن بسهولة متسا تكون الميوب عند كل منهما مختلفة ومزاجا كل منهما متشابهة ، فمثلا من المفيد أن يكون الاثنان مثاليين ، ولكن اذا كان كل منهما **عيبا** أو **عصبيًا** ، كان ذلك جنسا **مطلما** لرابطتهما الزوجية

— دلت جميع الدراسات على أن معنى الحب عند الرجل يختلف عن معناه عند المرأة ، فهو بالنسبة لها كل شيء في حياتها ، في حين أنه لا يحتل مثل هذه المكانة في نفس الرجل . وثبت أن مايسميه « الحب الأول والآخر » خرافة ، وأن الذي يخفق في حب كل منفتانيا فيه إلى أبعد حدود التفاني ، عليه الأيأس ، فهو إذ يرجع إلى المنفوف الضخيفة مرة أخرى ويدور مع العالرين ، سوف ينفج في التيلد وينسى كل ما كان

الخوذات التي يضعها رجال الجيش والبوليس فوق رؤوسهم . وفي هذه الحالة يعمل الجهاز ببطارية صغيرة

قطع غيار للجسم البشري

تقدمت البحوث العاصمة بنقل اجزاء سليمة من المولى أو الاصحاء الى المرضى أو المصابين في حوادث ، تفنعا كبيرا في السنوات الاخيرة . وقد اعلن أخيرا احد كبار الاطباء الامريكيين انه نجح في نقل سنة من اسنان فتاة عمرها ١١ سنة الى شقيقها البالغ من العمر ١٢ سنة فنجت السنة وأخذت تنمو نموا طبيعيا

وأعلن أحد العلماء الروس انه استطاع ان يثبت رجلا صناعية تتحرك مع حركة الجسم ، وتبني نظريتها على أن سر حركة المذراع أو الساق الطبيعية مسدود تيار كهربائي من المخ . فانت اذا تمسك بمسطرة او تقربها ، او تحرك يدك لتمسك قلما ، فان ذلك كله يحدث من طريق الفكر . ومع كل خاطر يحطر لك ، يبعث تيار كهربائي ضعيف من المخ . وقد تحقق العلماء من ذلك أخيرا ، بأجهزة سجلت هذه التيارات . ومن هنا ، يستطيع التيلار أن يحرك الاطراف الصناعية اذا هيئت هذه الاطراف لاستقباله

وامكن أن يكون أثره فيها تنبيح الاصابع أو التقاط الأشياء كيفما يوجهها المخ . ويرى العلماء الذين درسوا هذه الناحية انه لا يعد في القريب المسجل أن تميز الأطراف - فضلا عن قيامها بالأعمال العادية

لايميل للاتحاد مع المادون . وكذلك يستعمل الهليوم الآن عند استخلاص المعدنين الهامين « التيتانيوم » و « الزركونيوم »

والهليوم في صورة سائل ، يستعمله - بسبب درجة غليانه المنخفضة وهي سبع درجات فهرنهيت فقط فوق الصفر - في تبريد الغازات الأخرى ، ومن بينها الأكسجين السائل والهيدروجين السائل اللذان يلعبان دورا هاما في انطلاق الصواريخ

كشاف الحركات

تبتكر جهاز يشبه الرادار في حجم الراديو المادي يمكنه ان يكشف ويحدد الحركات على بعد قد يبلغ آلاف الأقدام . ويطلق على هذا الجهاز اسم « سوامي » ويمكن اتصاله بالتيلار الكهربائي المادي بالمرل ، وهو لا يستهلك من الكهرباء أكثر مما يستهلكه مصباح عادي . وبفضل هذا الجهاز يمكن اكتشاف فتح نافذة أو باب تحت الرقعة . وأي حركة تكشفها الجهاز تبدو على لوحة خاصة كضوء أحمر مصحوة برنين ، ينبه الحارس الى تفتيش المنطقة

ويمكن للجهاز أن يراقب السيارات الكبيرة على بعد نحو ثلاثة أميال . وقد صنيت إدارة الجيش بالأفاد من الجهاز في مراقبة سياراتها في المناطق الصحراوية . كما انه يستعمل الآن في بعض المصارف لحراسة خزائنها وفي إدارة البوليس لحراسة المساجين . والجهاز من الحفة بحيث يمكن وضعه تحت

— بين الأشياء الساخنة والأشياء
الباردة !

على ان تفكر العلماء يتجه الآن
نحو نقل أنسجة من الأصحاء الى
المريض لكي تقوم بوظائف توقفت
أو ضعفت، فمريض السكر - مثلا -
الذي يعجز جسمه عن إنتاج
الانسولين في خلايا البنكرياس ،
يقتل الآن يحقن بالانسولين
المستخلص من الحيوانات ، ولو انا
زودناه بأنسجة سليمة تستطيع ان
تنتج هي نفسها الانسولين في جسم
المريض ، لكان ذلك افضل . وكذلك
المريض بالإنيميا ، يمكن ان يزود
بأنسجة شابة تساهم في انتاج ووفرة
من الدم وتجديده

ان كثيرين من العلماء يرون انهل
السنوات القليلة القادمة ، سوف
تتحقق هذه الاهداف التي كانت
تعد منذ سنوات احلاما لا **مسبيل**
الى تحقيقها

هاريس كهربائي المحلول

ثبتت الآن شبكات حول المحلول
وحظائر الماشية ، تكون من اسلاك
نحاسية تربط بتيار من التابلون
.. وترتفع عن الارض بما يتراوح
بين اربع بوصات وست بوصات
بواسطة قضبان عازلة . ويمكن ان
توضع هذه الشبكات فوق محاصيل
القمح واللوز وما اليها كما يمكن ان
توضع حولها . والذ كهرب الشبكة
بتيار كهربائي صادر من بطارية ، لا
تستطيع الطيور ان تقترب منها ،
كما ان الكلاب والقطط وما اليها

تصاب عند الاقتراب منها بصدمة
كهربائية تكفي لاصداها دون ان
تسبب لها ضررا

في سطوح

• تم اخيرا صنع اول سفينة
خربة تجلوية في العالم ، وقد اطلق
عليها اسم « سافانا » ويبلغ وزنها
٢١٠٠٠ طن وهي مصممة بحيث
تدار نحو ثلاث مسوات تقطع خلالها
نحو ٢٠٠ الف ميل قبل ان يصاد
الزويدها بالوقود . والوقود المحرر
للسفينة قدر من اليورانيوم محفوظ
داخل قرن يبلغ وزنه نحو ١١٥
طن . وقد زود القرن بالآلات تصوير
تلفزيونية ، تتصل بلوحة مثبتة في
أعلى السفينة لعرض ما يجري
بداخله ان يرغب في مشاهدته

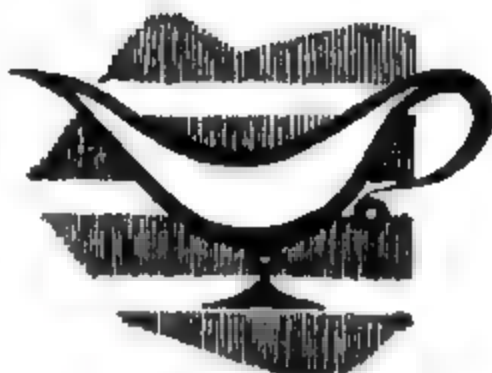
• يعيش الآن رجل في السبعة
والسنتين من عمره بنينويروك ،
بفضل جهاز صغير يعمل داخل
صدره ، لا يزيد حجمه عن حجم
حبة السجارية حجمته تقوية ضربات
القلب كلما أخذت ضرباته في الإبطاء
.. وفعل استعمال هذا الجهاز ،
كان المريض يشكو من نوبات بطء
فيها ضربات القلب فيصاب تبعا
لذلك بنوبات القعدة شديدة يمكن
ان تؤدي الى الموت

• ابتكرت عجلة قيادة للسيارات
تتكشف ببطء وي دلفق عندما يتدلع
جسم السائق نحوها بعنف في حالات
الحوادث واصطدام السيارات أخرى
او بجسم صلب ، وبذلك لا تتعظم
ضلوع السائق او يصاب باصابات
خطرة

ابن النفيس

العالم العربي الذي
اكتشف الدورة الدموية

بقلم الدكتور محمد محلي
مؤسسة الطب - جامعة عين شمس



مظاهر نهضتها بالغة حيد الروحه
وانبهاه . تعلم الطب على يدى استاذ
الدخوى ، ثم انتقل الى القاهرة
ليدير المستشفى النورى

وقد كان ابن النفيس سبيـه الحظ
بالنسبة لطبائه عصره ، وان كان
قرنا لهم . فقد نفس عليه ابن ابى
السيب ، وهو مؤرخ الطب فى ذلك
العصر ، فاحصل ذكره ، لسبب
لامر به لم لولا ان ساعدت الظروف
على اكتشاف ترجمته متشابهتين له
فى مؤلفين بطل الكتب المصرية الاولى
« مصالک الابصار فى اخبار ملوك
الامصار » للمصرى ، والقانية « الوفاء
بالوفيات » للصغدى ، كما ورد ذكر
ابن النفيس فى مؤلفات اخرى كثيرة
مثل « حسن المعاطرة » للسيوطى
و « كشف الظنون » لحاج خليفة ،
و « عقود الزمان » للعنى ، و « لترات
الذهب » الحنبلى . وقد تدرج فى
مناصب الاطباء ، واشرف حيناً على
المستشفى النورى . وقد لقب رئيس
طب مصر فى ذلك العهد

« ان علينا ان نعمل على تصحيح
لدينا العلم ليسر جنباً الى جنب
مع ما نحن بسببه من تصحيح
لدينا السبب »

ابن النفيس عالم عربى زدهى
به قالة العلماء العرب ،
بل يودهى به العلم فى كل عصر وان ،
ظل امر كلفه للدورة الدموية
مجهولاً ومجهلاً حتى قرون وابيـال .
ونسب امر هذا الكشف ظناً الى
هاردى الانجليزى ، الى ان رد الحق
الى نصابه ، ووضع السيف فى جرابه
كما يقولون ونسب الفضل الى
صاحبه ، ابن النفيس العالم العربى
المصرى

وهو علاء الدين ابو الحسن عبد بن
ابى الحزم القرشى المعروف بابن
النفيس ، ولد فى دمشق فى
اوائل القرن السابع الهجرى ،
وكانت دمشق فى ذلك الوقت كعبة
القصاد من رواد العلم والفن ، وكانت

الملك موشيه النبيذ فقال : « لا تريد ان التي لله وفي جسمي خير » وقد وهب بيته ومكتبته المستشفى الذي كان يعمل به ، وهو المعروف بمسد بمستشفى فلاوون

ألف موسوعة في الطب ، كان يعززم إصدارها في ثلثمائة جزء ، إلا أن المنيعة عاجلته ، فلم يكتب منها سوى لماتين ، وجدت بعد وفاته في مكتبته . وله كتاب في الرمد ، وثان في الفلذ ، وثالث في شرح فصول بقراط ، وكتب أخرى كثيرة ، مثل شرح تقديمات المعروف ومسمائل « حنين بن اسحق » ، والهلابة في الطب ، وفلسفة العقل وأسباب الأمراض ، وتعليق على كتاب الأوثنة لأبقراط . وقد قام باختصار كتاب القانون لابن سينا ، وسماه « موجز القانون » ، أراد به نقلة الأطباء في عصره ، ويعتبر موجزه هذا من أشهر مؤلفاته ، خلق عليه الكثيرون مثل ابن القسح إبراهيم بن محمد الحكيم ، وجبال الدين محمد الأكرائي وغيرهما . وقد ترجم إلى التركية والعبرية والإنجليزية ، ترجمه أحد العلماء الهنود ، وما زال هذا المؤلف يدرس في الهند حتى يومنا هذا

لقد حق للعرب ان يباخروا بلبن النفيس ، كأحد العلماء الأفاضل الذين أحاطوا بمعارف عصرهم ، وبرزوا في كثير منها كالطب ، ولقد تميز عالمنا بعدم تصديقه ما لم ترو

وسفوه بأنه لحيل ، طويل القامة ، دمت الخلق ، رفيق الجانب ، لطيف الشمائل ، عاش عزيا لم يتزوج . كان واسع الاطلاع ومن أعلم الناس في عصره ، لا بالطب لحسب ، بل في كافة العلوم ، درس الفلسفة اليونانية وطب ابن سينا ، ونحو الزمخشري ، وألف في الفقه عدة رسائل

أما في الطب فكان نابغة عصره ، غير منزع ولا مدافع ، يقال انه كان يحفظ كتاب القانون في الطب لابن سينا ، كان يحفظه عن ظهر قلب ، كما درس مؤلفات جالينوس . كان ابن سينا عصره ، من حيث مركزه العلمي ، وتمكنه من الطب ، وكانت طريقته في العلاج ، تعتمد على الطبيعة ، وتنظيم الغذاء أكثر من اعتمادها على العقاقير . وكان يفضل **الادوية** المفردات هل الادوية المركبة التي كان يصنفها معاصروه على الأطباء ، حتى نفر منه الصياغة لأن طريقته كانت كفيلة بكساد بضائهم وكان سريع الخاطر ، اذا حلت ساعة الإلهام ، أمر بأحطار ما يلزم للكتابة ، وكان سريع التأليف والكتابة ، فكسالت تبرى له الإكلام . حتى اذا حفى قلم رماه واختار آخر ، حتى لا ينقطع وحى الكتابة والإلهام

اختلفت الروايات في نوع موضه وسنة وفاته ، والإرجح أنه مات سنة ٦٩٦ هجرية بعد ان عاش نحسبو لسمعين علما . وقيل أنه وصف له

مينة ، او يقره عقله ، ولذلك تجرأ على ابن سيناء وجالينوس . وقد جلا لنا ابن النيس في العصر الحديث نقر من الاطباء المعاصرين هم ماير هوف والتطاوى وغلونجى (١)



ويعتبر كشف ابن النيس للحركة المعوية من اجل كشوفه ، وهو يخالف في ذلك جالينوس وابن سيناء بقوله : « ان القلب لما كان من افعاله توليد الروح ، وهي انما تتكون من دم رقيق جدا ، شديد المخاطلة لجرم هوائى ، فلا بد وان يحبل في القلب دم رقيق جدا وهواء ليتمكن ان يحدث الروح من الجرم المختلط منها ، وذلك حيث تولد الروح ، وهو في التجويف الايسر . وه لا بد في قلب الانسان ولحومها رئة من تجويف آخر يلفظ فيه الدم ليصلح لمخاطلة الهواء ، فان الهواء لو خالط الدم وهو على غلظه ، لم يكن جعلها جسما متناسبا الاجزاء . وهذا التجويف الايمن « وقد سبق لاملوك وغيره من العلماء الذين يقولون بان الوظيفة تكيف العضو . على ان ابن النيس يتابع نظريته في حركة الدم ، فيقول : « اذا لطف الدم في التجويف الايمن فلا بد من نفوذ الى التجويف الايسر حيث مولد الروح وليس بين التجويفين منفذ ، فان جرم القلب هناك سميك ليس فيه منفذ ظاهر كما قلته جماعة ،

ولا منفذ غير ظاهر يصلح لنفوذ هذا الدم كما ظن جالينوس . فان مسام القلب هناك مستحسنة وجرمه غليظ . فبعد ان يلفظ الدم في التجويف الايمن ينفذ الى الرئة وهناك يخالط الهواء ويرشح اللف ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي (الوريد الرئوى) ليوصله الى التجويف الايسر . وقد خالط الهواء وصلح لان يتولد منه الروح . وما بقى منه اقل لطافة تستعمله الرئة في غلاتها ، « لم يؤكد ابن النيس رايه مرة اخرى بقوله : « ان نفوذ الدم الى البطين الايسر انما هو من الرئة بعد سحبه وتصفية من البطين الايمن . »

واضح من ذلك ان ابن النيس عرف ان اتجاه الدم ثابت ، وانه يمر من التجويف الايمن الى الرئة حيث يخالط الهواء . ومن الرئة عن طريق الوريد الرئوى الى التجويف الايسر . وقال عن هذا الوريد : « ان هذا العرق يشبه الازودة ويشبه الشرايين ، اما شبيهه بالازودة لئلانه من طبقة واحدة وان جرمه نحيف وانه على قوام ينفذ فيه الدم لقلبه العضو . فلا بد ان هذا الدم اذا لطف نفذ في الشريان الرئوى الى الرئة لينبت في جرمها ويخالط الهواء ويصفى اللف ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي ليوصله الى التجويف الايسر . ولذلك جبل الشريان الرئوى شديد الامتصاص ذا طبقتين ليكون ما ينفذ من مسامه شديد الرقة ، وجبل الشريان

(١) وقد التفتنا هنا يبحث لهم للاخير

الوریدی نحیفا ذا طبقة واحدة ليسهل قبوله لما خرج من ذلك الوريد ولذلك جعل بين هذين العروق مناسفا محسوسة ، فكان ابن النفيس قد عرف هذه المنافذ والمسام وماتسميه بالاورعية الشمعية . وعرف ان العروق التي تنبت في الرئة تخالف جميع عروق البدن ، وذلك لان في جميع الاعضاء يكون للعرق الضارب طبقتان وتغير القلوب طبقة واحدة والطارب مستحصف وغير الضارب نحيف ومروق الرئة بالعكس من هذا



وقد خالف ابن النفيس ابن سينا في حدد تجاوير القلب فقال : « قالوا فيه ثلاثة بطون ، وهذا كلام لا يصح فان القلب له بطنان فقط ، احدهما مملوء من الدم وهو الايمن ، والاخر مملوء من الروح وهو الايسر ولا منفذ بين هذين البطينين البقي ، والا كان الدم ينفلد الى موضع الروح لمفسد جوهرها والتشريح يكذب ما قالوه »

لقد اهتم ابن النفيس على التشريح ، مع تصريحه في بعض كتبه من انه حاد من ميثرة التشريح بوازع من الشريعة وما في اخلاقنا من الرحمة ، فلم يكن يحرم على علم اثاره حتى رجال الدين ، كما حرم على علم الجهر بمخالفة جالينوس بقوله : « لم يخالفه الا في اضياء يسيرة فلما انها من اغاليط النساخ ، ففضل ان يثير الشك في امانة النساخ ، عن ان ينهم علم

جالينوس

ويستبر ابن النفيس اول من فطن الى وجود اورعية داخل عضلة القلب تغلبها ، وقد خالف في ذلك استاذ ابن سينا مرة اخرى كما تدل على انه مارس التشريح فعلا ، كذلك كان اول من وصف الفريال الاكليل وفروعه

وعلى ذلك يكون ابن النفيس اول من كشف الدورة الدموية واول من اشار الى مرور الدم في الاورعية الشعرية سابقا هلقي بعدة قرون ، واتما ظلت آراؤه مطوية منسية ، بسبب القداية التي كان يضلها الماصرون على تعاليم ابن سينا وحاليوس ، الى حد ان أي الاعراف منها كن يمتنع بشدة الحاد . وقال **فالحلم ان** اختلاف بين نتائج التشريح وبين قضايا جالينوس يكون مرده الى تفسير طرا على الطبيعة

ولقد نشرت بعد ابن النفيس ببضعة قرون آراء « ليرفنتوس » و « كولومبوس » تنسبه الى حد مربوب آراء هاملنا ، ثم جاء بعد هؤلاء هلقي الانجليزي الذي درس حيث درس هؤلاء ، وتأثر بعلماء بادوا حيث كان هؤلاء . ومن اسف ان كثيرين من شباب علمائنا واطبائنا يستقنون ان هلقي اول من اهتدى الى كشف الدورة الدموية . في حين ان ابن النفيس هو مكتشفها

أمة العرب على محضها الخوئل من العلم ، وليعلم شبيبنا أن لدينا وضيحا سخيّا من التراث العلمي . لنا أن نفاخر به على مرّ الأجيال . واني لادعو الشباب إلى دراسة هذا التراث العظيم . الذي خلفه لنا هذا السلف العظيم - لتصحيح تاريخنا العلمي ، وليسير هذا التصحيحجنباً إلى جنب ، مع ما نحن بسبيله من تصحيح لتاريخنا السياسي ، وما أثمر في أن تصحيح تاريخنا العلمي سيكون بمثابة دفعة قوية لمهضتنا الحاضرة . ليعلم المسالم أجمع ، أن البيئة العربية ، ما زالت فاتكة للخصب قادرة على أن تنتج فروها كالأصول ، تغذي شجرة الحضارة ، لتعطي ظلالها الإنسانية جماء

الأول ، وعنه نقبل الغرب ، حين ترجموا الكتب العربية . ويظهر أن الامانة العلمية لم تكن طليح هؤلاء النقلة ، فمنسبوا إلى أنفسهم ما لم يكن من عملهم ، وجعلوا فضل العالم العربي المبقرى الأشهر - ابن النفيس المصري

وبعد ، فهذه صفحة مشرفة من صفحات عالم عربي أصيل ، ظلت مطوية مدة قرون إلى أن أسلمتها يد الزمن إلى علماء من مصر جلوا ما عليها من صدا ، وقدموا فضل حق قدره ، والزلوه من نفوسهم منزلة الصحيحة الجديرة بعلمه وعبقريته . أولئك هم ما يرحوف والتطأوي وجليونجي الذين أمدوا إلى مواطنهم اعتباراً ، وفرضوا على الناس قدره وهانذا أنشر هذه الصفحة لأدل

السرعة

اشتهر كثير من المخطوآت بالسرعة ، وقد يستطيع الإنسان أن يقطع مسافة ١٥ ميلاً في الساعة ، ويحول السباق قد تصل سرعته إلى مايقرب من ٤٥ - ٥٠ ميلاً في الساعة ، ولكن هناك مايجعل مثل هذه السرعة مهمشة لآلية
الفرار من سلا يستطيع أن يقطع ٦٠ ميلاً في الساعة ، والمعد الاسوي يقطع ٧٠ ميلاً ، وهو بعد أسرع المخطوآت الأرضية ، لنا أسرع الطيور هو الخفافيش
التي قد سرعته في الطيران صعبة قد لايفضل إلا أنه يقطع مسافة ٢٠٠ ميل في الساعة

تواضع العظيم

كان ادوارد كليل دويلام تالري يتنافس على مقعد في البرلمان الإنجليزي في دائرة واحد . وانتفى الرجلان العظيمان ذات يوم ، وطبقا بتحدان وديا . وحين هم تالري يتوديع مدبته ومنافسه في الدائرة الانتخابية قال له :
- أرجو أن يلوذ خير الرجلين وأصلحهما
لصالح كليل متعزاً :
- كلا ، كلا . أرجو أن يتم ذلك لاني أريد أن ألوذ



« نلص من الاوهام السامعة عن الكهولة واعرف المعانو فيها الكهولك

الحقيقة • انهم يفضلون احداث تعديل في الاغذية الطبيعية العادية على أن يتناولوا صنفا مخصصا للكهول يروقه نوعا من انواع العلاج »

ان رفض الكهول الاعتراف بكمهولهم مشكلة عويصة ، وهي في نفس الوقت تؤلم الكهول أنفسهم . لكم من دجل تجاوز الاربعين وفسدت أسنانه واصبح في حاجة الى خلعا واستخدم أسنان صناعية ، ولكنه أبى ذلك وغفل تناول الاطعمة السهلة او السائلة

على أن الابحاث العلمية الطبية الحديثة البتت بما لا يدع مجالا للشك أن بلوغ من الكهولة ليس امرا سيئا • ويحب كثير من الأطباء التخصص في هذا النوع من الطب

حدث منذ عهد غير بعيد أن احدث شركة الآن صنفا جديدا من منتجاتها اللينة تقل فيه المادة الصلبة وتكثف فيه المادة البروتينية ، وذلك على أسس علمية طبية سليمة مفررة • وكان الفرض منه أن يكون غذاء صالحا وصحيا للكهول الذين بدأوا يتجاوزون الستين من عمرهم ، والذين هم في حاجة الى غذاء خاص

والذي حدث ان هذا الصنف قد كسب في الاسواق كسادا عظيما ، ولم تجد الشركة مندوحة من سحب والتوقف عن انتاجه ، وقال أحد موظفي هذه الشركة :

« لقد وجدنا أن من بلغ من الكهولة يرى غيره قد بلغ هذا السن ، ولكنهم يابون كذلك أن يستوفوا بهذه

من الإوهام الخاطئة الشائعة التي بلغت مبلغ الخرافات ، والتي شاعت بين الشباب والكهول على السواء عن الكهولة

ومن باب الطبيب الشهير الدكتور ادوارد ج . - مستجيباً أن يحلج الإوهام الشائعة حول الكهولة كلما أتيت له الفرصة ، وقد ذكر فيما يل بعض التسميات الكاذبة وعلق عليها بإجابات تستند إلى ما وصل إليه العلم الحديث :

١ - التعليم في الكبر كالنفس على الماء

وهذا خطأ لأن كبر السن يستطيع أن يتعلم كما يتعلم صغار السن سواء بسواء كما يقرر الخبراء في هذه الناحية . والمرجح في التعليم إلى الشخص ذاته ومبلغ إهتمامه بها يحاول أن يعلمه

٢ - الذاكرة ضعيفة عند الكهول
إن الكهول يذكرون ما يريدون تذكروه ، وينسون ما يريدون نسيانه . إن الأمر متوقف على رغبتهم في التذكر وعلى قوة الدوافع التي تتحكم في ذاكرتهم وعلى اختيارهم . ولعلنا جميعاً نذكر جداتنا اللاتي يذكرون تواريخ الميلاد بالملء ، يذكرن كل تفاصيل الأيام الماضية ، ويتحدثن عنها حديثاً مسهباً وأنت حين تتذكر

أمراً أتيا تتذكره لأنك مهتم به ، ولأنه أمر غير متقد ولا مربك للذهن
٣ - كل الكهول يتساوون في القصور في بعض الأمور

ليست الكهولة كاسنان المضط ، وليست حالة واحدة عند الجميع ، بل هي تختلف بين شخص وآخر ، وليس من الحكمة التعميم في مسائل الكهولة . ولا ننسى أنه كلما نقصت وقضايت القوى الجسمانية ، تحسنت قوة الاحتمال وزادت ، ولهذا فقد لا يتنبو على الكهل إلا أعراض قليلة من أعراض الضعف الجسماني . أو بمعنى آخر فكما تعلمت بالمرء السن ، فتم فرصة طيبة لاستطاعته أن يتقبل الأمور تقبلاً حسناً



ويصحح الدكتور مستجيباً عن شخصية الكهل فيذكر رأياً يمكن أن يكون له طعم وقوت لأولئك الذين ينظرون إلى أيام الكهولة المظلمة ، ويصنعون لها عدتها

من رأى الدكتور مستجيباً أن الشخص عندما تقدم به السن تتطور شخصيته الحقيقية في غير زخرفة أو تجميل . وعلة ذلك أن سمات الاخلاق الحقيقية تبدو أوضح وأجل عند تقدم السن ، فإذا كنت في أيام شبابك بخيلاً ، فأكبر الظن

انك ستصبح بعد الصمتين أكثر شجاعة
ومعلا ، الا اذا واجهت لنفسك
وأصلحت من عيوبها

ويقول الدكتور ستجيتز : وليس
هناك شيء اسمه الطفولة الثانية التي
يطلقونها على السن الكبيرة ، فهي
امتداد للطفولة الاولى . ومن الناس
من لم يبتوا برأي طوال حياتهم ،
ولكنهم عند الكهولة يصبحون أكثر
صرامة ويفضلون ذلك على أنفسهم
شعورهم .

وبإزاء هذا المبدأ يمكن أن توضع
أسس حياة مسيحية جميلة . اذا
كنت اليوم تفرغ من الظلام ، فإن هذا
الفرح سيصبح أشد جلاء ووطأة حين
تدخل في طور الكهولة ، وعلى نقض
ذلك اذا كنت اليوم رجلاً ذا شخصية
هادئة شجاعة (فقلب القلب الملائن
تساقط المخاوف في كهولتك

وفيما على الشاب الثلاث التي يجب
على الكهل أن يهتم بها منذ اليوم اذا
كان يريد لنفسه حياة مسيحية في
أيام كهولته

أول كل شيء يجب عليك لمواجهة
الكهولة أن تواجه الحقائق ، ولا تكن
كأولئك الكهول المستغفاء الذين يأبون
أن يتناولوا الطعام الذي أعد خصيصاً
لهم ، لأن ذلك معناه اعتراف منهم
بكهولتهم

والامر الثاني أن تمارس التنظيم
والإصلاح الذاتي . فإذا كنت تعلم
أن لك بعض عادات عجيبة سيئة
فضع لك أن تتخلص منها منذ اليوم
إذا ابتغيت لنفسك كهولة سعيدة

وثالث امر أن عليك أن تعرف كل
شيء عن الكهولة منذ اليوم الاول
لها . وكلم باطرها ، وكلما تقدمت
بك السن ، كان عليك أن تطلب
المعرفة الطبية وإرشاد الخبراء . ولن
يضررك في شيء أن تذهب اليوم الى
مكتبة عامة ، وأن تطالع بعض الكتب
التي تعالج المشكلة التي لا مفر لك
من مواجهتها اذا أطال الله في عمرك .
وبلغت مبلغ الكهولة

ويطفا الخبراء انه في عام ١٩٨٠
سيبلغ ٤٥ ٪ من عدد السكان في
البحر العالم الخامسة والأربعين من
عمرهم أو يزيدون ، ولا ريب أن
ذلك سيجعل الدنيا أحسن وأمتع
ويختتم الدكتور ستجيتز حديثه
بقوله :

« اننا ناضجون من الناس هم وحدهم
المقدرون على فهم تجارب الإنسان
على حقيقتها ودون تمويه . فإذا كان
في العالم نسبة كبيرة من كبار السن
في المستقبل فمعنى ذلك أننا سنجد
السلام لا محالة »

(من مجلة « عهد لايف »)



للشاعر الممتاز مورتاز سامي الميبدوي

ألف السرى بواطني وحاني	نجم على ألق للشارق ذاتي
وتخفى سمرة بكل مكان	تألق الأجواء من لآلئه
متكف الألبان والألوان	متجده المركات في لفتائه
ومفنى ضلت على الشيطان	أصره وقد التفت كيا جري
ووصلت بالنهر للطل كيان	فرغت للألق القبيح نواظري
وعلى أشعه هدى سكاني	بهاكه كهدى شراخ ميني
وبيت سلوة خاطري وجاني	لاقتلاني لنور يملأ كهبي
ورأيت قس القن عين حيان	واجزت دنيا من حبا وسلف



سامي اللاني ناعم الوجدان	طران زينت الطروس بحرق
كفى الجاني طلبة الألحان	ونظمت من قصص الحياة قصائدا
في جسد الأتساع والأوزان	وبشت في الأشعار ضمة مبيع
قردها ندوى بخمر جنان	تسل للشاعر من كئوس يائه

يسو فيلغ غاية الاحسان	لم امت محمداً في نفسه
كالتبر يجلو بهجة البستان	يجلو الطبيعة في صيفه يصره
واذا الأزاهر كالعيون رواني	فاذا الخائل في السطور نواصره
واذا النجوم التاليت دواني	واذا السحاب في القرص خوافي
في حومة الآلام والأعجان	واذا بك الأسد للدمم هاكيا
لما كلفت عن صدح الكروان	أرسلتها ملء للسمير زارة
ونشدوها البلى على الأركان	والشعر قيثار الحياة وموتها
فأني بفتح لا يطيب لجان	كم راتمه متكف في نظيه
كشفت محاسنه يدا مطران	كثر من النور للقدس سره
يوحى بها قشعر الفنان	أو قسمة الخلد استطالب أربجها



من صفة أخرى وقليد مان	لتهنى على ديا للسارح كم لها
فقدت بضلك نعمة الألحان	تهدت طرفك في سبيل نهوصها
من خلقها صورته لنا ومعان	ورفعت أستار الحياة فأسفرت
والحب والخصاء يطران	صور الحياة تقاربت وتباعدت
وعظيم فضلك لا يغيه ناس	أخيل لا تبعث وذكره حاضر
والأقوال والأفضال والعرفان	تخلدته بجلال الأعمال
شيق إلى هدى من القرآن	يسمو بها روح من الأنجيل منبـ
تشدو به كبلابل الأضنان	ووصت أقدسة بشعره فانبرت
ورفعت أوطاناً ظلت بجان	أحييت أدياباً وزعت محبة
والأم للأفهام صرح بيان	ما مات من تخلد الزمان بشعره

خليل طران .. الإنسان

بقلم الأستاذ هبيب جهامق

يسع لي معادلة أحد ، ولم يتصور يوماً أن له بين الناس أعداء !

ليس له خصوم

سأله مرة . « من هم خصومك الذين يضمرّون لك الأذى ؟ »

فأجاب : « إذا كان لي خصوم ، فهم يعرفون أنفسهم ، أما أنا ، فلا أعرف . ولا أريد أن أعرف من هم »

وسأله مرة أخرى : « هل شتمت أحداً من حياتك ؟ »

فأجاب : « لا أذكر . فالمبادرة من الشخصية عيب . وأنا أكره العيب . أما العننام ، كالمسكوت

غير رد على شتائيه . فإذا كان ممن يقتفون ، كان المسكوت دوساً له .

وإذا كان ممن لا يقتفون ، فالتدح المسبات لا تؤثر فيه ! »

لم يكن خليل يتجنب التدح فقط بل كان حرصاً على ألا يتحول كلمة يجرّح بها احساس أحد ، أو عبارة تفضح حجة عليه ، كأن يرفض طلباً ، أو يتعرب من أدله خدمة ، أو

يصل صديقاً أو قريباً لجا إليه في حنة ..

يكن خليل طران غير صاحب رسالة

يوم اشتمل في الصحافة ، فاصدر : الجواب ، وراس تحرير

« الاحرام » ابان اشتداد الحركة الوطنية في مصر

كان يشق الحرية ويقنسها بالنسبة الى الأفراد وبالنسبة الى الشعوب . وما هاجر من مسقط

رأسه « بعلبك » - وكانت ولتها في سورية لا في لبنان - وما استمر

في وادي النيل ، الا لانه خربة الفكر والكتابة كانت هنا الوسخ منها

هنا . كان هادي الطبع . لا يتور ولا يفضح . ولكنه يدعو الى الفصح

والثورة في سبيل الحرية . وهو القائل : « وهل استعزت أمة لا

تفضح ؟ » غير أن ألمة ظلت مسجته المحبة

في اقواله ، وكتابات ، وقصائمه ، ومعاملته للناس : عفة اللسان والقلم

واليد أراد أن يكون صديقاً للجميع . وأن يكون الجميع أصدقاءه ، فلم

« هل تذكر أن أحدا من الناس
زعل منك لأمر من الأمور ، وكشره
وجهك ؟ »

« لا أذكر » . « لأننى لا أذكر أننى
صنعت شيئا يسبب الزعل عند
أحد » . « وإذا حدث شيء من هذا ،
فهو خارج عن إرادتى ، ولم أتنبه
إليه ! »

عاشى ينظم الناس

« خدمات خليل مطران للناس ،
كانت موضوع الأحاديث ، وأحيانا
« مثارا » للتفكه . وهى سجل
نظم ملا حياة شاعر الاقطار
العربية »

أراد شباب كان يصرفه ويعطف
عليه ، أن يتزوج ويفتح بيتا ويكون
أسرة . ولكنه كان خالى الرقاص ،
فلجأ الى خليل مطران ، فساعد الرجل
الطيب ليأخذ من مخزن كبير بالقاهرة
جهاز عروسة ، وأتت بيتهم « مقابل
كمبيالات شهرية تحصل لخمسة خليل
مطران بالدفع » .

« تزوج الشاب » . ولكنه لم يدفع
غير القسط الاول . وأمتنع عن
دفع الباقي فصار الضامن يمسد
الكمبيالات الواحدة بعد الأخرى .
ولما ألح العريس المخطوط « الذى
تزوج على حساب الفير » طفله الاول
طلب من « ضامنه » أن يقف عرابا
لابنه فى حفل التنصير ، فاجابه
خليل الى طلبه ، وتقدم له « فوق
الحساب » أربعة أبيات من الشعر !
« وكان له صديق يشغل منصبا
« مرموقا » فى مؤسسة مالية »

فاختلس مبلغا « كبيرا » . وهال
الطيل أن يقال أن صديقه خان
الإمامة عطف على فريق من مصارفه
وجمع منهم المبلغ المختلس ، ودفعه
للمؤسسة لينقذ الرجل من السجن
وعرف الحقيقة واحد من الدين
سأحموا فى الملح فتمت منه أن
الاحتاج إلى المال هو خليل مطران ،
لا واحد آخر . فاطلع الباقين على
ما كانوا يفعلون ، وتنازل كل منهم
عن حقه !

« حدث مرة أن طلب أحد الأثرياء
من كاتب ناشر أن ينظم له قصيدة
بمناسبة زفافه . مقابل خصم
جنيها يدفعها له . ولم يكن الكاتب
قد نظم بيتا واحدا فى حياته . فلجأ
إلى خليل مطران ، وبسط له الأمر
وقال أنه فى حاجة الى المبلغ
لكنى يتزوج هو أيضا ! » . فنظم له
شاعر القطرين قصيدة رقص لها
الثرى طوبى . فدخل بدل الخمسين
مسمي . وطعم من القصيدة مئات
السخ تحمل أسم الشاهر الكبير
« فلان » ووزعها على الصبايا !

« وقال الخليل للكاتب الشاب :
« أتمنى لك السعادة فى زواجك
أنت » . ولكن أرجوك أن تقول
لمارك من الأثرياء طلاب الزواج ،
« لك طلعت الشعر » . وإن هذه
القصيدة ستكون آخر ما نظمت ! »
« وقال لى خليل : « لو ددت على
كل واحدة من قصائدى مسمي
جنيها ، لما استغلت فى النقابات ،
ولما غرقت حتى الأذنين فى قدير
الفلل والصباح »

باز باهله و ذوبه

أما بره باهله و ذوبه ، فكان بين معارفه مضروب الامثال

كان انسانا مرهف الاحساس ، وقد أحب - لكن ذلك الرجل الذي كان يشجع الشبان على الزواج لم يتزوج ، ووجهه له أفراد اسرته ، الكبار والصغار ، الذكور والاناث ، اخاؤاها وزوجا جعل حياته ونشاطه رفقا لهم جميعا .

قال لي مرة : « فافنى فرحة الزواج ، ولكن كل زواج في اسرتي هو فرحة لي » ولو تزوجت الآن ، لظلمت زوجتي ، أو ظلمت أحلى أو ظلمت البنتين معا .

قلت : « هله تضحية » ، فقال : « لا . هله حكمة » ، فان خليل مطران لم يكن يعتقد انه ضحية بشي ، لا من أجل أهله ، ولا من أجل أصدقائه ، لا من أجل وطنه ، بل ما يفعله واجب عليه ومرض لازم ، كإنسان .

لم يكن تفانيه في الاعمال الخيرية الاجتماعية ، والمثروعات الانسانية الرسمية والاهلية ، بل من تفانيه في سبيل الأهل والأصدقاء والصحاب الحاجة .

لم يقل في حياته لمحتاج : « لا » ، جمع المجهون به ، في سنة ١٩٤٧ ، مبلغا كبيرا بالاكسسب ولكنهم لم يسلموه دفعة واحدة لخليل مطران ، الذي أتمه المرض من العمل والكسب ، لأنهم أيقنوا

بانه سيوزع المال على كل طالب ، ويحرم نفسه منه . فمالا كان في نظره شيئا يكسبه الإنسان لينفقه على الأهل ، والأصدقاء ، ومن ليس في وسعهم أن يكسبوا . . .

ظل ، حتى آخر يوم من عمره الطويل ، متحدنا ساعرا لقا عزيز

المادة متنوع الأسلوب . . .

وظل على وقائه . .

أراد أحد الناس مرة أن يتزلف اليه ، فطمح لي أمير الشعراء أحمد شوقي . ولكن شاعر الاقطار العربية قاطعة قائلا : « كان شوقي رحمه الله امرأ صدقائي ، وأحب اخواني ، وكنت اعترف له بأماره الشعر ، لفهم الرجل وسكنت

كان خبولا : اذا ذكر احد في مجلس حسنة من حسناته ، سارع الخليل الى توجيه الحديث وجهة أخرى

ولفقه بالضعف

كان يرفق بالضعيف ، حدث مرة ، في مكتب زميله يوسف نحاس ، أن وقعت زهرية ثمينة من يد الخادم ، أمام خليل ، فتمطعت ، ولما وصل يوسف نحاس ، قال له الشاعر :

« هم المأخضة ! أدعت أن أخرج على الزهرية فكسرناها » ، وصادف

وقوع رأس السنة بعد ذلك بأيام ، فأرسل خليل الى زميله وصديقه زهرية التي من التي تمطعت ، هدية الميد ! ولم يعرف يوسف نحاس الحقيقة الا بعد بضعة ايام ، يوم تزوج الخادم ، وطلب خليل أن تكون

كثيرون منهم قابلوا حسن صنيعة
بالجود

يوم شيعت جنازته ، مشى خلف
نعشه بضع عشرات ...

في ذلك اليوم ، بحثت يسين
المسيحيين عن معظم الدين خدمهم خليل
مطران في حياته ، فلم أجدهم ...
لو مشوا كلهم في جنازته ،
لغصت بهم الشوارع والميادين ،
ولوفوا على الأقل دينهم للمدى ، أو
دينهم الخلقى ، نحو الراحل الذى
مشى في كل جنازة ، وشاهد في كل
فرح ، ونظم في الحالتين القصائد
الثلاث .

نفقة الزواج على حساب المكتب ..
لم يكن جميلا ، لكنه كان يعيد
الجميل ويتخفى به

وكان آكولا ، وقد دونت له هذه
المباراة : « كتب القائلون أن من
يدلل بطنه يحمل ذمته ! » واعترف
لى مرة بأن معظم قصائده الجيدة
نظمها بعد أكلة شهية !

لم ينكر لاحد فضلا ، ولم ينسى
لاحد خدمة ، ولكنه كان ينسى
خدماته للغير ، وينكر أفضاله عليهم
أعمل متاعبه ، وهالج متاعب
الآخرين ، ولم يعامله الناس بسط
عاملهم به

القول الفصل

كانت إحدى دول أمريكا اللاتينية تصاح حثاها الاقتصادية القاسية ،
وسبواتها المتفجرة ، واجتمع مجلس ودراتها لسطر وتكتب من الوسيلة التي
تخرجها من هذه الأزمة الطاغية ، وفيما كان وزير العمل :
- فقد توصلت الى حل حاسم ، فعلن الحرب على الولايات المتحدة
فصاح به رئيس الوزراء .

- على الولايات المتحدة ؟ سأل راعداك غدا
- كلا ، أبت لم نهم بما دسى ، احذر الى الدول التي حاربت الولايات
المتحدة مثل ألمانيا ، ما حالها اليوم ؟ عمل كثير ، وعطاء وثير ، وفروا
اقتصادية عظيمة ، وما كان لها كيبلا ، واجتالها ؟ فقد حاربت الولايات
المتحدة أيضا ، لما حالها اليوم ؟ وصنعها اليوم ترفع سريريا الى السماء ،
ويتوالد عليها عدد غير من السباح يوتل مبالغ وفيرة من المال ، واليابان
لقد أصبحت لها أسواق وألجة ، واستطاعت أن توازن حالتها الاقتصادية
بمعرفة الأموال الأمريكية

وساد البرج والمرج بين الوزراء ، ومضت كل منهم في الموضوع ، ولقد
تحسبهم للمكرة ، وأخيرا قال رئيس الوزراء :
- حسنا ، هل كتب الآن صحة لظان الحرب ؟
لم أن وزير المالية الذى ظل صلتا طوال هذه الكناشة قال :
- ومالاً يحدث أو اقترنا على الولايات المتحدة ؟
فأقبل باب المناقشة فوراً



للأستاذ أنور الجمري

آخر حديث مع فريد الألب

كامل حيدر

من حق الناس ان يتقدموني ولكن
من حقني الا اصلي الى الناس

في اليوم التاسع من شهر **التوبور سنة ١٩٥٩** ، نزل الى رحمة الله القرحوم
الإستاذ كامل كيبخللي ، وكبب تحت **الترى نهر** من بحوم الألب ، كانت له
جولات حافلة في الأدب ، لم يرح متزما جديدا كان له أكبر الأثر في تعليم النشئة
الصغير ، فاصبر هذا كبح من القصص ، وبسطة وأصبرها مشكلة ومقصودة ،
وأصبر الكثير منها مترجما الى الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية ، الى جانب القصة
العربية ، ليبحث النشئة على تعلم هذه اللغات . فكان هذا العمل الذي قلبي فيه
حبة من الزمن هذا زويوا جديدا في الصالح العربي ، وعطاني فيه التقليد حتى
عرفت باسمه ، مكتبة الكيلاني للأطفال .

- لو بقي يوم في عمره مائتا
لعل به ؟

- أكل آخر ملزمة من كتابي
- هل أحببت ؟ وما هو أثر الحب
في ادبك وحياتك ؟

- احيلك الى قصة « سنية » في
مجموعتي « مختار القصص » تطبيق
صورة قريبة لأثر الحب عندي .

- ما هو أهم حدث أثر في عمري
حياتك ؟

- ان طائفه من اصديقائي ماتوا
سنة ١٩١٤ بالهيفة (وباء مرضي)
وقد فقدتهم فجأة . وكان بعضهم
أقوى مني صحة . وقد أحسست
اذا ذاك بأن القدر تخلفاني خطأ وان
ما قلبي من عمري هو زيادة يديني
أن أوجهها لعمل نافع .

ثم هرت في هذه الحالة فسميتهم
ومضيت على وجهي

قلت له وقد كان يسر علي أن
كل شيء جديد في الأدب الغربي له
غريب في الأدب العربي .

- هل هناك قد عرّضتني به
الحكيم أو الخمار الأسباني ؟

- نعم : هناك « حمار بشار »
فقد مات من بشار حمار فرأى المام
يشارل اتانا عند باب الصيدلاني
وفي ذلك قول الحمار على لسان
بشار :

سيني : خذ لي أماتا
من آتان الاصباني
سلم قلبي بالآتان

عند باب الصيدلاني
ولها خذ أسبيل

مثل خذ الفستراي
لسأله بشار : ما الفستراي ؟

قال : اسم لا يعرفه إلا الحسير
لماذا قاطعت حمارا فاسأله

- ما هي فلسفة « جحا » في
كلمة ؟

- عامل الناس بما اختاروا أن
يعاملوك به

- مثال ذلك ؟

- أن اصحاب جحا قالوا - وقد
وجدوا عنده خروفا مسجينا - إن
القيامة ستقوم هذا - ولذلك فإن
الخروف لا يبق له وذبحوه وأوقدوا
النار لقميه - فجاء جحا والتي
ملا بسهم في النار - فلما سألوه
دعشني : لماذا فعل هذا ؟ قال : ألم

وهي قريبة من « فرغر » الذي أوشك
أن ينتحر فعلا لولا خاطر شمري كان
مسيبا في انتفاذه - هو أنه لم يودع
فرائضه الذي أمضى حياته في أحضانها
وقد دفعتني هذا الحب إلى حفظ
ديوان العباس بن الأحنف
واسترجاعه فقد كانت تترلق لي
خلال شطراته أحلامي ومشاعري

- من هو أقرب الأدباء العرب إلي
لقلبي ؟

- « أبو العلاء » - أنه يسر عن
كل المفكر - وأرى نفسي شبيها به
« انسي الولادة وحشي الفريزة »

- ما هي أقرب مظاهر حياتك
للادبية ؟

- أقرب هذه المظاهر التي بالرغم
من تعليمي الجامعي - حفظت الفقه
ابن مالك وفي نفس الوقت كنت
أحفظ لافونتين

- ما هو أعظم حدث في حياتك ؟

- أعظم سدي هو أنني فقدت
بصري ثم رده الله لي فأعطاني طين
أو ثلاثة من حياتي زيادة

- ما هي الحكمة التي تشمل
بها ؟

- قول أبي العلاء :

فلتفصل النفس الجميل لانه

خير وأحسن - لا لأجل نوابها

- ما هو أقرب حادث وقع لك ؟

- أنني أصاب أحيانا بالتنسيان
أو الذمول ولقد وقع لي مرة أنني
كنت مع أولادي في ميدان المتبة ،

تقولوا أن القيامة مستحقة غدا ، إذن
فلا حاجة للعلماء الملائكة

- ما هو شغلهم في النقطة
الادبي ؟

- ليس من حق أن نسمع النقاد
من الكلام ولكن من حق ألا نأصغر
إليه

- هل ترى أن بعض القصص
الافرنجية مأخوذة من الأدب العربي ؟

- أعتقد أن قصة (روبنسون
كروزو) مأخوذة من ، حتى بن يقظانه
لابن طفيل . لقد ترجمت قصة
حتى في سنة ١٦١٦ إلى الإنجليزية
قبل صدور كتاب روبنسون بسنوات
عديدة

- كان مما وجه اليك عن نقد
أنك لم تنشر رسالة الفطران كاملة

- اني وجدتني فوق مستوى
القارئ العادي ولذلك آثرت **إيجاز**
بعض مقدماتها ، لأنها طالاسم لم يكن
من اليسير تقديمها في ذلك الوقت
المبكر الذي طبع فيه عام ١٩٢٣ .
ولكنني حسبت لم أرايت أن أترجم
(الفطران) إلى لغتنا ، كما نترجم إلى
اللغة **الفرنسية** فكتبها بلغة العصر
و**الخطبة** لم تطبع

- انك تصر على أن لكل شيء في
الأدب الغربي غربيا في أدبنا فكيف
اكتشفت ذلك ؟

- انني أعدت ١٨٠٠ صورة
عربية مقابلة لنماذج من الأدب
الغربي ، وأعدت ٢٥ صورة من

الأدب العربي لأضرب لها في الأدب
الغربي وهي ما تزال مستوطنة ،
والذي وجهني إلى هذا الأستاذ
لي في الجامعة كان **عبدالله**
سنة ١٩١٨ أن أجد غربيا في
العربية لبعض ما رواه من الشعراء
مكتون وحيجو وغيرهم مما حفزني
إلى أن أكتشف هذا العمل

- هل ترى أن قصص الأطفال
لها أثر في خدمة القضية القومية
العربية ؟

- بالطبع ، أن التفاهة أطفالنا على
مائدة الأدب العربي ، هو أداة
للتعارف الصحيح بيننا حتى نفكر
تفكيراً مشتركاً فتكون لنا عزيمة
واحدة

- ما الذي وجهك إلى الأسطورة ؟

- استضاف أبي وأنا في الخامسة
من عمري في منزلنا أسرة يونانية
تتكون من أم ولقيتين . فكانت
السيدة تقيم على في طفولتي البكرة
حرب طروادة وأبطالها والنصاف
آلهتها . ولقيت في نفس الوقت
الشيخ محمود الملاح الشاعر ، الذي
كان يلقى على الرابية في القهوة
المواجهة لمعارتنا قصص الزناني
خليفه وسيف بن ذي يزن

- ماذا تمنى الآن ؟ - (وكان ذلك
قبل ولادته بـسبع)

- كتابة خمسين قصة أعدتها
وذلك قبل أن أموت ١١

قصة — البحث عن المصير

للكاتب الرومى بوزييد باستزيك

« ولخصها بنظره ، فأدرك أنها لم يتحقق تحت
تأثير الحاجة ، ضد ما شعر الأيام مسلك البشرية

وراحت تتخطى الاشياء على حدود
الحديقة وظلال الليل والاسلاك
المتوترة والزوايح الكريهة
واختفت الرامية ودعاها من
الانظار ، وتراجعت المصاصة البيضاء
مصدرة نحو السماء ، فيما وراء
المسكر . وعدلة كشفت الاشجار
عن رءوسها وعينت بها الريح التي
جاءت من الشاطئ
كانها تعين المحابة
البيضاء تعينة
التوديع . ولم ترد
عليها الحابة
البضاه السلام ..
وكان الطفل
يرجع متجها الى
الطريق . كان قد
بدأ زحفه منذ
أمد غير قصير .
والمرية غارقة في
النوم . وهو يوالى
الزحف صاعدا



كلفت المربية نائمة تحت جرة
الكرز العتيقة ، وظلها ، على جذع
الشجرة . فلما نظرت المربية البيضاء
الضخمة ظم . وفق عند نهابة
الطريق صمتت جنادب الحقل
التي كانت تتساقط بين الامشاب
الطويلة . وبعد قليل ارتفعت دقات
طبول المساء في المسكر القريب ثم
خفت الى أن تلاشت أصدا
الصوت . واظلمت
الأرض حتى كأن لم
تعد هناك حياة
في الدنيا
وارتفعت بعد
قليل صيحة الرامية
المرجاء الهلها ذات
الثقة المشقوة
كانها شفة الارنب
تنادى على قطيعها
وقد برزت من
السحابة البيضاء
عائلة صوب القرية

بحر الطريق

وامهنتي قليلا ريثما يهطل المطر .
ويتقارب الشيطان الحديدبان كأنما
يلوذ كل منهما بالآخر محتما من
سواد الليل العالك الذي يتساقط
منه الماء فوقهما . أمهنتي ريثما
يصبح الليل العالك مرعدا مهيبا بك
— لا تخف ! أنا الماء الذي يحيى
موات الأرض لأنه يحياها !

عندئذ سأخبرك بأسر والذي
ذلك الطفل الزاحف وحده في الغراء
نحو الطريق تحت جناح الليل .
هذان الابوان اللذان نظفا في صدر
الماء ثيابهما البيضاء ، وخرجا في
ساعة مبكرة وقد ارتديا لودية في
بيضاى الثلج كأنهما ذاعبان الى
ملعب التنس

وسار الابوان بين ظلال الحديقة
السائنة حتى ولقا عند لافتة المحطة
ريثما من القطار وهو يومى بدخانه
الاصفر في هريم صاحب . وعند
ذلك مشى الانسان الى المياه ليقبلا
هناك ذلك الحظر الذي كان يحبسها
يوما ما ، وظل صديقا لزوجها بعد
ذلك . فاليوم بمود الحمار من
سفرة طويلة دراسية ظفر فيها
باجازة الربان ، وصار سيدا كاملا
من سادات البحار

وكان الزوج يتحرق لهفة كي
يطلع صديقه العائد الى الأرض على
معنى الابوة العميق . ذلك المعنى
الطريف الذي لم تتركه منه السامة
بعد

أما هي فكان معنى الامومة لا
يخف بها ، بل يثقلها كما تثقل

المرساة الثقيلة في الماء جرم السفينة .
وهكذا مشى الانسان نحو المياه
بضجتها وأشرعتها جيا الى جنب ،
وبين ذوافعهما الكاشنة فلحق ما بين
التقيض والتقيض . . .

وها هو ذا المطر ينهمر وينهمر ،
كأنما يخرج من فوهة مضخة جبارة
.. قائله غابة ينبنى ان يصل
اليها . أمامه ترى ينبنى ان يوتى ،
وأفصان جافة ينبنى ان يورق . .
وعلى ضوء البرق يبدو شبحان
يخترقان حقلا : رجل له لعبة
سونه ، وامرأة بتطاير شعرها الى
الطف على اجنحة الريح . وفي اذن
الرجل فرط من الفضة وعلى جسده
قفطان أحمر فافع . وفوق ظمائه
حمل الشيخ الفجرى الطفل الضاحك
الذي انتهج قلبه بسقوط المطر
غزيرا صابيا ، كأنما يتدفق من
مضخة جبارة .



وبعيد بومج من الليل خبثت
الخصر اليحضر انه ظفر بالأحرة
الرموقة منذ سنوات لا يحصيها ،
ان الساعة الآن الحادية عشرة ، وها
هو ذا آخر قطار قادم من المدينة يقف
في المحطة . وقد ملا صراخه كأنه
يستنجد . ولكن ما من راكب يخف
اليه ، فطوى أواره . وتاهب ليمود
اندراجيه . وصمت . فرد الوادي
عليه رجع الصدى . وكان الغروغ
ان يصل اليه رجع الصدى فلا
تسعه اذن في الخلاه . ولكن الخلاه
كان فيه امرأة ورجل في لباس
يضاه ومعهما بعار صعدت الغمر
الى رأسه فانتشى برهو الترفية

ودفعه ذكريات حادث اليه عبر
السنين

كان الثلاثة متجهين نحو الشاطئ
والبحر من وراء ربوة يتلوه بقذف
رذاذ الماء . والقمر من وراء أشجار
المحطة العالية يداعب البحر قوبله
سائرا ملو ، وقلة يسيل النور
سلسلا . فلذا القيت النظر رأيت
مشهدا كأنما تخيله شاعر قصص في
أعمالك أنك تعرفه ، ولكن اسمه
غاب عن بالك . فلما أشبهها صورة
بما يهدي من تصاوير الحفائر المتحفرين
بشجرة عيد الميلاد

وعند قمة الربوة بدا الثلاثة في
وهدة الأرض بيت أبيض . ولما
اقتربوا تراءت أدوات الطلاء في
الحديقة الصغيرة وقالت المرأة
بصوتها الناعم :

— كانوا اليوم يطون البيت بالون
الابيض . هل أدلك الرائحة ؟
ولمح الزوج بلبا ودعا البحار
لتناول العشاء . هكذا من غير كلمة
ودخل البحار . لم تسبح الثلاثة
جملة قصرة بان طوبهم بصفتها
صمت شغل ، لم يطل إلا لمة .
ثم ساد الاضطراب البيت الصغير
الهاديء الذي يطون جدرانها بياض
التليج . ومالت الصبغات اللفافة :

— ماذا تعنين ؟ أين ذهب ؟ كيف
اختفى ؟ أين كنت وقتئذ ؟ تحت
الشجرة ؟ لا تعولي هكذا واتحشى
من فوق الأرض المساندا تشبعتين
بيدي هكذا ؟ أتركين بيتها الصغيرة
الحقاه ؟ صفري توشا أين أنت ؟
إيتها الائمة أين ذهبت بوحدي ؟

وخرجت الاصوات الصائحة
الناتجة المضطربة الى عرض الخلاء
في الليل الرهيب ، لتتردد في صدره
من هنا ومن هناك



الآن الليل باتتهام . ولكن الفجر
لم يؤذن بعد بالاشراق . فالأرض
لم تزل مسجاة تغطيها الظلال ويغلفها
الصمت . وعن يمين كانت ثلاثة
أشباح تتعثر هالمة بين الحقول .
وعن يسارهم هدير البحر في ازباده
المتصل ، والماء يتصاعد بخارا الى
أوج السماء ، ليرد إليها ما أهدته
من مطر في صدر الليل

وكلما اتسعت المسافة بين الأشباح
الثلاثة في جولانها المتعثر ، كانت
تصايح وتلوح بأيديها . وما أكثر
ما كان ذلك التلويح يسلم لهنه ،
ليجسبه الأحرار بشارة مفرحة ،
ثم يجيب الأمل وفوضى القلوب .
ويسود الصمت مرة أخرى وترموي
الأشباح الى مزيد من الصبر
والبحث . ثم تغب اللفة من جديد
ومع الفجر أدرك الكلال الأم .
وحدثها الأمل المراءغ أنها لو عادت
الى مهد الطفل مستجده واقفا نالما
في أمان . ولكن المهد ظل خاويا كما
كان . واستقط في يد الرجل والمرأة
كأنما نسيا بشرتهما ، واندفعوا
بتخطيطان في تلك الأرض التي لن
يريا طفلهما يدرج فوقها ، ونسيا
ذلك البحر الذي كان غارقا بين
الأشجار الطويلة في الجانب الآخر
من الربوة ، يبحث عن الطفل
ومن أسافل الأشجار مكشفت
الأرض عن بواكير الضوء ، كما ينحسر

القناع من عينين نفلتين . ثم طلع
الصبح في حقل حافل من الزينة
والفسحيج ، وسرت بين أطراف
الشجر نسمة لا يدري أحد من أين
هبت . ثم سكن كل شيء فجأة كأنما
كانت الطبيعة تنقلب في غاسسها
وتتخطى ، ثم أخلفت للنوم مرة
أخرى . وكان طائر صغير قد فيه
بروغ الصبح فاطلق عقيره بصيحة
لم يسمع عليها جواباً ، فآخضه ما
تبينه من غائته في ذلك الكون
الصامت الفسحج ، فمال بمنقه على
أحد جانبيه وثبالي أحلامتواريا
في بحر من الأوراق الخضراء التي
بalletها قطر الندى ، وترك الأرض
تجدد مولدها في صمت رهيب .
ولكن الصمت كان فوق طاقة حيوته
الشابة ففتح عينيه بعد برهة وأطلق
زفرته في أصرار ، وهبناه اليقظتان
تتلفان رجع الصدى

ثم تدفق النور كالطوفان على
الحدائق البيضاء الحديثة المهيبة
بالفلاء . وتراثت الأشعة الوليدة
على ألف لؤلؤة وألف ماسة نشرها
الندى فوق الحديثة المطولة ، وفوق
أم الطفل التي حاكي وجهها بياض
الثلج وشحوبه وبرودته وهي تشق
طريقها عبر الحديثة ومسالكها مائلة
من الحقل . وكانت تنقل قدميها
من غير أن تتبين موطئها . هل على
الحصبة تضمهما أم في غدیر ماء ،
والخضروات من جانبيها تتماوج
تحت نسيم الصبح كأنها تهددها
أو تردد ما في حيايا صدرها من

اضطراب عاصف لا يستقر
واختزلت حديقة المطبخ حيث
الخضروات والبطاطس واقتربت من
ذلك الجانب من السياج الذي
تستطيع أن تستطلع منه الطريق
الودية إلى المسكر ومن تلك الطريق
أقبل البحر وقد اتنوى أن يتخطى
السياج ففرا حتى لا يتكلف الدوران
حول الحديقة . ووقمت تنتظره
متعلقة بقضبان السياج . وقد بات
واضحاً أنها اعتزمت أن تقبول له
شيئاً ، وأنها أعدت لذلك عذتها

وعندما وصل إلى السياج كان
البحر قد استسلم كل أمل في العثور
على الطفل المفقود . وإذا بها تميل
بصدرها فوق السياج وتهيب به أن
يدنو منها ثم تهمس في صوت متهدج :
« لا استطع الكتمان بعد الآن .
أعثر عليه بأي شكل . فهو ولدك »

وما أن قس على يدها مشيشاً
به في أسفار المدجاة حتى اقتزمت
بدها من يده وولت هاربة . حتى
إذا تسلق السياج وفرا إلى الحديقة
لم يثر لها هناك على الر . فأتحتني
فوق الأرض وقبض راحته على حفنة
من العصى لم عاد أدرجه مترنحاً
نحو القبول وهو يقذف الأرض
حوله بالحصى في أسى وفي أصرار



ومر أكثر من خمسة عشر عاماً .
وهامني ذى المرة تتردد أكثر من
ثلاث مرات لتتشم مقابلة عطر
الجنة التنميدة في المنطقة ، الضابط
البحري السابق بوليفانوف وأسام

خطير من الأمور هينا لا يستحق
المالاة . ولكنه في الوقت نفسه كان
بفكر شدة وقع الخيبة على السيدة
المسكينة ، فتصنع الصرامة والغباء ،
كانه لا يحس بما تعانيه من مشاعر
القلق والألم . وكأنه لم يتنسم في
حياته هواء غير هواء الاستبداد
الفاشم ١

وبعد قليل حضر بوليعاتوف وقى
بده ملف ضخيم فالتجه إليه الجندي
وأقضى له بكل ما حدث أثناء غيابه
من أمور العمل وطلبات المقابلة .
لم همس :

— وهناك أيضا امرأة تنتظرك
منذ وقت طويل
وبعلم أكثره المعتاد فللرفيق
لها :

— تفضل في مكتبى
ولم يعرف البحار السابق المرأة
المجهولة . . .

وكان المكتب إحدى حصة من البهو
فوقعت جسامدة في مكانها خلف
الأبواب ، وتقدمها الرفيق . ولعل
على ظنها أن الحجرة كلها مفروشة
ببساط كبير . فان وقع أقدامه
اختفى بعد خطوات . ثم ظهر ثانية
في الناحية الأخرى من العتبة .
وبكتف ضوء الصباح من أكواب
فارغة فوق المكتب وبقايا من السكر
والعبر وأقلام وصاس وأجزاء
سلسلة مفكك . وعلى الحدران
ملقت خرائط وتصاوير ، وتعالى
من البروز للرفيق لينين . ومصاح
نحاسي صالكان يستعمل في بطرسبرج

المرأة المجهولة المتخاذلة المضغضة ،
وقف جندي استبد به السام ، ينظر
عبر النافذة إلى فنس الدار الذي
تكويت فيه الاحجار مغطاة بالجليد .
وأروام أخرى من النعائيات ليس
هناك دليل على أنها أقيمت في ذلك
المكان منذ أمد قصير . ولكنك إذا
رلعت عينيك من القذارات التي
أصبت تغطي وجه الأرض في كل
مكان ، لراعتك تلك الحدة الصافية
في صفحتها ، وذلك النقاء الذي
يعت في النفس العشور والامل
كان أمر تلك السماء عجيبا .
كنت تذكرنا في أوقات النهار بليلي
شبابنا المنقضى أو الأيام التي
قضيناها في النزهة والترحال . ففي
أفوارها لانهاية تستأثر بالنفس ،
ومتنهض همه العالمين ، ليستوا
على أقدامهم وقوفوا ويستأنفوا المسير
في لقة واستبشار

ولكن السنوات الخمس عشرة
رات جديفا يتوسط المسحاة بين
عين النطلع وأديم تلك السماء التي
لم تتغير ولا تنك جديدة . سارت
هناك مسالك هوائية . هي تلك
الإسلاك التي تعمل في كل يوم أفكار
لينين ومن آله من كبار العقول .
وهي لانسك تمتد من هنا إلى أقصى
الحدود من جهة ألمانيا وبولونيا .
وعمر أيضا من فوق الفنس أطلر
المكسي بالنفايات .

ومرة أخرى قال الجندي بالسامان
للمرأة المجهولة أن الرفيق بوليعاتوف
لم يأت بعد . وكان الضيق ظاهرا
في تيرات صوته . ضيق يعتبر أي

قبل قيام الثورة

ونجاة رن جرس التليفون
وجعل صوت البحر القديم مثقلا
بذكرات السنين ، فادركت المرأة
أن تلك المسالك الهوائية الجديدة
قد احتلت المكان المزهو به القريه .
حيث بات كل شيء مرتبطا بالمدينة
المظلمة . وهذا كله حدث أخيرا .
بلادة البلشفيين ...

وبعد محاولة مقتضبة تتجلى
فيها قلة الصبر والسامة ولا تبخى
بخطبة مودة واحدة وضع البحر
السابق السماع والتفت إلى المرأة
المجهولة وسألها قبل أن ينظر إلى
وجهها :

— ما المسألة ابتها الرفيقة ؟
رأبه سمعتها فرفع عينيه إلى
وجهها . وعندئذ صاح كمن خرج
من طوره :

— ليلى ! هذا مستحيل ! لا أصدق
حينى ... ليلى !

فكفكت ليلى نغمها بعد
مضطربة وهمست :

— أجل . هذه أنا . وويلك حتى
أهذى من ثأرتي ، فما أغرب أن
تلتقى على هذه الصورة ...



ونجاة اختفى كل شيء . ووقف
كل منهما يواجه صاحبه في ضوء
مصباح البنترول . فلذا الرجل في
سترة قصيرة مفكوكة الأزرار ، وقد
بدأ الانهالك على ملامحه لقلة ما يسطى
به من التعباس . والمرأة حضرت
لفورجا من المحطة ولم يتفق لها أن
تفضل منذ ودح طويل . وترامى

لهما كأن نظرة الشباب وآفاق
البحار لم يكن لهما في حياتهما أثر .
بل صار من فضول الكلام كل حديث
ينبئ أن تنفضه إليه في ضوء ذلك
المصباح من وفاة زوجها ديمتري ،
وموت ابنتها التي لم يكن يلدرى
شيئا من دخولها الحياة أو خروجها
منها . فكل ذلك بدا كايها فأترا أراء
الحقيقة المحتومة ، حقيقة التقاليم
الحرين على هذه الصورة

وتفحصها نظره فأدرك لماذا لم
ينماتقا تحت تأثير المعجاة . شيئا
تغير الأيام مسالك البشر !

وادركت هي ما يحول بظلمه
فأطرت ، ثم عادت إلى الموسوع
الذي حضرت من أجله . وراحت
تقص عليه قصتها كما حفظتها من
ظهر فب كايها تلقى رسالة لا شأن
لها بها

— أن كنت تصب ابنك حقا . .
فهو الوحيد الذي بقي لي في الحياة
والتعنى بوليفاتوف وراح يهدد
في حماسة بانعة ملوفا بلوايميه . .
— لقد كنت أجن من الفرح عندما
وجدناه . اندكرين !

— والآن لا قيمة لحياتي . حياته
وحده لها كل القيمة . آه لو علمت
مضى الخطر الذي يحلق به الآن .
اتك لم تروه منذ ذلك اليوم الذي
عثرنا فيه عليه في سطة النجر .
اتك لا تعرفه . أنه جدير بالثقة .
شديد الثقة بنفسه وبالناس . ويوما
ما سيذهب ضحية تلك الثقة العمياء
... وهناك زميل له في الدراسة
لثيم الطبع أفاق ، اسمه بيلوشايف

سيورده مورد التهلكة ويفسد ما بينه وبين السلطات

ولما سمع البحار هذا الاسم وقصص تخشياً في مكانه كأنما سمعت قدماء في الأرض ولم يعد يسمح شيئاً مما تقول . أن هذا الاسم من بين الأسماء الكثيرة التي همس بها الجندي في أذنه فور حضوره . أنه يعرف هذه القضية تمام المعرفة . قضية من قضايا الخيانة الكثيرة ضد مبادئ الطبقة العاملة وسيادتها . قضية مؤامرة لأمل للمتهمين فيها في ظل الثورة الزليمة . في مستوى ساعة من الزمن سيكون كل شيء حتماً قد انتهى !

وسألت بصوت قاطع كالسيف :
- وهل كان منضمّاً إلى المجموعة تحت اسمه الصريح ؟

فاكفهر وجهها لذلك السؤال . فعمناه أنه يعلم من حظيرة المزرع أكثر مما تعلم . وإنه الموقف يسيراً مما قدوت . وبسرعة ولهفة راحت تؤكد له أن ابنه لم يكن مستطيعاً أن يعمل باسمه الصريح

إيه إذن قد يكون واحداً من تلك الأسماء المستعارة التي في الملف الذي يحمله ويعلم علم اليقين

مصرها الخنوم ...

ولم يلق بالآ إلى ما استطردت فيه من حديث ، وتناول التليفون وحاول الاتصال بهذا المصدر المستول وذلك . والمسالك الهوائية تتوغل به في أعماق المدينة وفي جوف الليل ، إلى أن تكشفت لمينيه هاوية الحقيقة اليائسة في نهاية الأمر . لمنظر حوله في الحجرة . ووجد ليلها قد اختفت . وأحس كأنه تلقى ضربة مروعة بين يديه . وأخلت المراتب في الحجرة بهتز أمام ناظره كتيل النهر التدفق ...

ورقع يده إلى جلدة حرنينه عسى أن تكف عروقه من الاحتلاج المتوالي الذي لا يرحم . وجعل يفكر عيبه ...

وأخيراً وحدها ...

وحدها لمقاة كدمية كبيرة لا حراك بها على الأرض بين المقاعد ، لم يصبها السقوط بسوء ، لأن الأرض من تحتها كانت ممطاة بطبقة كثيفة من التراب والتمايات التي حسبته في الظلام ، قبل أن يشعل المصباح ، بساطاً يغطي أرض حجرة الرقيق ذي النفوذ الكبير

العب

نحن لا نكف عن اللعب لأننا سرّاً كباراً ، وإنما نحن كباراً لأننا كنا
من اللعب

« جولييت لي »



جبران

أخبار سيرة تنالها المسح في القامرة
ويعود من جبران خليل جبران ، الفيلسوف
بين الفاندين ، مائة الأدبية والفكرية
في القامرة ، قدم طليح الأديب ثروت
مكافئة (رجلة عربية جديدة لكتاب ، التبيء
مع الأصل الإنجليزي ، عمل جميل لعل
وعداء الروح حبه من الأمان ليلج حد الكمال
ولا تشبع هذه السيرة في دروب الأدب لاكثر
من اشارة طابرة الى هذه المائرة الأدبية التي
بضمها ثروت مكافئة الى مائر جبران ، فهو
يسمع منا الشكر والثناء

وفي موته بيشان ، في أصل الجبل ، يضع
ميشال ليمية ، ولعل جبران وصديقه الصلة
حيث التماس الفيلسوف في فيلم سينمائي
لا بد ان يجره بصيرا أيضا بصاحب اللعة
ويكافها على السوء ، وتلق حيث المقادير
في بلادنا الى السحما لا يزال في هذه مهده
ويكتابه فيلم من جبران يقطع ميشال ليمية
محنة جديدة في هذا الطريق الذي يرجى أن
يسلكه غيره من الأدباء والفنانين
وفي بيروت لطفت لجنة تخطيطه ذكرى

رسولات الأدب

في مهرجان ذكرى خليل مطران بالقاهرة
لوحظ أن الأديب السوري أولاد بين وصله
الى الأديب المصري ، وحظا من لديه في أما
لاستراة في المهرجان ، أو المصنوع من منتجات
واللمرة الأولى من في المنتجات الأدبية
بالقاهرة صوت المرأة السورية تنشد اسمها
ولقد كانت الأديب السوريات موسع
تكريم واصحاب في الأوساط الثقافية كلها :
حكمة الرنسي ، وعزيرة هارون ، وكوليت
خوري ، ووداد سكاكي التي أصدرت
أخيرا كتابها « سواد في بياني » والنشيط
الامداد القومي يمدق ، وسفوف أياها
منقلة بين الأديب ، بعد أن من زوجها
الدكتور زكي المحاسني في وظيفة جديدة
بقائه الدائمة بالقاهرة ، أن رسولات الأدب
السوريات أمكن ، بمناسبة مهرجان مطران
حلقة جديدة الى رباط الاغراء التي الذي
يربط شطري الجمهورية العربية المتحدة ،
ويرجى أن تتوالي الزيارات والرحلات
والحفلات الأدبية بين البلدان العربية كلها ،
وأن يكون للجنس اللطيف منها لفر نصيبا

كرم ملحم كرم

خليل مطران، جبران خليل جبران، كميل كيلاني : نشط أيضا أسما آخر إلى هذه الأسماء ، فقد أبت الظروف إلا أن يكون حديثنا اليوم من أكثر من واحد من نوابلنا الوطنيين .

في الوقت الذي فقد فيه الأتليسم المصري رائد قصص الأطفال كميل كيلاني ، فقد لبان أيضا رائد القصة فيه « كرم ملحم كرم » صاحب مجلة « ألف ليلة وليلة » التي حوت بين صفحات مجلداتها أكثر من ألف قصة وقصة .

ولكرم ملحم كرم عشرات من القصص الطويلة وصف فيها الحياة في لبنان وغيره من البلدان العربية ، ومؤلفات في الأدب والفنون والاجتماع ، جلسته سيدرا بأن يعمل مكانه بين أعلام الأدب الكثرين ، الذين اتجههم الجول للمم .

فوماس ذاقية استعماري

نسوق إلى القارئ هذا الخبر من كتاب كنت أحبل وجوده الروائي الفرنسي الذائع الصيت « اسكندر فوماس » الأب ، ولم لم يكن للكتاب علاقة بالعرب ، لا ذكره في هذا الباب .

ظهرت أخيرا في أمريكا ترجمة باللغة الإنجليزية لرحلة وسعيا فوماس في كتاب سماه « مطراني في الجزائر » .

في سنة ١٨٦٦ لما كانت حرب الجزائر على أشدها ، وكان الأمر عند القائد الجزائري لا يزال يقاتل الفرنسيين في وطنه ، ويحول دور بونهم له .

ولما ذلك لمنا لوبس فلهبه أن يعمل للكتاب المروءين على المساعدة في الترويج لفكرة الاستعمار وتشجيع الشبان على السفر إلى أفريقيا الشمالية ليكونوا فيها نواة لمسيح اليوم « المستوطنون » فطلب من اسكندر فوماس أن يضع كتابا يمدد فيه الاستعمار ويدعو فيه إلى تأييد سياسة الفتح والفر ، فوافق الكتاب ، وسافر إلى الجزائر وتونس على نفقة حكومة فرنسا ، ووضع ذلك الكتاب الذي سماه « مطراني في الجزائر » .

والكتاب مطبوع بالكتابة والافتراعات والحكايات التي لا يمكن أن يصدقها قلم . وقد استفلت الحكومة الفرنسية وتبعتها لقمعية والتطليل .

جبران بعد سنوات مضى طاق أكثر مما يجب ونشاط اللجنة بعد صعودها يتجه إلى إنشاء متحف في العاصمة اللبنانية يضم مؤلفات جبران الطيبة ومخطوطاته ورسائله وما ظهر من ترجمتها باللغات الأجنبية ، واللوحات التي رسمها « الأدب المظلم » وزين مؤلفاته بجميده وكل أثر يلائمه بعد وفاته . وهذا العمل الذي تطلق به لجنة تخليد ذكرى جبران بعد فترة انتهت بشقرة إلى الآن ، لا أن مكشوفة كانت مهمة ، ومخطوطاته ورسومه مبهثرة .

كاميل كيلاني

سيكون كميل كيلاني أول من حظا ، بعد وفاته ، من كثر من نوابغ الأدب الذين وحلوا هنا من قبل . نذكره سوف نضد في المال يعمل لتلاوة الجهات الرسمية المختصة بالقاهرة ، وتثبت به أن عهد الجود قد ولي ، مع غيره من المبرور .

ماح كميل كيلاني فترا أورا قديما فلهذا ولادة بالية ، والثروة والأمر بمقتضى يطبع خاص عرف به كميل كيلاني وحده دون سواه . سيحور كتابا أو أكثر من قصص الأطفال كانت من الإبتكارات التي مسح أذهان آخرون لهما بعد على متواليها . ودراسات لجنة وأنية من أبي الملاحة المصري وأبي الروم وغيرها من عاتقة الفكر ، وترجمات لكتبة قومية وعلمية وأدبية صدرت عرقا في الكتبة المصرية كلها مله ، وسجودها متعل مله يرقى منه التكرار والمثاق على السواء .

ستحمل إحدى مدارس القاهرة اسم كميل كيلاني ، وجفارة المسابقة التي أنشأها مجلس الفنون والتي ستفتح للكتاب أحسن قصص للأطفال العرب ، ستحمل أيضا اسم كميل كيلاني .

هذا الرار بالفضل لشكر الجهات المختصة طيه .

ويؤلف كميل كيلاني عشرات القاطرة لعدة أدبية أخرى من التفوات التي كانت المدينة القوية عامرا بها . فبعد كميل كيلاني كان لفرانه والمصيرين بلغة بلقسون مرة في الأسوج ، بنجاذبون مله الإحداث ، ويبدلون في رواية الشعر ، وصنوع مبهين إلى ذلك الذي ردت فكرته كل منطقته العربي ، والأغا مؤلفة من نظم القديمة وللغربيين والمعاصرين .

واليوم ، ينتقل الكتاب إلى الإنجليزية
بإيعاز من حكومة الجبرال ديسول ، وينشر
في أمريكا ، ليقرأ الأمريكيون ما كتبه الروائي
السابق عن العرب منذ مائة سنة !

وقد أودعت حكومة ديجسول أيضا إلى
التنفيذ في باريس بأن يفرجوا هذا الكتاب
من على الشبان ، ويطلبوه من جديد في نفس
الفرص

وهكذا نعرف اليوم ، وبعد قرن كامل ،
إن أسكتلو دوما ، مؤلف « الفرسان الثلاثة »
والكوت دي مونت كريستو « وعشرات من
الروايات التي شوه فيها التاريخ حشده له
التشويه ، وضع مواهب العجيبة وطمسه
السيل ، في خدمة الاستعمار !

مصطفى الشهابي

غير قابله الأوساط العلمية والثقافية
بالأدب أنتم وهو انتخب العالم الباحث
المدني الأمير مصطفى الشهابي رئيسا للمجمع
العلمي بدمشق ، خلفا للمرحوم خليل مردم
ولد لأسرة المجمع العلمي المصري
بدمشق في سنة ١٩١٩ ، ومهته مهنة اللغة
العربية ، وأعماله مطبوعات جديدة عليها ،
تتضمن مع التطور العلمي في العالم

والأمير مصطفى الشهابي هو رئيسه الثالث
للمجلس الأول محمد كرد علي ، والتقى خدي
مردم

والمجمع العلمي بدمشق مجلة تصدرها
منذ إنشائه ، أصبحت مطبعتها الآن مرجعا
من أفضل المراجع وأوسعها ، في خدمة
العلماء والأدباء

والأمير مصطفى الشهابي عضو أيضا في
المجمع العلمي بالقاهرة ، وانتخابه كرئاسة
مجمع دمشق سيد أي بساط البحث وسادة
لوحيد المجمعين مقامات مصر وسورية قد
التقى في جمهورية واحدة ، فهذه رأى لائل
يتوحد المجمعين ، وهذه رأى آخر نقل
بالحلوما منفصلين - ولكن من أصحاب الرايين
حججه الموقولة المبررة

ولا شك في أن المجمع العلمي بدمشق
سيواصل نشاطه في خدمة العلم واللغة ،
برئاسة الرجل الذي تلقى حياته خدمة للعلم
واللغة !

في الريقة

واجب جديد يشك إلى الواجبات السابقة
التي ينبغي للدوائر العلمية في مقاصد العلم

الاستطلاع بها على توسع نطاق : ذلك الواجب
الجدد يقضي على الحكومات العربية بأن توجه
اهتمامها إلى نشر لغتنا اللغوية في البلدان
الاريفية التي استقلت وأصبحت حرة من
القيود التي كبلها بها الاستعمار من قبل

لقد ندرت حكومة ليبيا بأفريقها العربية
للربس اللغة العربية في مطبوعاتها ، وسوف
تعمل مثلها حكومات أخرى في البلدان التي
النتت من الحكم الأجنبي في الفترة الواسعة

كل تعليم اللغة العربية مقبها حتى له
بعض الأطفال العربية كنوس ، ولغرب وليبيا
ولا يزال كذلك في الجزائر وبعض البلدان
الأخرى الراحة تحت نير الاستعمار

وقد أصدر التونسيون والمغاربة والليبيون
ومعزرت شعوب الريقة في قلب القسرة
وغربا وغربا ، وكلها شعوب تتكلم اللغة
العربية ، أو لغة أخرى قريبة منها ، ولغوب
في جعل اللغة العربية لغتها الرسمية ، أو
لغة ثانوية معمة لغة البلاد

وهذا يفتح مجالا جديدا أمام المستعربين في
التعرف العربي إلى المغرب العربي من صيانة
اللغة ونشرها ، وهناك الاتصالات بدأت بهذا
الصد ، يرجى أن تسفر عن نتائج عظيمة
مربية ، كشر اللغة كمن ولا يزال وسرف
يظل في كل طرف وحال ، من أنجح الوسائل
في اندحية وتزليل دواش التفرق والافرة
والتعاون بين مختلف الشعوب

في سطور

● بعد أن استقل عباس محمود العقاد بمبدأ
الشمس ، بالدموع ، استقل أيضا مصطفى
لهمة بقلوبه أسس في لبنان ، قبل لهمة في
هذه المسألة يجب أنما انتصر العرب من
البوار تتحدده وث ذبه قلبه له

● سفر عربي في أوروبا قال : طلبت من
حكومتني نقلني إلى أي بلعربي ، لأن أهلي
لم يتمكنوا من درس المسألة العربية بسبب
نقلهم مني من بلد أجنبي إلى بلد أجنبي
آخر ، أنهم يقومون بحسن لغتك ولا يقومون
العربية ! مشكلة أبناء الدبلوماسيين وأحدته
في كل بلد ، ولم يجد لها أحد علاجا بعد .

● مسألة التفرغ للادب ، صلو بها لقرون
من وقوة الإصرار بالقاهرة : الأوساط
الادبية في جميع البلدان العربية تناقش هذا
التعاون الآن - وسوف يمر وقت طويل قبل
أن نجسم الكلمة على أحسن طريقة لوضعها
موضع التنفيذ

(٤٤٤)



يعبر هذا الوجه الدكتور امير بطر عبيد كلية التربية بالجامعة الامريكية ،
للحشرات القردة ان يرسلوا بعنوان مجلة الهلال استنقوم النفسية
الاجابة عليها وان يكتبوا على الطرف « مساهمة النفسية » . .

للانسان حيتان

كثيرا ما ترى الانسان بلغ شانا عظيما في عمله ، واعتلى ذروة النجاح ، ومع ذلك قد لجهده يشعر باليأس والشقاء رغم نجاحه العظيم ومن الناس من لم يبلغ مثل هذا الشأن من النجاح ، ورغم ذلك لجهده يادى البشر ، مشرق الوجه ، سعيدا هائلا فما هي اسباب سعادة هذا وحظه ذلك ؟

ليس النجاح في العمل هو النجاح الصحيح في الحياة ، بل هو نجاح في ناحية واحدة من نواحي الحياة المديدة . والاتصال ليس مجرد آلة تعمل ، ولكنه انسان له صلات بعدد كثير من الناس ، لانه اجتماعي قبل كل شيء ، له صلات وعلاقات بطوائف عديدة من الناس ، فهناك ابواه واخوته ، وهناك اهله واصدقاؤه وجيرانه وزملاؤه في الدراسة والعمل ، بل هناك كل من يلتقي بهم في طريق حياته

فالانسان له حيتان ، حياة عملية وحياة اجتماعية ، وليست الحياة العملية هي افضل الحياتين ، وليست هي مصدر السعادة الحقيقية . وليس معنى هذا ان الحياة العملية غير ذات أهمية ، بل هي هامة جدا ، ولكنها ليست هي المصدر الحقيقي للسعادة في هذه الحياة . نعرف رجلا تسنم ذروة النجاح في عمله ، ولكنه غير سعيد البتة ، فملاقته مع زوجته وأولادها أسوأ مما تكون الملاقاة ، فهو في حارة يحصب نفسه رايسا ، يأمر ويأمر ، ويسر ويغضب ، وللمسا تفتت شفتاه عن انتسامة ، والفاظه مع زوجته قاسية عنيفة نائية ، وهو مع أولاده نصف اله يطلب منهم الاجلال والتقديس . وهو مع أهله واصدقاؤه على هذا

الموتال ، حتى أصبح الجميع يشعشون لقاءه ، وإن التقوا به سارعوا الى
المرار من مجلسه . أما زوجته وأولاده فيتجنبون جهدهم مجلسه . فهو
دائما في عزلة من الناس ، وكلما يصف عليه أحد
وفي اعتقادي أن مثل هذا الرجل موجود على قيد الحياة ، ولكنه ليس
حيا ، وهو رغم نجاحه لا ينعم بما ينعم به كل إنسان من المحبة والودة
والعطف والحنان

وفي الدنيا كثيرون نجحوا في حياتهم نجاحا يسيرا ، وعلى الرغم من ذلك
فهم سعداء لانهم يعملون على تحسين صلتهم بمن حولهم من الناس ،
يحبونهم ، فيبادلونهم الحب ، ويعطفون عليهم فيجذبون منهم نعم الجوار
الحياة الاجتماعية الفرد هي المصدر الأساسي لسعادته أو شغاله ، فإن
استطاع أن يحسن علاقته بالناس الذين يتصلون به وأن يعاملهم كما يحب
أن يعاملوه به ، نعم بهياة سعيدة عنيثة . أما اذا اساء الى المتصلين به ،
وتعالى واستكبر ، وقسا وتجبّر ، وانطوى قلبه لهم على كراهية ومقت ،
فلن يها بالحياة ، مهما بلغ من النجاح في عمله
ولعل أكسير السعادة هو في حبك للناس ، فإن هذا الحب كفيلا بالمعجزات



لكوسومات ، والقول في الواقع ان كثيرين
من هؤلاء السلا اولى مما نلت من التعليم
للحسني قد سجزوا من اجتياز الاختبارات
التي اجتريها

ان هري الان يتوف على الثانية والثلاثين
ووقفي الكلي ممتاز ولا يتقضي سوى اتمام
تعليمي انكلي . ولو دخلت الجامعة وفكرت
فيها فلان انقضى نصف مهلي العالي ، لكني
مستعد على اجتياز عدي ، فهل تبايني انجاسة
على هذه الحالة ام هل لابد لي من دراسة
ما نسيه من المعلومات فتقوية التي علما
عليها الزمن ؟

عيد التخليد خ .
الفران - السعودية

● ان نظام التعليم في الجمهورية العربية
يتطلب الحصول على الشهادة الثانوية العامة
حتى يمكن الالتحاق بأية كلية من كليات
الجامعة المصرية وكذلك النظام في الجامعة
الأمريكية . ولأن فلا مناس لك من أحده
أمرين ، إما أن تدرس وتصل على الشهادة
التي تؤهلك لدخول الجامعة ، وأما أن ترمي
بالأمر الواقع . وعلى انقلبك لي ربهذا:
ما هو الهدف من اتمام التعليم العالي عندك
عقلان أحدهما يلزم الانسان المستوي العلمي
والعقلاني الاتق بالإنسان ، والثاني الاستفادة
من شهادة الجامعة في الحصول على الرتبة .

ابق في مكانك

انا شاب فلسطيني ، احمل الجنسية
الامريكية ، اتممت الصف الثانوي الثالث
من تعليمي الذي تلقته في فلسطين ، وكان
ذلك منذ أكثر من ستة عشر عاماً ، وعندما
رسمي ألتحق بكل يلقى سهمه ، وشرعوا في
كل أرض وصلوا ، وصاروا الصو المار لومنا
وما عليها ، وكان من بين عنتلاتنا شهادة
ثبتت ما حصلت عليه من علم ، وتكننا حرفيا
فيها أخرى

والا اليوم راقب في العام تعليمي العالي
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة . الا اني لاجد
شهادتي القديمة بها الى الجامعة لكي أقبل بها
وأحب ان اذكر لك عملي وما حققت من
انجاح لقلبي يشفع لي عن عدم وجود شهادة
عندي . لقد قدمت عام ١٩٥٢ للعمل في شركة
الزيت بالفران كاتبا جيا ، وبعد مدة انتقلت
بدراسة الفنون العربية والانجليز فيوالصليب
ثم قدمت لامتحان للترجمة وأجترته بنجاح
واشتغلت مترجما مدة خمسة عشر شهرا
بالشركة ، وبعد ذلك قدمت لامتحان آخر
درجته فيالميل يسم الصحافة بالشركة وتوجعت
في الامتحان كذلك . وقد كتبت الكثير من
ال موضوعات العلمية والادبية بالجامعة التي
أشترك في مسرورها ، كما توجعت الكثير من

وذلك الذي حصلت عليه ينشر شهادة
 الأولى والأكبر . وسيرداد على من الأيمان الانضمام
 أما بلوغ المستوي العلمي والتفوق فهذا
 امر مشهور لكل انسان اذا اراد ، وما عليك
 الا الاطلاع التوفير في الموضوعات التي تعول
 اليها ولا غيرها من الموضوعات التي يجب
 ان تلم بها . ولقد علم ان التعليم الجالس
 هو في الواقع فتح الباب على مصراعيه أمام
 الطالب للتعليم والتثقف ، فهو بداية الطريق
 للتعليم والتثاقف وليس نهاية ، ولم يبلغ علمه
 العلماء والأدباء شأواهم العظيم لأنهم درسوا
 في الجامعة بل لأنهم استكملوا على الكتب
 والاشعار والموسيقى ويعلمون العلم والأدب من
 صفحاتها ، ومن رأي أن فرضي بوضعك
 العلمي على أن تزيد من ثقافتك ومن مدركه
 العلمية ليس استطاعتك ، فما اذا كنت مستشعرا
 بزيادتك ، فلي استطاعتك الدراسة وانت في
 صلتك ، والتقدم لنيل الشهادات المطلوبة

مكره أبك

أنا شاب بلغت من عرى الثامنة عشرة .
 كنت في عهد الطفولة عرفة لظرب لعمري
 بسبب الحب وبعثت بتوبات التزل ، وبسبب
 هروبي من المدرسة في بعض الأحيان . وكان
 قلبي يظفني بالاضطرابات الشابة ويضرب لي
 دائما ، ألك أن تتخيل ، أنا أولئك ذلك
 « صانع » ولكنني أريدك ش . « وله من
 الأيام من مثل هذه الأمور ، وبعثت في
 الشهادة الابتدائية وبعثت مدرسة التجارة
 الثانوية بمسوحاج . وأنا الآن أطلب خلا
 للكلية ، لك أصبحت أكره أبي من صميم
 قلبي ، وأنا مصمم على الهرب

جربا - الاقليم الجنوبي

أنت يا بني سبب كل هذه المشاكل
 وتلك المشاكل التي تعانيها ، فاعلم من
 خطائك أنك كنت منذ صغرك تسبب الكثير
 من المشاكل لوالديك حتى ضاعت كليهما فبك
 تفكر الاميرك وبعثك ولبيك وهروبك من
 المدرسة . ولو أنك كنت دائما طليما وقيما
 ولتأزم على ذهابك الى المدرسة . لا ترفض
 لاستخدام أوبرك . وما يدل على صحتك أنك
 لمجست في الشهادة الابتدائية وانت في الثامنة
 عشرة . ومنذ ذلك أنك أنست لعمري أربع
 سنوات في الحب . ومن الحب يا بني أن
 تقول أنك تكره أبك . لأن هذا عرق لا يبق
 لك نجوا يبروز أن يقول في خاطرك . جرب
 طاعة أوبرك وسلكه الطريق لتستقيم وتستري
 أن أبك سيغير طريقته معك . وما صحت لي

مدرسة التجارة الثانوية ليجبر بك ان تبت
 حتى تتم دراستك بها ثم تجد عملا . ولا ذلك
 تستطيع ان تستقل بحياتك .

تريد الانشغال

أنا فتاة في الثامنة عشرة ، أحببت شابا
 وبعثت عدة أربع سنوات متسلما كما في
 المدرسة ، وبقينا الاخلاص والبهود . ثم
 حدثت في أمريكا مع رجل . وأنا لبنانية
 الأصل ، وعاشنا على كرامة . وفي خلال
 الاضطرابات التي وقعت في لبنان لم تكن
 وسالي فصل اليه ، وكانت رسالتك تصل الي
 وكلها عتاب وآهات بلطباته وأخيرا تزوج
 شيخي . في حين اني لا أزال أحب . وكثيرا
 ترفض طينا شاب لبناني وتكلم معي بخصوص
 الزواج . قلت له نعم في البداية . ولكنني
 شعرت به ذلك بمراميه له . أنا في حيرة
 شديدة ، لا أعرف ماذا أفعل . وأكاد أجن .
 وكثيرا ما ترفضني فكرة الاتحاد . فالتفتي
 بمرتك

ع . ن . ع

(بدون عنوان)

● في موضوعك أمور أحب ان ألفت نظرك
 اليها . فإولها أنك مغيرة التي وسكتك على
 الأمور حكم غير صالح . وثانيها ان الظروف
 التي وقعت في لبنان الشديدي هي التي كالت
 السبب في التفريق بينك وبين الحب الأول
 لأن رسالتك لم تصل اليه فاعطه انك صيرته
 وسقطت فيه . فلم يسه الا ان يفرج .
 وثالثها ان كرهت التي تفكرين بها نحو
 الشاب الآخر لها نشأت من صل القارة بين
 بالحب الأول والحب الثاني . وهي مقارنة
 دون وهي . ولأني السدود بعد ذلك ان
 فصل على تسيار الحب الأول وعلى عسقم
 التفكير به لك تروح وانسي أمره . وطريق
 بعد ذلك أن تفكري الى المستقبل نظرة حادقة
 وأنا حزين أن نظرك للحياة ستغير . وأنا
 وجدت أنك لكرهين ذلك الحب الثاني
 حقيقة . يجب أن تصدغيه بأن زواجك
 سيكون غير موفق وأنت لهذا ترفضين هذا
 الزواج . فتبني أولا من كراهيتك لعدم صراحيه
 لا ترفض الزواج

عوى ١٦ سنة . ولي أخته عم جبهة جدا
 ولعملي . لقد هي أن تزوجني بها ، وأنا
 بين تفكر . لأن لم الزواجها لانه سيروجاها
 لغيري . وأنا قبلت زواجها فلم أستطيع
 الصم دراسني ، فزواج سيروفتي من
 المحرمه . وليس هناك من يساعدنا في

وإنما واجب في اتسام الدراسة على أهداف في
مستقبل سعيد . فوجدكم إن تهونى إلى
الطريق الصحيح

١٠٠٠ ج . ١ الانليم التمثيل

● ذلك في سن لا يصلح للزواج . هذا
من ناحية . ومن ناحية أخرى فانك متقوق
إلى اتسام الدراسة . وهذا جميل وواجب
وخاصة لأن حالتك في حاجة إلى عونتك
ومساعدتك . ومن حسن الرأي أن تتم
دراستك . وألا تترك في الزواج وأنت لم
تتم السن الصليمة . وستحتاج لك فرصة
لتحسين الزوجية به العام دراستك . والفتيات
الجهيلات كثيرات . وإذا كان لك نصيب في
أبنة منك لمستبلى دون (زواج) حتى تكبر
وتنتفى من دراستك

الطواء

عمرى عشرون عاماً ونفسي عادية من
نحية السلوك والفكر . أترتني منذ شهور
حالة الطواء وحرف من الاجتماعات والتمسك
حتى أصبحت لا أخرج من المنزل إلا للضرورة

التي أشتري روضة قلبية حيلة حينئذ
اليوم كله لا أرى أحدا من أصدقائي ومطربي
وأشتري بأنى فعلت من القيود فاستد ، لا
استطعت أن أطلق صيعة عن قلعت الناس
فول أنا محق في هذا ؟ وهل هذا شعور
طبيعي أم هو شغل من شغل في مثل سن
لهذا الألب والبعث ؟

عبد يوسف عبد السلام
طالب بكلية الآداب - القاهرة

● كذا فست صفا في هذا السرف . بل
من صفوك شاذ مما كاربك الأدب والبعث . بل
وأكثر الفن أن هذا السلوك منك يرجع إلى
بعض الطغ القلبية القديمة ، وبشكل إلى
أنك كنت في صفوك مكبوا من أمك .
ولمسي في الوحدة الله أصبحت حرا ففعل
ما كفاء وما كنت مفعوما من علة . كذلك
يقبل إلى لك تفس بركب نفس يصحك
تشتري بعضي القتل حين تفتح بالناس .
ولمسي أنك أقتل مقيم في أمر من الأسود .
وأعتقد أنك بحاجة إلى قربة كلك بفسك .
ويحسن أن تمرض نفسك على شبيب لفساني

ردود خاصة

- يوسف عبود - طرابلس - لبنان
أعتقد أن حالة الضعف التي تتركها حالة
من أقر المحدث التهم . ولهذا فإن أصبحت
بعض نفسك على الطبيب الذي عالجك ولن
تقوم على العلاج حتى تقوى صحتك وأجسب
أن لكيت الحق تسميه بعض أبنائكم كذلك .
وهذا لو استطعت أن تدرج
- وحلي . ج . ج - الزمة الجولانية -
القاهرة

● لك لا يزال صغير السن . والزواج في
حال علم السن خطا كبير . وخاصة لأنك
لا يزال كيمع من صبل . والى لأصحك أن
تتفرغ لتفكير مستقبلك . وأن تترك الصبلي
الوقت الحاضر . وتنتظرت صحتك . وتصل
على تأمين مستقبلك . وبعد أن تستقر أمورك .
ومستبج إيرادك كائنا لكانت على أمر .
ينسلك البعث من الحب وعن الزواج

- فؤاد م . ج - القرية - الانليم الجنوبي
أنا كنت تجد في نفسك القدر على العمل
دون حدوث أي تأخير على دراستك فلا شير
من البعث من عمل . ولينك ه . أنا أنا
كان هذا العمل سبوقك يسأل ما عن العلم

● دراستك . فلا طر لك من تركت الدراسة .
الدراسة أولا . وأنت مضطرب في خلافك مع
أبيك . وكان واجبا أن تكون كيمسا لبا مع
ول تهاوره وكذا ربه حتى تلتعه بما تريد .
على الأوامر الواجب عليك وأنت رجل من الزلف
وأبوك رجل علاج . لنس دراسة خلاصة
الأوس في أوقات الصبيب . ثم لك في
التمتلك في صل ما . ولت منه بعض المال .
ولمست جابتة منه إلى أبيك لأن ذلك سيحمله
بعض من فلك وطبيك من اللعاب إلى
القربة

- م . ج . ج - انه القريب النجالي - الجمهورية
القربية

يحسن بك الذهاب إلى طبيب المختص
للامراض التنسوية لمعالج عدم انتظام الدورة
التنسوية . ثم صارحه بموسمك للتشف
عليك والتحقق مما ترهينه . وأبداء الرأي
في علاجك لأن كان لا تصححها . ولقد العلة
صالح بصلية . ولكتيا تكلف مفعلا من طال .
ويمكن معالجتها بطريقة أخرى ميسورة
وليس يجر الأمرين خلافة



قواج لم يتم

كان « يوحنا بن ماسويه » من أشهر الأطباء في عهد الخليفة العباسي « المعتصم » ، وكان لهذا الطبيب قرعة أسماها « حياهم » يأس بها ، ولا يصير عنها ساعة

واتفق أن عظيم « النوبة » زار الخليفة « المعتصم » ، وجلب معه عددا ، من بينها طائفة من القردة ، وذلك في القرن الثامن الميلادي وبينما الطبيب في داره يوما ، أدخل عليه غلام من غلمان « المعتصم » معه قرد من القردة التي أحدها ملك النوبة ، وكان القرد كبيرا عظيم الجثة ، فقال الغلام للطبيب :

« يرغب البك أمير المؤمنين في أن يكون هذا القرد زوجا لقردتك حياهم » .

فوجس الطبيب لذلك ، وقال للغلام :
« قل لأمير المؤمنين : أن اتخذ لهذه القردة لم يكن للور ، وإنما دبرت تشريعها لوضع كتاب على سو ماصم » حاليوس » في التشريع ، ولما كانت القردة صنيعة الجسم « دقيقة المروق والأوراد والعصب ، خضيت ألا يتصح الأمر فيها كما يتصح ليما عظم جسمه » فتركتها لتكبر وتلفظ ، فأما وقد جاءني هذا القرد فسيطع أمير المؤمنين أني سأضع له كتابا لم يوضع في الإسلام مثله » .

ثم عهد الطبيب إلى القرد الذي كان موعودا بحياة زوجية هائلة ، فشرحه وصنع كتابا في التشريع استحسنه أعداؤه فضلا عن امتدائه ..

لحوم مخلوقة

أصبحت صناعة « التعليم » من الصناعات الكبيرة في العصر الحديث وبات من المهسور حفظ الكثير من ألوان الأغذية ، سواء منها الطعام والفاكهة

وقد كان حفظ الأغذية ضرورة اجتماعية منذ العصور الماضية

والحاجة أم الاختراع كما يقال ، فاستطاع المتحصرون أن يفتنوا في حفظ الأشياء أطول مدة ممكنة وكذلك كان حفظ الإطعمة وصورة حربية ، تلجأ إليها المدن التي تخشى الحصار في الغزوات والحروب

ومن أسبق المدن التي لجأت إلى حفظ الأطعمة مدينة « بغداد » في نشأتها ، حين كانت الدولة العباسية حديثة العهد وشاهد ذلك أن الخليفة « المهدي » حين تولى الأمر بعد الخليفة والمنصور قال لحاجبه « الربيع » :

« قم بنا حتى ندور في خزائن أمير المؤمنين » .

وفيما هما يدوران ويفتشان ، وقفا على بيت فيه أربعمائة وعاء كبير من الفخار ، وقد ملئت رحوس الأوعية بالطين ، فسألا حازن البيت :

« ما هذه ؟ »

فأجابهما :

« هذه أوعية فيها أكباد مملحة ، أعدها الخليفة « المنصور » احتياطاً لما عسى أن يقع على المدينة من حصار ... »

جيش من الصليبيات

كان الفرنج في عهد الفتح الإسلامية مقصوراً على من بلغوا مبلغ الرجال ..

ولكن « الحجاج » - أمير المراقبي دولة الأمويين - رأى ضرورة تجهيز جيوش ممتدة للفتح أو صد غارات السامريين على الدولة ، ولا سيما « الخوارج »

لذلك لم يعهد ندا من أن يصرب السم - أي يمرض التجهيز - على الفلماني من بلغوا الحلم ..

وكان من الإجراءات المتبعة أن يعهد الفلماني من ثيابهم للاطلاع على عيوب أجسامهم ، حتى لا يجند إلا السليم . فكانت الأم تجيء إلى ابنها ، وقد جردوه من ثيابه ، فتضمه إلى صدرها وهي تقول جزها عليه :

« يا بى ، يا بى ... »

أي أفديك يا بى !

ولقد أنفذ « الحجاج » تجهيز جيش من أولئك الفلماني الذين لم يجاوزوا سن الحلم ، وبعت به إلى مهملات القتال ، فكان الناس يتساحرون على ذلك الجيش ، ويسمونه :

« جيش يا بى ! »

القرآن ... لماذا نزل متفرقا ؟

لم ينزل القرآن على الرسول جملة واحدة - وإنما نزل متفرقا في سنوات متعددة ، فهل كان تنزوله متفرقا حكمة وتعليل ؟
عالج ذلك العلماء الاقدمون ، ومن أجمع ما قيل في هذا الصدد ذلك الأسباب التي أجملها « السيوطي » في كتابه « منسوب إليه » ، يسمى « الكنز المنقول » ، وهذا بيانا :
من ضروب الحكمة في ذلك أن تكون الرسالة متصلة بين الله ورسوله ، فلا ينقطع عن الرسول وحى الله ، فإن فيه إيناسه في الفينة بعد الفينة

ومن ضروب الحكمة أن القرآن لو نزل دفعة واحدة لما قدر على حفظه لكثرة آياته ، ولما قدر أيضا على القيام بما فيه من التكاليف ، إذ هي جديدة على من دخلوا في الإسلام ، فكان من الحير أن ينزل القرآن شيئا فشيئا ليحفظ ، وإن تعرض التكاليف شيئا فشيئا لتنفذ
ومن ضروب الحكمة أيضا أن تظهر معجزته في الأخبار بالكوائن والأحداث ، فكلما أريد شيء نزل بيانه فيكون لذلك من الأثر في النفوس ما لا يتكرر

ومن ضروب الحكمة كذلك أن يكون فيه حوال المسائل التي تعرض في شؤون الحياة ، وأن تكون فيه الأحكام التي تصبط ما تكشف عنه الكوائن والأحداث في بشارة الدولة الإسلامية
وأخيرا من الحكمة **دول القرآن متفرقا** لأنه لو نزل جملة ليشي المسلمون من حياة الرسول ، فهم فاعلموا أنه يلق ما لم يتم القرآن ...
لماذا يستجدي

لم يغفل عصر من العصور من أناس لهم من عزة النفس واستشمار الكرامة ما يربأ بهم عن السؤال والاستجداء
وهذه قصة « كاس » يرويها لسالم السحوي الحموي « أبو عمرو بن الصلاء » ، قال :

« اجترزت بكناسي بنشد »
إذا أنمت لم تعرف لنفسك قدرها هوأما بها كانت على الناس أمنا
فقلت له :
« سبحان الله ! أنتشد مثل هذا البيت وتماطى مثل هذه المهمة ؟ »
لقال الكناس :
« إن أنشدني لمثل ذلك البيت ، أصارتم إلى ما أنا فيه ، لكي أنجو بنفسى من ذلك الاستجداء »

محمد شرفي أمين

سجاني غريب في الدماغ

بقلم الدكتور كامل يعقوب

أخصائي الأمراض الباشية

«إن من الطبيب الفاحصة الثلاثة هي نظام
صاحبة الطفل الأكبر في اكتشاف الأمراض
والعمل على البحث عن علاجها»

وحدها ، بل كانت تساعد كذلك بين
أهل القرى في الأقاليم ، وكان المرض
في انتشاره لا يصيب طائفة معينة
من الناس ، بل يصيب كل الطبقات
الغنية ، وفقراء ، عمالا ولداً ، رجالا
ونسلم على حد سواء ، وكان جمهور
المرضى في حيرة من أمر هذا المرض
الغريب الذي جاءهم من حيث لا
يعلون ، وحلهم يمانون الوانا من
الآلام الجسمية ، والمصبية ، والمقلية
واضطرابات في البصر والحواس ، لم
يتمرضوا مثلها من قبل ، واستمرت
أعراضه المتأخرة تحسنهم وترحق
أصابعهم زمنا طويلا ، حتى استولى
عليهم اليأس ، وضاقوا ذمرا بالحياة
وزادهم حيرة أنهم لم يجدوا عند
الأطباء تسيرا مقصدا لحالتهم ، أو
اتفاقا في الرأي على تفسير علتهم ،
ومن هنا أخذ الشك يخالف بعض
ذوي العقول الساجدين هذا المرض
قد يكون خارجا عن نطاق الطب

لم يكن ينتهي العام الأول من أعوام
الحرب العالمية الثانية حتى أخذ
الطبيب يشاهد عند بعض المرضى
مجموعة من الأعراض الغريبة ، لم
يشاهد مثلها من قبل ، ولم يكن من
المسود له في بداية الأمر أن يتعرف
على السبب في ظهور هذه الأعراض
والتشاورها بين الناس . ولذلك تكف
على دراسة هذا المرض منذ بدء
ظهوره ، ولدرين المشاهدات الدقيقة
من كل حالة من حالاته ، حتى
اجتمعت لديه مذكرات وافية عن
عدد كبير من هذه الحالات ، وألحت
له فرصة التكيف عن طبيعة هذا
للمرض الغامض الذي لازنا تصادفه
من وقت لآخر حتى وقتنا هذا

وكانت هذه الحالات المرضية في
بداية الأمر متفرقة وقليلة العدد ،
ولكن سرعان ما أخذت في الانتشار
مشكل وبالي بلغت الانظار . ولم تكن
مقصورة على سكان المدن والبنادر

والاطباء ، وراجعا الى تأثير السحر
أو فعل الشياطين

ويبدأ لعراض هذا المرض في
العادة بتوعل عام في الجسم ، يجعل
المريض يعتقد بأنه مصاب بنوع
خفيف من الانفلونزا ، وقد يصحب
هذا الدور ارتفاع بسيط في درجة
الحرارة ، لا يلبث أن يزول بعد
يومين أو ثلاثة ، وتمر هذه الاعراض
في غالبية الحالات دون أن تؤثر على
صحة المريض العامة ، أو تسترعى
اهتمامه ، وقد لا تفرطه الى ملازمة
العراض أو الانقطاع عن العمل أو
التماس العلاج

وبعد أيام قلائل يصاب المريض
بثقل في الدماغ ، ودوار في الرأس ،
واضطراب في البصر ، وعدم اتزان
في الجسم ، وقد يشعر بعثية فجائية
أو **العمالة يسيرة تستمر معه برة**
وحيزة من الزمن ، ثم يعود اليه
شعوره ، ثم يتعرض المريض من وقت
لاخر لصر في النفس بعمله في حالة
شديدة الى استنشاق الهواء ،
فيشهد أو يشقى شهيقا عميقا ليلا
به رثيه ، ويشعر أحيانا بخفقان
في القلب ، وسرعة في ضرباته ،
وهبوط شديد مفاجيء في الدورة
الدموية ، يجعله يتوهم أن قلبه قد
غاص الى أسفل قدميه ، وأن روحه
قد أوشكت أن تغادر جسده ،
فيستولي عليه خوف شديد ،
وينعاش الخروج من بيته ثلاثين
الموت وهو بعيد عن أهله

وفي الوقت نفسه قد يضطرب

نوم المريض ، ويتغزل في افئافه ،
وكثيرا ما يتعرض للاحلام المخيفة أو
الرؤى المزعجة في أثناء الليل ، أو
لتخيلات الوهمية ، والتصورات
الكاذبة في أثناء النهار ، فيرى أحيانا
ويسمع أصواتا لا وجود لها في عالم
الحقيقة ، ويشكو من آلام في الرأس أو
دق أو احتقان أو ثقل في الدماغ ، ومن
آلام في العجبة ، أو وخزة في مختلف
أعصاب الجسم ، ويتعرض كذلك
لكثرة التثاؤب والتهد والهل للنعاس
واضعاع العينين ، وطنين الأذنين ،
وتقلص الأمعاء ، وطفرة الفضلات ،
ورعشة اليدين ، وقد تظهر عند
المريض بعض بقع في الجلد ، لا تلبث
أن تزول مع مضي الوقت وتتمري
المريض من وقت لاخر لورة أو
سحوة دموية في الصدر والوجه
والعنق ، وقد يصحبها شعور
بالضيق والاحتقان يحطه يربط في
الخروج من منزله في التو والحظة ،
ثم لا يلبث أن يعود لحالته الطبيعية
وبعد ذلك يعترف من الزمن يتعرض
المريض لآلوف معقدة ومتنوعة من
الاعراض العصبية بحسب الشجر
وغنيق الصدر وعجم احتمال الكلام ،
أو الشجيج ، أو الخواء الشديد مع
كثرة التمسيل ، والبلل الى البكاء
أحيانا ، وسرعة الغضب والانفصال
لأتفه الأسباب

وقد اتضح للطبيب بعد دراسة
هذا المرض ومشاهدة عدد كبير جدا
من حالاته أنه نتيجة نوع من التهاب
للخ الوبائي يصيب بعض مراكز خاصة

يسبب التهابا في الدماغ ، وان دماغ
الإنسان يحتوى على عدد كبير
جدا من المراكز التي تسيطر على
كيفية ، وان هذا الالتهاب قد يصيب
بعض المراكز دون البعض الآخر ،
وان الفيروس المسبب لهذا المرض
يظل مدقوبلة وهو سجين في اعماق
الدماغ كالمصنوع في القمص ، اذا
مر لنا كل ذلك أدركنا مدى تنوع
وتعدد الاعراض العصبية التي قد
تظهر في أثناء هذا المرض او تاتي في
اخطابه

من مراكز الدماغ ، وانه يتسبب من
جرولة دقيقة من نوع الفيروس
تفرد الجسم من طريق المسالك
الهوائية العليا ، ثم تصل منها الى
الدماغ وتستقر فيه ، والذي يجعل
تشخيص هذا المرض متصلا في
بعض الاحيان انه لا يتخذ صورة
اكليبيكية موحدة ، وانما هو يتشكل
بأشكال مختلفة ، ويتلون بالوان
متعددة للدرجة اننا قلنا نجد اثنين
من المرضى يتفلقان معا في صير المرض
والواقع اننا اذا علمنا ان هذا المرض

بلل سيارة

خرج وزير يمشي مع احد اصقافه من احد النوادي الليلية ، وكان
المطر ينهمر ازيزا في ذلك الوقت ، مرفعا مص سترة يتجلى بها انظر النجوم ،
ويتفلقان مريدين لاسي لاسيلا ،
وطال انتظارهما ، ومما هما في وقتها اذ مر بهما رجل بصل مظلة قد
نصرها فوق رأسه ، بأسرع كل من المبدئين الى حقل المظلة ، وسرا احدهما
من يمينه والاخر من شماله ، وقد تأمل كلاهما لماع الرجل ومباحة بها :
« اني نلدي بك من فلكك »

الوب الطويل

ان الانسان لم يسجل في الوب الطويل اكثر من ٢٦ قسما ولما في يومه
ولصف يومه اما الكسرو فانه يستطيع ان يتخط ٣٠ قسما في وية واحدة .
ويتخط القوال ١٠ قسما . غير ان هذا لا ليس امجوبة الطبيعة . فهذه
البروع ، وهو شبه بالفرار ، ويبلغ طوله من ١ - ٥ يوميات ويستطيع هذا
الحوان الصغير ان يتخط ١ قسما في وية واحدة . فلذا اراد الانسان بحجمه
الكبير ان يخط وية تتناسب مع جسمه الى جسم البروع ، ليجب ان يتخط
٢٠٠ قدم في الوب الواحدة

قد تكون سكر ايلين بسيت اعظم من يقوم بدراسة النحل . انها تبلغ
الراصة والسبحين من عمرها ، وقضت ستين عاما وهي تقوم بهذه الدراسة ،
وتحتفظ لديها في مسكنها بأكثر من مليون نحلة ولديها خلية واحدة هند
سكنها ٢٠.٠٠٠ نحلة موجودة في حجرة يوما ، ولا يزورها طين النحل ،
وهي تقول في ذلك : « انني احب وجود النحل علي كتب مني ، حتى يستطيع
دراسة عاداته في كل لحظة ، لا في اوقات متفرقة . فلذا حدثت فسوسة
غير عادية من النحل ، فلي في ثانية واحدة اصب من قراي ، والقي نظرا
عليه ، وايسبت من سبب هذه الفسوسة . انه يستطيع ان تتلم اكثر من
دراسته للنحل »



الوحم

أثناء الحمل

ما أسبابه ؟ وما آثاره ؟

بقلم الدكتور

أحمد حامد شاهين

السيدة الحامل تقتر ما يهبطها أن يكون المولود د أيا كان ، اسنانا مثل ومثلك ، شكله جميل وخلقته عادية ، لا من فصيلة الشيمبانزى ولا من فصيلة الخنزير وبعض السيدات يرجعن هذه الحوادث الفردية التى حدثت لى حكاية قديمة اسمها « الوحم » ، لالوحم فى اعتقادهن له تأثير بالغ على شكل الجنين ان وقوف السيدة الحامل مثلا امام جبلاية القروى لى بلدة ما ، قد يفضى الى ولادة طفل شيمبانزى ، ورؤية الحامل للخنزير قد يؤدى الى ولادة مخلوق له كل المصالح الشكلية للخنزير اعتقادا منها بانطباع هذه الاشكال والعصائل على وجهه وشكل الجنين ، لبتأثير الوحم يتأثر ويتغير شكل المولود حسبما تأثرت به الأم

قاهرة ، الوحم ، أثناء الحمل لها تاريخ قديم ، ان السيدات الحوامل يتصورن لى هذه الفترة بحساسية شديدة ، فيطعنن أشياء غريبة من مأكلا ومشرب الى جانب رغبات كثيرة ، وهن لا يتعلمن امداء الوجوه القبيحة ، حتى لا يتأثر الجنين بهذه الوجوه ، فما هو نصيب الوحم من حقائق العلم ؟ من وقت لآخر نسمون لنا الاخبار حوادث ولادات افزعن السيدات كولادة طفل يشبه الكرد ، وولادة طفل يشبه الخنزير ، وولادة طفل ثالث من فصيلة الشيمبانزى أيضا . كل سيدة حامل أصبحت تمسك قلبها بيدها وتقول : « يارب ! كانت الحوامل من قبل يستطيعن ايديهن لئسما ويطعنن من الله ولدا وحكاية الولد أو البنت لم تعبدنهم

والسيدات يبالغن في حكاية
الوحم هذه وفي تأثيره ، فالسيدة
الحامل تعتقد انها اذا اشتهدت صنفاً
من اصناف الطعام ولم تذقه ، ظهر
شكل هذا الطعام على جسم الطفل
عند الولادة

وفي خلال الوحم ، تتمتع
السيدات الحوامل أن يقفن امام
الوجه الجميلة ، لينتجع جمالها
على خلة المولود ، فالسيدة الحامل
تنتلع بكثرة الى صبور الحسان
الفائنات كمستللات السيدات لتخرج
البنت في جمالها ، وان كانت
الحامل جميلة فهي تلقف طويلاً امام
المرأة لتنتلع لى وجهها حتى تكون
البنت لامها .. وهكذا

لما هي حكاية الوحم ؟

ان كلمة « وحم » لها اصل في
الفظة - هو الانتهاء والنسي -
ووحمت المرأة اي حملت المرأة واشتد
اشتهاؤها لما كولات مميته . لما
لفظ « الوحمة » وليس له وجود على
وجه الاطلاق ، وحم انتهى انتهاء
والاسم الوحام (بكر الواد لو
فتمها)

ويخرج بعض الاطباء هذا
الموضوع فيقول :

ليس الوحم اعتقاداً حديثاً
وانما هو فكرة قديمة منذ ظهور
الانسان ، وجدت عند النساء ، ولها
عندهن اساس عضوي ، فالمصروفه
ان السيدة الحامل تتعرض
لاضطرابات تنتاب الغدد الصغرى
جسدها ، مثلاً يتغير نشاط المبيضين

عن الفترة السابقة للحمل ، بينما
تبدأ غدد أخرى في التعرض لنشاط
غير عادي ، ويتعرض الجسم
لتأثيرات فسيولوجية سيجه لنمو
البويضة الملقحة ، وسرعة تكاثر
خلاياها ، واضطراب نموها . وهذا
الاضطراب في الغرارات الغدد
الصغرى وغيرها يحدث عند كثير من
النساء نوعاً من التفرز ، فتتوالى
مفوسن كثيراً من الاطعمة ،
خصوصاً الانواع الحلوة منها ،
بينما يقبلن على تناول الاطعمة
الحامضة كالفواكه واللفت
وغيرها . وفي الشرق كثيرات من
النساء في فترة الوحم يسلن الى
تناول اشياء غريبة فياكلن الجبير
وكأنه سكر بودرة ، او ياكلن طمس
البحر (النيل) بعد تجفيفه ، وقد
شاهد ذلك طبيب امريكي مستشرق
مكث في الشرق الاوسط بمئات سنوات
وكان يلف كثيراً على ما يجري في
هذه الامور من معتقدات ، والاصل في
هذا ان الحامل تحتاج الى كميات
من الكالسيوم لتكوين العظام
وحده الحاجة تدفعها الى اشتها
الاشياء الجيرية وما يشابهها

وظاهرة الوحم لها اساس اجتماعي
فان الفتاة التي تنشأ في بيئة تكثر
فيها هذه المعتقدات تقلد هذه الظواهر
تقليداً مباشراً او تقليداً لا شعورياً
ومن الناحية النفسية يقول
الدكتور الامريكي آريك هول (بكلية
الطب بشيكاغو بامريكا) ان الوحم
هو الغثيان الذي تشمر به الحامل

صحته

تشوهات الطفل : - أما الطفل المشوه أو قبيح للنظر فإن قبحه قد يرجع إلى سببين : إما أن يكون ناتجا من ضغط تعرض له الجنين في الحوض قبل الولادة - فيولد طويل الرأس مثلا أو يصاب بطن أعضائه بتورم أو تشوهات طارئة وهذه الحالات عادة لا تستمر أكثر من 48 ساعة يرجع بعدها الطفل إلى شكله الطبيعي . وإما أن يكون سببها إصابات جلته قبيحا ، ذا فم كبير أو آف مفطح ، وقد تتطور هذه التقاطيع إلى كثير من الأحيان إلى أحسن ولكن لا يشترط أن يصل بها هذا التطور إلى الحالة الطبيعية فاستورة « الوحمة » إنما هي اعتقاد شعبي لازل له من الحقيقة ، أن سبب الوحمة ليس هو حرمان **الأم من المأكولات** التي تقتضيها مثلا ولكن السبب من احتقان في الأوعية الدموية أثناء تكوين جسم الجنين أن فترة الحمل عند الحامل والظروف التي تصاحبها لا تؤثر مطلقا على تكوين الجنين أو شكله وإنما يحدث التشوه الذي يظهر عند الطفل نتيجة لإصابة أحد الأبوين ببعض الأمراض كالزهرى مثلا - كذلك فإن صدمة الأب وسنه لهما تأثير كبير على صحة الجنين فكما كان الأب شابا صحيحا كان الجنين كذلك صحيحا سليما . أما الدكتور ماكزى فإنه يقول : إن فترة الحمل ليس لها تأثير على تكوين

باستمرار عند تناول أي نوع من المأكولات . وهو يظهر أيضا في اشتباه المرأة الحامل لبعض المأكولات المرية في غير موسمها . والحالة النفسية للمرأة هي السبب في ظاهرة الرحم . فغالبا ما يحدث صراع في نفس الحامل إذ يريد عقلها الواعي أن تعمل بينما عقلها الباطني ينشئ فكرة الحمل ولا يريد . وهذا الصراع هو الذي يؤثر على نفسية الحامل فيسبب هذه المظاهر التي تبدو غريبة في تصرفات الحامل ومطالبها ولكنه لا يؤثر على الجنين أبدا

أما التشويه الجسدي الذي يصيب الجنين أثناء تكوينه ، فليس له علاقة بفكرة الرحم ، وإنما يكون سببه تعرض الحامل لاحتقان الأوعية الدموية . والرحم ليس نوعا من التشوه ، فالتشوه يكون سببه تشوينا في تكوين البويضة أو الحيوان المنوي . وهو ناتج من إصابة الأب أو الأم ببعض الأمراض كالحصبة الألمانية أو الزهري . ويقول الدكتور « دي » وهو طبيب ومحاضر في المعهد الطبي العالي بنويويورك أن أسباب التشويه الذي يصيب الأطفال تعرض البويضات أو الخصية أو الجنين ذاته للإشعاعات الذرية أو الأشعة العنيفة . وكذلك فإن ادعاء الوالدين على الخسوف والمخدرات له تأثير كبير على تكوين الجنين في فترة الحمل ، وقد يحدث تشوهات في خلقته أو يؤثر على

خصوصا اذا ارتفعت درجة حرارتها كثيرا

كذلك فان لمرض السكر وسوء التغذية وما يصاحبها من تسممات كثيرا ما تؤثر على الجنين في فترة الوحم

وان اتمان الاب على المخدرات له اثر كبير على تكوين الجنين ، اذ ان الادمان يكون نتيجة لاضطراب نفسي يجعل الرجل يحاول الهروب من واقعة الاليم فيرتس في بؤرة الادمان ، وهذا المرض النفسي او العقلي ينتقل الى الجنين ، وقد يرث الطفل صفات ابيه ، فهو اذا تعرض في حياته لظروف مماثلة فقد يقع فريسة سهلة للمخدرات

الجنين فان « الوحمة » مجرد عيب على تكوين الجنين نتيجة لتفكك الاروعية الدموية في مكان واحد على شكل شامة او حسنة كبيرة

اما الذي يؤثر في تكوين الطفل جو سوء تغذية الام وفقر الاغذية ، او اصابته ببعض الامراض المعدية أثناء الحمل ، مثل الحصبة الألمانية واليكال الربائي ، فان العامل اذا اصبحت بأحد هذين المرضين في الاربعة الشهور الاولى للحمل ، فان الجنين قد يتعرض لبعض العيوب في الخلقه التي قد تؤثر في مجرى حياته

ثم ان اصابة الحامل بالمخيمات قد يمرضها كثيرا للاجهاض ،

الشعائد

الشعائد هي تلك الطائفة ، فيسر المذهب يتغير حينما ان تصوف
استمعون لمن يتقانا ام لمن خاطرونا
« فبهنج »

من الداخل أم من الخارج

عدي ان ابراهيم سبط من فرق بمرلنكر سلع من المسلمين ، فاني
المجرر يستوصفه ، فقال له : « خذ تمرا جيذا تقزع اثماته وكواه وامجته
يسن ثم تسد به » فقال الامري : « يا بني انت » من الداخل ام من
الخارج ؟ فقال المجرر : « بل من الخارج » فقال : « لا » هو من الداخل انفع
فقال له : « فمعه حيث فهم اله اتبع »

قالوا في النصيحة

لما يطلب المرأة النصيح قبل ان تشتري لوب الزفاف

تتسبون
قلما يوصيه الناس بالنصيحة ، واسهم حابة الزوا : فزهدم رغبة لوبا
لوزد تتصرفيه

لصالح المرأة غالبا ما تكون مدبرة

« مثل من اسفلما »



ان بعض الاصحاب
من الناس يصابون
بالصلع دون ان
يؤثر ذلك عليهم

في قليل أو كثير

والشعر من أغراضه الأولى المثلث
والوقاية ، ويتجلى ذلك بصورة
أوضح في الحيوان ، لا لا يحتفل
الحيوانات من العوامل الخارجية
الارطوفا الذي يكسوها ، وهو
الجلد ومن فوقه القميص ، وفي
الانسان كنجل آية الحفظ والوقاية
بصورة واضحة ، فالرأس وهو
الجزء الهام من الجسم ، يلائله
الخ ، وهو أمر ما في الانسان ،
لا تفصله من الجو الخارجى سوى
عظام الجمجمة ، وعلمه بقورها له

لقد كتور محمد الطواهرى

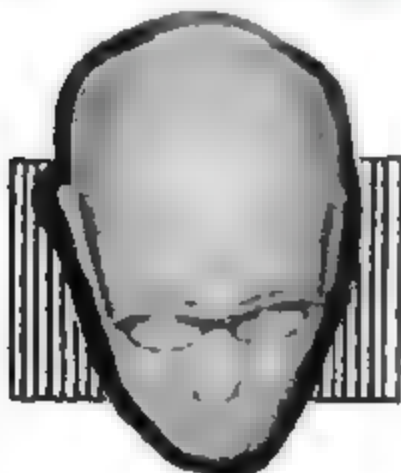
استاذ الامراض الجلدية
مستشفى بطانة طب قصر العيني



الله عز وجل من شيء في
الكون الا وله قائله ، وكل
عظم وجزء من جسم الانسان له
قائدته التي يؤديها ، والشعر وهو
جزء من جسم الانسان والحيوان له
قائلة لا يمكننا التناهى عنها ، ولو

والصنع أسباب كثيرة منها
 ماله أساس بالصحة عموماً ومنها
 ماله أساس له بها . فمثلاً هناك
 أسباب وراثية تتحكم فيها عوامل
 الوراثة دون إصابة أجزاء الجسم
 الأخرى . وهناك أسباب تحدث
 أبان الحياة مثل بعض الحميات ،
 كالتيفود ، وأمراض الجهاز التنفسي ،
 واضطراب الأعصاب والغدد الصماء
 ومن أحوال العمل والرضاعة ،
 وبعض الأمراض الجلدية مثل قشر
 الرأس ومرض البشرة الدهنية ،
 وأيضاً الأمراض الجنسية المزمنة
 وفترة النقاهة والإبلال من المرض
 وغيرها مما يدعو إلى سقوط الشعر
 وقد يؤثر على الصحة عموماً من
 قريب أو بعيد

ولا يقولون أن القول لك قد
 ترى الشخص وقد بدأ لك سلباً
 معاً . وعند فحصه ترى من الأسباب
 المرضية بجسمه ما يحفظك ، وما
 يسببه سقوط كثير من أمراض الجلد
 كان على المسكن تلافيها وتجنبها
 بالوقاية التي هي خير من العلاج



لا تشعرك أصنافها المتداخلة ،
 بعضها ببعض إلا بعد مضي زمن من
 حياة الطفل الأولى ، وأيضاً قد تصاب
 عظام الجمجمة بكسور وإصابات
 تستدعي نزح جزء من هذه العظام
 كما في عملية الترنبة ، وحينئذ
 لا يبقى للمخ وما بداخل الرأس من
 شيء يحميها سوى الجلد وبه الشعر
 وهناك ثمة قائمة أخرى للشعر
 ألا وهي حفظ حرارة الجسم ، والقيام
 بتدفئة الأماكن التي يوجد بها .
 ويحتاج الحيوان لهذا الشعر كثيراً
 فالإنعام والقطة وما شاكلها مثلاً
 من حيوانات القطبين والمناطق
 الباردة يفرز شعرها وتمتاز
 عن مثيلاتها في المناطق الحارة
 بالفراء الذي يكسوها

والرأس في الإنسان وهو قبة
 الجسم في مصيص الحاجة إلى مثل
 هذا الشعر . وهناك أمر لا
 يقل أهمية عن ذلك وهو قيام الشعر
 بالمحافظة على الجسم عازية على
 الإنسان كما هو الحال في المهن
 فيكثر الشعر في الخشب والرموش
 لتقي العين وهج الشمس والأتربة
 والعوامل الجوية والأشياء الغريبة
 وما يقال عن العين يقال عن
 فتحات الجسم الأخرى كالأنف
 والأذن وغيرها

وجود الشعر على الجسم يزيد
 من قدرته على الإحساس ، والحركة
 التي تسبب تحريك الشحمة في
 اتجاهات مختلفة ، تدعو الجسم إلى
 الشعور بتلك الحركة ، ولو كان
 التسبب لها بسبب من الجلد

دار الهلال



تقديم



يظهر من
دار الهلال
وتحت المكنيات
التصويرية
التي تميزها
لأنها تميز
بها وتتميز



ماذا في الطب من جديد



هذا الباب يحضره الدكتور احمد حلمي
شاهين مدير عام مصلحة الصحة الاجتماعية

الحديث العالم

مجموعة الفيروسات او مجموعة من
البكتيريا العاديه، والمصل الجديد الذي
سيقدم للناس خلال العامين القادمين
سيمنح وقي من النزلات البرديه
التي تسببها الفيروسات

وهما يكن من امر هذا المصل
المرتب . . فعليا ان نتبع القواعد
الصحية العاديه لتتفى هذه النزلات
. . وهي قواعد سهله بسيطه
تلخص في كلمتين التين تدفئة
الجسم والانتعاد عن المصابين
بنزلات البرد

حساسية البرد

ويجربنا الحديث الى موضوع
آخر له صلة وثيقة بالنزلات البرديه
ذلكم هو موضوع الحساسية للبرد
وليس في ذلك عجب ، فبعضنا قد
يكون شديد الحساسية للبرد الى
حد أنهم يشعرون بالضعف ، بل قد
يغشى على هؤلاء الحساسين للبرد اذا

حديثنا العالم كل شتاء لابد ان
يدور حول البرد والنزلات البرديه
وكيفية الوقاية من هذه النزلات . .
والحقيقة التي لا مراء فيها هي ان
سكان العالم تقريبا يعانون من
نزلات البرد . . وعلى الرغم من
انتشارها الكبير في جميع أرجاء
العالم ، فان الطب للأسف لم يتقدم
في مكافحتها وعلاجها المصلح
الصحيح الحاسم

الا ان هناك خبرا هاما يشيع
الامل في قلوبنا . . فقد أكد دكتور
توماس وارد جيه في خلال السنتين
القادمتين سيتمكن التوصل الى مصل
يمنع نحو من ٦٠ الى ٧٠ في المائة من
نزلات البرد العاديه

ويقول دكتور وارد ان ٧٥ ٪ الى
٨٠ ٪ من نزلات البرد تسبب من

هم أخذوا حماما باردا . وقد تحدث حوادث قرق مؤلة اذا سيج بعض هؤلاء الحساسين في ماء بارد . على ان هذه الحساسية الزائدة لم تعرف حقيقة اسبابها الى اليوم ، فبعض الباحثين يرجعها الى نقص في نظام تنظيم الحرارة في الجسم ، والبعض الآخر يعتقد انها تستند الى شدة الحساسية

الماء البارد مفيد للاطفال

على ان الشيء القريب الذي نسوقه بمناسبة الحديث من البرد والحساسية نأطس مشير تقيض الضير السابق . فقد جاء في الابد الطبية الحديثة ان دكتور جيمس ميلر الاساذ بجامعة الالاننا يقرر ان الطفل المولود حديثا والذي لم يبدأ التنفس بعد ، يمكن انعاشه بوضعه في ماء جار بارد ، ويقول التبا المثير انه قد أجريت ست تجارب على الاطفال حديثي الولادة ، ونجحت هذه التجارب جميعها ، ويشترط دكتور جيمس ميلر لنا من الحكمة ان يعقب وضع الطفل في الماء البارد تدفئة الطفل تدريجيا . ويميل دكتور ميلر هذه النظرية - نظرية امساذ المولود الذي لم يبدأ التنفس بعد بالماء البارد الجارى - على النظرية قائلا : « ان التبريد يقلل من الحاجة الى الاوكسجين وقد سبق اجراء مثل هذه التجارب على الحيوانات قبل اجرائها على الانسان

فحص ميون الاطفال

والحديث من الاطفال حديثي الولادة حديث شائق . ولها فلان

انما الطبية هذا الشهر تحوى على خبر جديد في ميون طب الميون خاصا بالاطفال . اذ يقول التان من اطباء جامعة بوسطن انه من الواجب الكشف على عيني الطفل في وقت مبكر لعلاج ما قد يكون هناك من عيوب في ابصاره وذلك قبل ان يستفعل التهاب ويصاب الطفل امسا بضعف شديد في بصره واما بالعمى وقد وفق الطبيب الى جهاز خاص بين ما اذا كان الطفل يرى بعينه ام لا

وشرح دكتور سيدني جيليس ودكتور جون جورمان فكرة جهازهما فيقولان « ان الفكرة الاساسية هي وضع الطفل في وضع شبه وضع المسافر في قطار السكة الحديدية ، ويرى وهو في مكانه امعدة التليفون وهي تدور امامه » ويستطرد الطبيبان في الترح فيقولان « ان هذا الفحص بين في وقت مبكر ما اذا كانت هناك حالة غير طبيعية في العين يجب علاجها ام لا . فمثلا اذا كانت العين ضعيفة نسبيا حسب المخ للبدنيات فلن الطفل بعد وقت قصير يفقد الابصار نهائيا . ولكن باكتشاف مثل هذه الحالات في بواكيرها يمكن علاجها قبل فوات الوقت »

لا تلطف من الجلوكوما

ان هناك قولا مألورا شائعا بين اطباء العالم وبين المشتغلين عموما بالمسائل الطبية ذلكم هو « اخبث الامراض واقتتها هو ما لا يحس به المريض في بواكير غزوه للجسم » ولها كنا وما زلنا نطالب بالافحص الطبي الدوري لاكتشاف أي مرضى

ان كلام دكتور فولان كلام واضح صريح وهو دعوة لنا جميعا اينما كنا وحيثما كنا ان نعتنى بعيوننا ونفحصها بصفة دورية مستمرة ، ليتمكن علاج الجلوكوما في بدايتها قبل فوات الوقت . ان دكتور فولان يؤكد هذا فيقول « ان الانجسار الى اخصائي العين في وقت مبكر وقبل ضياع الفرصة يفيد بان ٧٥ في المائة من المرضى بالجلوكوما يتعمون بأبصار سليم »

ثورة في ميدان الفحص والتغطية

استعد لثورة تقوم بها أنت بل سيقوم بها كل منا .. ثورة في نظام حياتنا . لقد جاءت الأنباء الطبية الجديدة بغزو نظرية حديثة في ميدان التغطية تقلب النظام السوي لنا ولما على عقبه . وتقول النظرية الجديدة « أنه من المحتمل ان نظائما وجبات الطعام الى ثلاث وجبات يوميا ليس هو خير تنظيم من الوجبة الصحية » فقد دلت التجارب التي أجريت في مركز الأبحاث الطبية بشيكاغو على ان هذا الامر يجب ان يكون موضع بحث وسؤال ..

فقد وجد هناك ان الفئران البيضاء التي تظل تقضم القليل من الطعام الحين بعد الحين طوال اليوم لا تفسن كذلك الفئران التي تتناول نفس الكمية من الطعام ولكن على ثلاث وجبات منتظمة

ويقول دكتور كلارنس كوهسن « ان ذلك ليس معناه ان نخطي في الوقت العاشر من عادتنا التي افناها

في بدايته ، لعلاجه وحسم الداء منذ البداية . ونعتبر الجلوكوما او « المية الزرقاء » من أخطر الامراض التي تهدد أبصار الملايين من الناس وقد أصبح الاحتمال كبيرا في أن يقوم طبيب العائلة بعلاجه فور الإصابة به . ولكن للأسف كثيرا من الناس لا يعرفون انهم مصابون بالجلوكوما ، ويقول دكتور تشارلز فولان اخصائي امراض العيون « ان هذا المرض في بدايته أمر لا يسبب ألما مطلقا ولا يؤثر على قوة الابصار . ولكن العلامات المتفرقة به يمكن لطبيب العائلة ان يكتشفها ومن لم يعجل المريض على اخصائي امراض العيون لوردة للعلاج »

وبعض دكتور فولان في حديثه فيقول « ان الاحصاء يدل على وجود الجلوكوما بنسبة ٢ ٪ فومن تجاوزوا سن الاربعين . ولكن تكون على هيئة من أمرنا بالنسبة لهذا المرض يجب ان تعلم انه نشأ من الضغط الشديد على معة العين . وكلما تقدم المرض اسر الضغط بالبدوة القوية للمسنين ، واتف الشبكية ، وأخيرا تضر الاوعية الدموية المتصلة بالعصب البصري . واذا بحث هذا فإن العصب البصري يتوقف عن عمله ، وحينئذ يصاب المريض بالعمى . وباستخدام آلة تسمى « فوتوميتر » يستطيع الطبيب دون ان يحدث ألما للمريض ان يقيس الضغط في العين ، وبالتالي يستطيع ان يكتشف احتمال الإصابة بالمرض .. »

وهي تناول طعامنا اليومي في ثلاث وجبات منتظمة »

ولكن هذه النظرية الجديدة تثير موضوعا جديرا بالبحث ، وهو ان الطبيعة جعلت الانسان يتغذى اول ما يتغذى وهو طفل رضيع على القمض وهو يتغذى مرات عديدة خلال اليوم ، اما بعد ذلك فانه يغير هذه الطريقة الى طريقة الوجبات الثلاث وربما كان ذلك بسبب الحاجة الاجتماعية او الراحة

ومهما يكن من امر فان الابحث لم تتم بعد في هذه الناحية . وفي ناحية اخرى هامة وهي : هل الفئران التي تتبع في تغذيتها نظام الوجبات الثلاث أكثر تعرضاً للأمراض من الفئران التي تظل تقضم القليل من الطعام طوال اليوم ؟ ام ان الحالة واحدة في الفئتين ؟ والى ان تطبق النظرية الجديدة على نطاق واسع ننصحك بأن تستعد لثورة الفئالة المقبلة !

نظرية جديدة في البدانة

والحديث من الغذاء والتغذية والنظريات الجديدة فيهما يمهده حتما الحديث عن البدانة والنظريات الجديدة فيها . وبين ايدينا الآن تقرير مثير عن البدانة . ونسحدث التقرير المثير في بدايته ببساطة عن شكوى الكثيرين من انهم يريدون بدانة رغم انهم لا يتناولون الطعام ، وعلى الرغم من انهم يقولون في تناوله ويؤكد التقرير ان هسهسه الظاهرة وان كفت تدعو الى الفحشة الا ان فيها شيئا من الصحة . وقد

ايد بعض العلماء قول هؤلاء الناس بعد بحث دقيق فالتت ان بدانتهم ترجع الى الطريقة التي يتبعها ذلك الجسم في التمثيل الغذائي . وبميل دكتور بيرمان الى الاحتمال بان « الارسك الذي يحدث في ميكانيكية التحكم الفسيولوجي الطبيعي مسئول الى حد ما عن البدانة التي تحدث عند بدء الكهولة » . وبعض دكتور بيرمان في تقريره المثير فيقول « انني لا اشك في ان البدانة ترجع اصلا الى اشتهاه الطعام والاكثر منه ، والى الاقلال من نشاط الجسم » ، بيد ان هناك عوامل داخلية لعلنا نرى من التوازن بين العوامل النشطة والعوامل الكسولة في الجسم البشري وهناك دلائل تبين ان الجسم يعجز مرارا متتالية لغير في طريقة التخلص من الاطعمة الزائدة على حاجة الجسم ومن الناس من يولد وحسبه هذا النظام الوافي والمض يهرم منه وي هذه الحالة يصعب تعديد العوامل المعنوية في الجسم لتعرضها للمقاومة والخليفة ان هذا التقرير رغم افترائه من حل لمر من البدانة فانه يتحفظ في النهاية فيقول « الى ان تكشف التجارب العلمية المستمرة الاسباب الحقيقية في ازدياد بدانة الانسان فاننا - يعني الدكتور بيرمان - نقرر ان القامعة الثابتة الى اليوم للاقلال من الوزن هي تنظيم الغذاء تنظيميا دقيقا تحت اشراف طبي ووضع نظام للنشاط الجسمي ومعرفة السعر الحراري وتجنب الصادات السيئة »



الجمال والتجميل

للدكتور عاصي أبو الوفا
أخصائي جراحة التجميل

جمال الصدر

يمتلك نهد الفتاة المرافقة في التمرف في سن البلوغ من ١٠ الى ١٤ سنقفي الاقاليم الدافئة . وبعد هذه السن في البلاد الباردة ، ويزداد حجمه كغروبيا الى أن يثبت في سن الثامنة عشرة أو العشرين . ويختلف كل ذلك باختلاف المراكز العدد الصحاء بالجسم ، وخاصة المبيض والعدة التخلفية . فتكبر ثمة الصدر بزيادة المرازاتها ويقل حجمها بقله هذه الاغرازات ويتأثر صدر المرأة بصبه الولادة والرضاعة اما بالزيادة او النقص . وتتدخل في ذلك عوامل فيسيولوجية وبيولوجية عديدة . ويضم صدر المرأة مادة في سن الشيخوخة ، فيضم الثدي ، ويتهدل بانطلاق النورة الشهرية . وتختلف الاذواق والبول بين بلد وبلد وسيدة وأخرى ، فيبما نرى بعض النساء يفضلن الصدر المثلي المرتفع والصلب ، نرى غيرهن يحاولن ان يكن في مظهر الرجال . وعند نقص افرازات الغدد الصماء ، تصبح المرأة كالمسترجلة ، ذات جسم طويل رفيع وشعر غزير ، وصوت خشن وأرداف ضامرة . وتحاول عادة المرأة الاوربية والامريكية أن تظهر بنهد

متوسط الحجم ، ومستدير بارز مبتعد نوعا ما ، حتى لا يعوقها في عملها اليومي خارج المنزل ودخله ، وشاهد عكس ذلك هي الشحوب الاستوائية الأفريقية . فالمرأة تدل ما هي وسمعتها نمو تديبها وكبرها حتى يمكنها أن تلبس فوق متكيها لتستطيع بذلك إرضاع طفلها الذي تحمله خلف ظهرها ، وحتى لا يعوقها في عملها اليدوي . وبعض النساء يلجأن إلى وضع أجزاء صناعية من الكاوتشوك لكثير من أعضاء الجسم وخاصة الثدي حتى يظهر بمظهر الأنوثة كاملا .

وعلاج الصدر الضامر من الصعوبة بمكان . ويمكن علاجه طبييا في أول أطواره بحقن وحبوب ودعائم تحوى خلاصة الغدد الصماء المختلفة في الجسم . وقد حاول أطباء كثيرون استعمال مبيض أنثى الحيوان أو خلاصته ، ووضعه تحت الجلد ، ولكن النجاح كان محدودا . وقد قامت المعامل الكيميائية للأدوية في ألمانيا وفرنسا بصنع حبوب تحوى خلاصة الخصية ، ليظم بها الشخص تحت المظلة كي يصبح طبيعيا ، وتؤثر على حيوية الجسم ، كما أنها صنعت حبوبا تحوى خلاصة المبيض لتزيد من حجم الثدي فترة من الزمن تتراوح مدتها من سنة إلى ثلاث سنوات .

ويمكن لجراح التعجيسل كطبيب وترقيع الثدي الضامر جدا بواسطة أجزاء من نفس جسم الفتاة ، على شكل أنابيب (Tubes) ، وتسلل بشحم أو مواد غريبة من البلاستيك . ويمكن بهذه الطريقة عمل ثدي جديد في حالة استئصاله بأكمله بسبب تشعب ورم سرطاني به . وتصل صورة للعلمية ثم يستعمل **الوشم** المناسب حولها حتى تظهر حالة ودية اللون

خزخبيك

التشيب المبكر

يرأسطة خلايا أخرى أوى جنهما نسي
(ميلانين) . والوراثية دور كبير في التشيب المبكر

أهمى إلى تصلى إلى نتيجة إيجابية في
المرحلتين : يمكن :

١ - يجب عدم غسل الشعر غزوا بكاء
والصابون ، حتى لا تظوب وتختفى المسألة
الدعنية التي تظلى بصيلات الشعر . بل
يكفى غسله مرة واحدة أسبوعيا بالشامبو
على الأكثر

٢ عدم التخطيشة حول فروة الرأس
ببنديل الرأس أو بالاشموب حتى يسرى الدم
جيدا إلى جميع الغدد الدعنية التي تظلى
بصيلات الشعر

• إذا افلا في العشرين من عمرى بخرى
هذا التشيب الذى بدأ بخرى شعر رأسى بشكل
ظلت التنظر ويحطنى أبيض في خوف وفلق
وأخشى أن امر خمس أو ست سنوات يكون
فيها شعر رأسى قد شطب وأصبح شكله
كالمجول . فهل يمكن علاج هذه الحالة
علاجاً سريعاً يوقف هذا التشيب المبكر ؟

فوقية . ع بجر صحه

— من أسباب التشيب المبكر الضعف العام
وانيميا بالدم ، وبافتال ضعف بصيلات
الشعر ، فطعم وصول الغذاء الكاف لفروة
الرأس . ولذا فالعلايا القلوة من التسمم

حبوب اللواعين

• مشتق من تنفص في ظهور حبوب صغيرة حمراء في حجم فرصات التماس في اللواعين وتزداد هذه الحبوب بالقرب من الكتفين . وقد ظهر من قبل حبوب مماثلة في فضة وتكتنيز لانت نشط عام ونصف . فمسلًا لتحصوني علما بأن في التفتة حرة من عري !

س . م . يسوق

• هذه الحبوب يطلق عليها اسم الحبيبات الحمراء . وهي تتكون من الاملاح المحيطة بالسلم الجذرية . وقد لا تظهر موضح في اللواين . فقد تنفص ، أو قد تلف على بعضها البعض ، لتضم معها بعض السمات الموجودة في اللواين ، ولكنها موجودة فعلا . وهي تظهر عادة عند الفتحات في مثل تلك . وساحبات البشرة الجافة لا تكرر عرضا لهذا الاحتذر

ول هذه الحالة ينبغي استعمال مواد دهنية مثل زيت الزول الصل أو زيت الزيتون ، أو أي مخرج في كريم للتفتة عليه . ومن المفيد جدا استعمال أي تركيب اسمه مواد لينة بالحبيبات

واليك يا أنسي طريقة علاج لتحصن بالهنا :

ارضي على ثديك حتى مكان الاحمرار كل ليلة وليلة أسبوع ، يفتقر من الجسد الرئوي بعد فسه في الله السمن وسابون ساسه زيت الزيتون النقي . ثم حفر الفراغ جيدا وضم عليه طبقة من حبي السليبيك وارجم . ثم لولين . ناسي في بيضا . وعند استئلاك صباها في ليلي ثديك بظاد السمن في جليهما لهما وضي عليها طبقة من بودرة التلك

ول الأسبوع الثاني ، بلي لواعيسك بالمطول الثاني :

لر مد

هر جم كربونات الجير

ويعد تليف اللواين ضعي عليها طبقتين الرعم الاتي .

مك الكرج . جم

جليسرين الاسيدون ٥٠ جم

ولا تنسي - بعد شفاك - استعمال المطولين المذكورين مرة كل اسبوع

ولذا لم يزل الاحتقان والاحمرار ممتدا بعد هذا العلاج فني انه تنفص من نفس في البروبوت ، أو من كسل الفدة الدولية . ول هذه الحالة يجب استشارة طبيب اخصائي واتباع التوجيه المناسب

مرشابه

طلب الي الشاعر الامريكي الكبير « لوتفيلد » ان يرفح مر احتفاله بنشاط الشباب على الرغم من كبر سنه ، فاشعر الشاعر الي شعرا فلاح موهرا كانت تروى من خلال نافذة غرفه وقال :

• هذه شجرة كهرة النبع ، لنية المند ، ولكن لم تر لهما والمة لد حلتها من قبل كانت لهما لوق لفصالحا الآن ، وهي تخرج كل عام انفا جديدة . ومن هذه الامثال الجديدة تنبثق زمار وفرج ، وأنا مثل شعرا الفلاح ، احفل ان اخرج انفا جديدة ، ولهما جديدة كل عام

فقر الدم

ماذا تعرف عنه؟

الأنيميا أو فقر الدم قد تكون
هينة في بادئ امرها وقد
تكون شديدة الوطأة اذا
اهملت ، وفي الحالات يجب
الوقوف على العلة الاصلية

بقلم الدكتور
ابراهيم فهم

رئيسة قسم أمراض الدم
مستشفى جامعة عين شمس

من الامراض الشائعة ، والمعروفة
بالأنيميا التأتبية « فقر الدم » ليست
مرضاً في الدم او في الاعضاء التي
تصنع الدم ، ولكنها تنشأ من نقص
مادة الحديد في غذاء الانسان .
وفي الجمهورية العربية المتحدة
عامل آخر يزيد في حدة
فقر الدم ، وهو الامساك بديدان
الانكلستوما ، وتعرف انهميسا
الانكلستوما باسم « الزحقان »
ويختزن الجسم مادة الحديد
لصنع كريات الدم الحمراء ، ولا
يحتاج الا الى قدر ضئيل من الحديد
لا يتجاوز 10 ملليجراما يوميا . ولا
يسبب نقص الحديد نقصاً في عدد
كريات الدم الحمراء ، ولكنه يسبب
نقصاً فيما تحويه من مادة
الهيموجلوبين الحمراء ، ولذلك يبدو
لون الانسان اصفر باهتا . وعلى

من الامراض الشائعة ، والمعروفة
بالأنيميا التأتبية « فقر الدم » ليست
مرضاً في الدم او في الاعضاء التي
تصنع الدم ، ولكنها تنشأ من نقص
مادة الحديد في غذاء الانسان .
وفي الجمهورية العربية المتحدة
عامل آخر يزيد في حدة
فقر الدم ، وهو الامساك بديدان
الانكلستوما ، وتعرف انهميسا
الانكلستوما باسم « الزحقان »
ويختزن الجسم مادة الحديد
لصنع كريات الدم الحمراء ، ولا
يحتاج الا الى قدر ضئيل من الحديد
لا يتجاوز 10 ملليجراما يوميا . ولا
يسبب نقص الحديد نقصاً في عدد
كريات الدم الحمراء ، ولكنه يسبب
نقصاً فيما تحويه من مادة
الهيموجلوبين الحمراء ، ولذلك يبدو
لون الانسان اصفر باهتا . وعلى

الغذاء الهضمية ، فإذا ما وجدت انيميا ، فمن الواجب التسجيل بالفحص الكامل للدم بالإنسجة للجهاز الهضمي ، لمعرفة السبب ، وخاصة عند متقدمي السن ، ذوي النخاع العظمي الضعيف .
أما في حالات الانيميا المتوسطة فإن المريض لا يشكو إلا من ضعف عام ، ولكن عندما تشتد الحال ، وينزل معدل الهيموجلوبين لاقبل من ٦٠٪ فإنه تظهر أعراض يشترك فيها القلب ، فوظيفة الهيموجلوبين هي نقل الأكسجين من الرئتين إلى الأنسجة ، وعندما تقل نسبته يقل - تبعاً لذلك - الأكسجين اللازم للأنسجة ، فيبدل القلب جهداً أصغياً لتعويض ذلك بزيادة سرعة دقاته ، ولكن عضلة القلب هي الأخرى تعاني من نقص الأكسجين ، وعليه فقد يحدث هبوط في القلب .
وأساس علاج الانيميا هو معرفة السبب ، فإذا كان غليظاً ، وحسب وصف الغذاء المناهضة ، وإذا كانت العلة ناشئة من بواسير ، وجب استئصالها ، كما توصف بعض العقاقير المحتوية على الحديد ، ولما يحتاج الأمر إلى حقن خلاصة الكبد في هذه الحالة . أما فيتامين ب ١٢ فهو لازم لبناء الهيموجلوبين ويحسن امتصاصه ، وعقاقير الحديد تسبب اسهالاً يجب إصلاحه بالمينات .
أما الانيميا الخبيثة ، فهي أكثر شيوعاً في السن المتقدمة ، وسببها نقص إفراز خاص من الغشاء المخاطي البطني المعده ، يتحد مع بعض أنواع

الطعام ، ويكونان عنصراً يختزن في الكبد ، وهو لازم لتنبيه النخاع العظمي لصنع كريات الدم الحمراء ويشكو المريض من أعراض الانيميا العادية المشابهة لها ، ويشعر بالإضافة إلى ذلك بأعراض طرايات في الإحساس وفي حركة المساقين . وتحليل الدم وحساسة للعدة في كبدان أن النخاعين وعلاج هذه الحالة بسيط وميسور وذلك بإعطاء حقن خلاصة الكبد ، وفيتامين ب ١٢ ، وحامض الفوليك .
ويجب أن يفكر المريض أن هذا العلاج يجب أن يستمر مدى الحياة فلا ينقطع عنه بمجرد تحسن الأمراض ، إذ أن أسوأ ما في هذه الحال أن كل مرة تعود فيها الانيميا تؤثر على أعصاب الساق ، وقد يصل الحال إلى العجز التام عن الحركة فلا يمكن إصلاح تلك الحال أو علاجها ولا علم للمريض في الإنقطاع من العلاج . فهو علاج غير مرجح بنائاً ، وقد تكفى حقنه في الشهر أحياناً وعلى أية حال يجب أن يكون المريض تحت الإشراف الطبي المستمر وعلى النقيض من الانيميا كريات الدم الحمراء زيادة كبيرة أحياناً ، وقد تكون هذه الزيادة أولية أو ثانوية ، تنشأ في المسنين ، بالأمفيزيما ، والنزلة القلبية ، إذ لا تتمكن الكريات من امتصاص الأكسجين فيعوض الجسم من ذلك بزيادة مددها ، وفي هذه الحال يزداد الجسم ثقله الأكسجين ، وعلاج هذا النوع من الزيادة الثانوية

الحالة الآن بالفسفور المشبع ،
والعلاجات القديمة هي لصع الدم ،
وتعريض العظام والطحال للأشعة
واللوكيميا هي زيادة كرات الدم
البيضاء ، وفي بعض حالاتها يتضخم
الطحال ، وفي البعض الآخر تنورم
العدد الليمفاوية .
والكورتيرون يزيل اللوكيميا
الحادة التي تصيب الصغار مؤقتا
واللوكيميا لا تصيب متقدمي السن
الا نادرا ، وهي - عندهم - من النوع
المزمن التي قد يستمر عدة سنوات ،
بعض أعراضها مزعجة

لكريات الدم الحمراء ، هو معالجة
الغلة التي أحدثتها
أما زيادة كريات الدم الحمراء
الأولية فليس لها سبب معروف
ويرتفع العدد من ملايين من الكرات
لكل سنتيمتر مكعب من الدم إلى
١٠ ملايين فيرتفع الهيموجلوبين إلى
١٥٠ ٪ ، ويصلت نزيف من الأنف
أو الإمعاء أو الرحم ، وتحدث جلطات
داخلية في الشرايين والأوردة ، بكل
مضاعفاتها التي تتوقف على موقع
الشريان أو الوريد . وتعالج هذه

الكاريكاتير

إذا كنت من هواة الكاريكاتير يوجه عام : فإن منظر الوجوه المسوخة
يقول منه لصي : ولقي لزيد الكاريكاتير السخاس إذا عدلت الرسوم بقية
السطرية من المسوخة السليمة النتيجة . ولقد برأت يوما أن هنلي
وموسوليس كانا يتميزان ببطا ، وما كان أحد الأتم من الرسوم الكاريكاتيرية
التي كانت ترسم لانتقادها أو انتقاد سياستهما
ومن الأراجيب لوانر شرطين في رسام الكاريكاتير : الشرط الأول أن تكون
وجه القطة المذمومة من النوع الغريب القبيح ولا تكون كالسهم السحومة
والثاني أن يكون الساق : دقيق الحس مرحلة ، متدبنا : ويجب أن تكون
كلامه سائرة من القلب بألمة على الضحكة البرية

الشجاعة

ليست الشجاعة هي خلو القلب من الخوف : وإنما هي السيطرة على
الخوف

« جون بونيل »

طبيب الهلالة



مجيد

الديان الخبيطة

منى تشققت لي فتحة الفرج ، ولقيت
الرجلي كثيرا ، وفعلت مع الانثى ما فعلت
على ديان صبرا جدا من نوع حسنة
البيان ، ولاش ما يكون ذلك في فصل الربيع .
لما هو العلاج ؟

ع.م.ع

السيدة زينب - الاقليم الجنوبي
و ٢٠٠٠ - (بئر عتود)

الديان الصغيرة التي تلتصق من
وجودها في جسدك تسمى الديان الخبيطة
والواحدة منها تشبه انثى الفيل وبتاريخ
طولها من نصف سنتين وتستمر واحد . وهذه
الديان تسيطر في الامعاء الطفلة ، وتفتحا
يدفأ الجسم انه النوم تفرج من الفرج
وتسبب له آلاما شديدا ومضايقة كبيرة ،
وتعمره لك النوم ، وقد يترتب على ذلك
حالات الكرش او التهاب في الجلد او التهاب
في الفرج

وعلاج هذه الديان يتلخص في علاج
سائل البروتين واسه . ~~الاصطلاح~~ بركة
باير ، وطريقة استعماله موضحة في مقالة
مع زجاجة الفوائد . ويجب في نفس الوقت

تجنب من عسلات الفراء انه يتكرط
اسماوهم وحناء بنوم واخصية ، ولقد
عزلتهم (ان كان ما يوصف من علاج
كعصية كليل الشوري والدر بشلد .

بشستره في الرد على هذه
الاستفسارات حضرات الاطباء الامة
اسلامهم بحرية بحسب الحروف
الايبودية :

الدكتور ابراهيم اديم

١. الورق المشي
٢. صلاح الدين عبد الله
٣. عبد الحميد بركجي
٤. عبد الحميد شهدي
٥. حر الدين السماع

الدكتور طهية السيد

١. الدكتور فخر الدين عبد الجواد
٢. كامل بقرقوب
٣. كمال محمود موسى
٤. محمد الطواغري
٥. محمد خطيب
٦. محمد شوقي عبد المنعم
٧. محمد فريد علي ودية
٨. محمد مختار عبد الكريم
٩. مصطفى الدبراني
١٠. محمود حسنين
١١. يسى طاهر

مراعاة متتمة النظافة الجنسية ، وملاحظة غسل الأيدي والجناب المائية حتى لا ينجس المريض نفسه بنفسه . وللوقاية من المرض في حالة الشخص السليم يجب عليه غسل المغطرات الطازجة والتفواكه غسلًا جيدًا قبل أكلها ، ولا تكون ملوثة ببني الإنسان ، وبذلك لا تصل إليه العدوى

توقيع طبية الآن

أنا شاب عمري 18 سنة انتهيت من أداء امتحان الثانوية العامة وحالية أعلى ، إن التحق بأحدى الكليات العسكرية ، ولكن هناك علة مع الأسف تحول دون ذلك . . أنا ابنى . لك كل أول عهدي بالأمم وأنا في السادسة من عمري ، وحدث أن انتهت لسبب لا أفكره . فدخلت بها عود قلب حوله قطعة من القطن حتى تلف ما بها من صديد ، ولكن على حين فجلة صرخت مثلاً ، وأنا بالنم يفرح من ابني . . فالتام الجرح ، ولكن كل ما حل التئام يسره وأكلته القتي ابني وأكل منها صديد . وفي الصيف حين أكثر الاستحمام يدخل الماء في ابني فلم الاحتياط . وقد توجهت لثلاثة أطباء المختصين ، واختلطت خرق ملابهم . وقد سبق الهائل أن يمر طلاء من طبخة الآن وترفعها ، فهل أرجو بعت حالتي ؟

محمد عبد الكريم عبد القادر

لا - متولية - الأقليم الجنوبي

• أن عملية ترتيب طبخة الآن البسيطة يلزمها شرطان أساسيان ، أولاً سلامة الصلابة المسمية الثلاثة والمفرقة والسفدان والركبة والأيام ، جفاف الآن لمدة سنة أشهر من الآن ، ولا كان لابد من عملية كبرى معها فطت من التطلع فلا يمكنك سبب الانسحاق بالتهليل المبركة . ولأن لابد من لمسك أولاً حتى يعرف نوع العملية المناسبة لك

عرق النساء

أنا من قصاصين يمرض عرق النساء ، وقد علقته في أيام القبي عند أحد الأطباء وهذا اليوم ، ثم عاد من جديد ، فهل العلاج بالأيورفيدوس المرض منه نهضة الآن لا تخلص عني ؟ وأنا في حيرة فكل من أصيب بعرق النساء يكون حاله كحال . ومنهم من لجأ إلى الأطباء لتلاجه ولكن يكثر ، فما هو جواب الطب الصحيح ؟

صالح إبراهيم النفاذ

الرياض - السعودية

• مرض عرق النساء في الحقيقة ليس مرضاً خطيراً ، بل هو صدمة أعراض تؤدي إلى الألم المشهود في الظهر ، وفي الرجل . المهم هو تشخيص سبب المرض ، وعندما يعرف السبب يسهل العلاج ، ولا فائدة من علاج مؤقت أو مسكن ما دام السبب غير معروف بالقطب . ومن أهم البحوث عمل إنسة علي عظام المسود والفوري الثنائي لمعرفة ما إذا كان هناك انزلاق غضروفي أو أي عوجات كاستسقط على النصب فتسبب الألم . ولقد يكون العلاج بالعدواء أو بالجراحة

صفي التمدد

أنا فتاة في العشرين من عمري ، صفتي مغطاة من كل شيء إلا أنني أشكو من صفي التمدد ، فارجوكم ذكر الدواء اللازم

د . د . ج

بالكويت

• ليس الحجم ذو أهمية خاصة . المهم الوظيفة ، وتركيب الثدي يتوقف على هرمونات خاصة تفرز في الجسم ، وتؤثر على أجواء أخرى من أعضاء التناسل ، فأي عدواء لو تأخر فكل على الثدي يؤثر على بقية الأعضاء وقد يفسدها ، فلا داعي لأخذ أدوية خاصة الأندروجين ودواءة وليس بقية الأعضاء انشائية ، لهذا دلتنا .

ضعف وهزال

أنا شاب عمري عشرون عاماً كنت ممتناً على الخدمة العسكرية ، وقد بلغت وأنا في سن الخدمة مشرفاً ، وكنت أشكو من الانيميا والآن الشبح يصفى جسمي وهزالي وأصبحت محبباً لصبري . وقد ترتب على هذه الحال أمور أخرى مثل التلعثم في الحديث ، فهل هناك من علاج ؟

د . د . ج

أبو حمص - الأقليم الجنوبي

• ننصحكم بمتابعة شربان Emsil بعمل ملحة متوسطة قبل الأكل ، وحبوب ليرولينك - Lysine - بعمل حبة بعد الأكل ؟ مرات يومياً

التبول ليلاً

أنا أشر بفعل شديد بسبب مرضي ، وذلك أنني في بعض الأحيان أصحو صباحاً فليد نفسي مثلاً بسبب التبول ليلاً دون أن أشر ، وأحياناً حين أجد ملابس جافة يطلعي شكلاً فلا يمكنني التاكيد بالانتماء ومعنى ذلك أنني لا أحس بالتبول مع العلم

يرى بعد يوم ٤ والاستمرار على العلاج حتى تنقضي الحالة وقد لا يزيد من ثلاثة أسابيع .

الزرق

مفوسبب مرض حديق الشمس (Asthma) وهل له علاج يشبه ؟ وما هي الأسباب أو الاثار التي تجعل الشخص المصاب بهذا المرض كثير التعرض للحساسية ؟

الزرق

معبسا - كيتيا

• الزرق الشمسي مرض يصيب الشعب الكروية للرئتين ، ويتلخص في شيق عند الشعب مما ينتج عنه صعوبة في سطر الهواء ، خصوصاً عند أخراجه ، وتسبب من ذلك صوت خاص

وقد يكون درائياً في المراحل ، أو تكون الوراثة في الحساسية تظهر على شكل دبر أو لورقيا أو دند زهبي الخ

والحساسية قد تأتي من أثاره يستشققها الإنسان في الهواء كالترب أو ذرات خاصة أو أثارها كالغبار أو السلك الخ

والمرضى قد يفرق نوع الحساسية الذي يسبب له هذا المرض ، وإذا لم يفرقه يمكن معرفته بالتحليلات خاصة . وقد تسبب الحساسية في وجود ديدان بالطن ، ولذا يصعب الكشف

حالة من الجسم ، ولتسبب المشاكل الوراثة دوراً كبيراً في حالة مرضي الحساسية

مهم هذا يصعب العناية بأسراره وعلاجه . وقد يكون السبب الزهات صفيرة يجب علاجها حتى ينجح العلاج

وعندما تمت الحالة ببطء عليها يعطى العلاج ، وقد يقتضي الأمر إعطاه مضادات الحساسية ، وموسبات الشعب . وهذا قد تكون على هيئة حقنة لحظية أو بالضم أو فحطب تحت اللسان أو تستشقي وقد يقتضي الأمر العلاج بالهرمونات وأهمها الكورتزون ومشتقاته .

أوجاج الحكة

أني طالب في كلية الطب بالإسكندرية ، مصري ٢٠ سنة ، طولي ١٨١ سم ، وزني ٧٨ ك ج . أشكو من آتداء العمود الفقري فهو بارز في الوسط عند منطقة الكتفين ، ومتطوفاً إلى الداخل عند منطقة الصدر . ولم أصب بمرض من قبل ، وربما تكون هذه

بالى في السابعة عشرة من عمري . قد هذا المرض بسبب لي خروجاً في التنزل ، فما هي طرق الوقاية منه ؟

صديق الهلال

أانيا - الأقليم الجنوبي

• نصح لكم بتناول دواء كالسيرونيك Calaherost بمعدل معلنة صغيرة في دمج كربة ماء بعد الأكل مع ملاحظة عدم شرب الماء من بعد الغروب ، والتبول ليل النوم ، وعدم الابتسام إذا حدثت التبول في أثناء النوم لأن ذلك الابتسام يزيد حالتكم النفسية سوءاً ويزداد اضطراب أعصابكم

مرض تشنم البشرة

أني شاب في الثانية والعشرين ، مصاب بمرض جلدي ورثي يرجع أصله لجدتي لاني ، وخوصلة عن تشنم في خلايا البشرة في راحتي اليدين والقدمين ، وتراكم خلايا جلدية بيضاء يبلغ سمكها في القدمين حوالي خمسة ملليمترات ، ثم يلى ذلك تشنم حدة الطبقة ، فتشوه شكل اليدين والقدمين . ويصيب هذا المرض بعض أفراد العائلة ، فهل يمكن الطب معالجة هذه الحالة لولا شواهي بدران

التكوين

• هذا مرضي تشنم البشرة ، بطن اليد والقدم ، وله أسباب كونه غير مبرر الوراثة . وينتج في علاجه تناول فيتامين ١٢٠٠ بمقدار مائة ألف وحدة يومياً ، مع وضع مرهم حامض الساليسيليك مائلاً في الخلطة للأماكن المتضررة مرة كل ليلة ، مع المتابعة على العلاج حتى تحسن الحالة

كثرة الاحتلام

أنا شاب في الرابعة والعشرين من عمري لي مشكلة وهي أنني احتلم كثيراً ، وربما احتلم أربع مرات أو خمساً كل شهر مع أنني متزوج ، ولست أشكو ضعفاً ، ولكنني أخشى أن أكون مريضاً بمرض ما . فهل لكم أن تنصروا إلى يد المساعدة ؟

ص . ص . ن

الإسكندرية - الأقليم الجنوبي

• نرجو أن تتناول دواء بيوروبال Neopobal بمعدل خمس ثلاث مرات كل يوم مع تناول حتى ليتبين ب ١ مائة ملليمتر في الحقة ، وصلى في المنزل

تكرر الالتئاب يجب استئصال اللوزتين بعملية جراحية من طريق الفم . والعملية بسيطة وسوف تحصلين سمكتك العامة بعد الاستئصال

تصب وإقياء

إنما تصب في العشرين من عمرى ، عصاب بالصب والقيء اللذين - وإن قل مجوده أقوم به أكثر بهما عما يحول دون مواصلة العمل سواء في النظارة أو في أى عمل آخره فافكره المذاكرة وألهم - أرجو دمجها فافكره من هذا الأمر الذى يقتضى كسيرا

الأسان الضخمة بيومين أو ثلاثة أيام الجنبى . قد يكون الضبول والضعف عند المذاكرة أو القيام بعمل مسجبهما مرضى فذلك ، يجب أيجت منه . قد تكون عندك اليها أو تقص في الميتمينات

وله يكون الضبول نتيجة مؤمل تقوية غير مرضية تدفع الي ترك المذاكرة والذهاب إلى النوم - الصلحة أن تروى لاسلك أولا على طبيب باطنى لمصالحه وتقرير العلاج

الحالة نتيجة العمل في طريقة لتشي الصلحة فهل لكم أن تظفوني من هذه الحالة ؟

د. د. د. الاستكثيرة - الأقليم الجنوى
أرى أن غير مغلطة في الوقت الحاضر هو الاعتقاد في أحد الإندية والرياضية ومعلمة الإلماب الجبوية على يد ممرن خاص يختار لكم الإلماب التى تتفهمكم ، ويرشدكم إلى أحسن طريقة لإدائها

الوزن

إنما مريض بالوزن ويهتدى إلى رفعه كمثل الوزن وحجمها وأن مكانها كونهما كذا كذا وللصوم على ، ولذا يصح التهاج البليغ والأثن من جراء الوزن ؟ وهل الفرق الرئيس بالوزن ملوث بالجرأيم ؟ وما هو علاج الوزن ؟ وأما تصب عمرى ١٩ سنة

د. د. د. الأقليم الشمالى
الوزن حسا فذلكان ليلتين على جانبى الحلق ، ووظيفتهما زيادة مناعة الجسم ضد الأمراض . وقد يعدد الالتئاب إلى الآن من طريق لفات يوستلى . وعند

ردود خاصة

وأما من مدد فحرك علة الركاب ، وفى هذه الحالة يمكن إجراء عملية لتصحيح السطح . ويرى السبب الضيق بعد الفحص عند اخصائى

- ع. م. ع. الطرخوم ممرى - السودان
يجب الفحص ضد طبيب لفترة الملاءة من الأمهات والفصل في التنفس والتأنيى الضل الذى يحدث بعد فشل مجهود
- شمشون ناهم - غزة
لنصح لكم بتناول حبوب باتنوزيم

- Paulownia
يمثل حبة في وسط الطعام وحبوب باتنوزيم - Paulownia - يمثل حبة في نهاية الطعام

- طرية - القاهرة - الأقليم الجنوى
إن حالتك تعد من الحالات الطبيعية وعلى بلاستمرار في النظام الذى تقيمه مع الاعتدال في الطعام وعدم الإفراط في تناول الأدوية العشوية والدخلية بنوع خاص

- جورج إبراهيم جاد - . المسوقان
يمكنك أخذ حبتين مسوكرتين في

- Koon-cortage S.
يتمتد حقة في العصر مرتين أسبوعيا مع تناول حبوب بوليجون

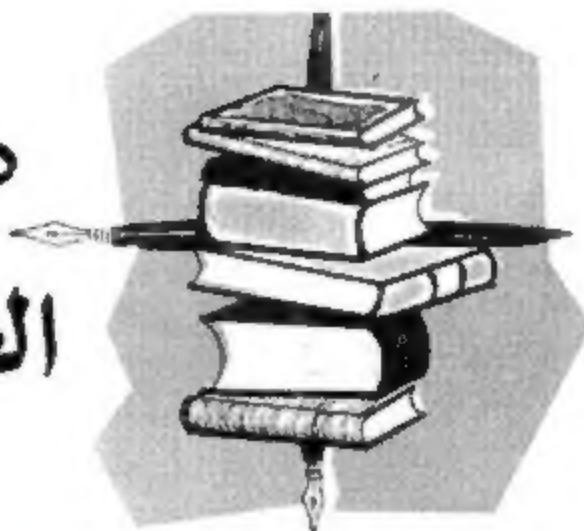
- Borigon
يتمتد حبتين في اليوم لمدة ثلاثة أشهر

د. د. د. الأقليم الشمالى
يجب التكيف مع طبيب حتى يمكن الفرفة بين السنة للنهبة من الفصد واضطرابها ، والسنة التى تتسبب من الأكل الكثير وعدم الرياضة . فذا الفصح أن الحالة الأولى من السبب لها علاجاتها إما أثنائية وهي الأكثر اعتبرا لعلاجها عمل نظام غذائى قل فيه المواد العشوية والدخمية مع الانيل على الرياضة البدنية

- سمى وزكى صليب - مموسة كفسر

الزيات - الأقليم الجنوى
سبب الضم إما من لسف في العصب الشمس ، وفى هذه الحالة يكون العلاج الوحيد هو استعمال مسحة لتقوية السطح

هذه الكتب



المقدمة

بمقام الأستاذ أمين سعيد

قرأنا الكثير من المقالات عن المدون
قرأنا التلاقي الضالقة ، مدون الجليل
ولرئيسنا ورئيسنا إسرائيل على مصر :
وسمينا العديد من الأزمات من هذا المدون
ولكنها كانت جميعها ببلات منقوشة ، ما كان
يطالعها المرء حتى يفسى الكثير منها . فبدأ
ألى جانب لها كانت هناك متاعرة يطعها
يتحدث من أول المدون ، وبمضها يتحدث
من أواسطه أو أواخره ، فليس له راحة
يربط بين هذه وتلك

ثم ظهر هذا الكتاب العظيم ، كتاب المدون
(٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ - أول فبراير سنة
١٩٥٨) ، فلم يقصر مؤلفه على سرد قصة
المدون سرداً قصصياً بل شرع يدرج هذه
الحوادث تاريخياً دقيقاً ، حافلاً بالتحليل وذكر
العوامل التي دفعت إلى هذا المدون الأثم ،
وأردف ذلك بقصة المدون وحوادثها مما
يعرف القراء بنفسه ويجهلون البعض الآخر
وحسبنا أن لذكر الأبواب التي تناولها
هذا الكتاب للدلالة على ما اشتمل عليه من
تاريخ دقيق لهذه الفترة الحاسنة في تاريخ
مصر ، بل في تاريخ العالم العربي : عوامل
المدون ، كيف وسعت سلطة المدون ،
نورى السيد يشترك في المذاكرة ، اليهود
يهدمون المدون ، مصر ترفض الانتداب

الانتداب ، حركة السحاب العسكرية بارمة ،
مفوك بور سعيد ، العرب ينصرون مصر ،
الاتحاد السوفيتي والمدون ، شعوب آسيا
والعربية تنصر مصر ، المدون والام
الشعلة ، الجلاء ، الأزمات الداخلية في بلاد
المتدين ، مصر تنصر في الحرب الاقتصادية ،
مشروع إيرلندا ، الممالك القويحة ، صان
لبنان والصناديق مع الاتحاد السوفيتي ،
المؤامرات على الثورة ، نظام الحكم في مصر ،
من الاحتكاك إلى الاستقلال ، النظام
الديمقراطي في عهد الثورة

أخذنا الكتاب العظيم هوسول واد ديق
لفترة من تاريخ البلاد العربية منذ فاشة
عهد سعيد ، وهو أحد سلسلة كتب تاريخ
مصر السلسلي الحديث التي وضعها ويطعها
المؤرخ المحقق الأستاذ أمين سعيد ، وبقيت
أنه كتب نفيس ، يجب ألا تفلو منه مكتبة
أى عربى
ويطع الكتاب في ١٢٠ صفحة من القطع
الكبير ويطلب من مكتبة عيسى البابى الحلبي
وهركة بالقاهرة

أطوار الثقافة والفكر

بمقام الأستاذ

على الجندى

محمد صالح سيد

محمد أبو الفضل إبراهيم

درب أن البلاد العربية كانت في أمد
الحاجة إلى مثل هذا الكتاب ، فالثقافة

منه ، كما يقول مؤلفوه الأفاضل : « أن يكون مرآة ساقية لتاريخ الفكر العربي » من عصر الجاهلية إلى عصرنا الحديث ، يرى فيه الناشئة والمتأدبون دراسة شاملة ، مفصلة الطبقات ، متراصة الأجزاء ، وأن يكون موسوعة للشقاة الإسلامية ، يبعث مقلعوها ، ويتحدث من إلهامها »

وما أصدقهم حين قالوا : « لا يعرف التاريخ أمة من الأمم تهبها لها من وسائل الثقافة والحرفة ، واجتمع لها من أسباب النهضة الفكرية ، والثروة العلمية ، مثل ما تهبها لأمة العربية ذات الملقن البعيد في العلوم والفنون والآداب ، مما تفتحت به قرائح الكتب والسمرات ، وحوله أسفار الباحثين والأدباء والعلماء »

وكان المحفل لهم على أسفار هذا الكتاب النفيس ما ذكرناه ، وما لأينهم فيه كل التأييد : « ولم تبلغ حاجة الأمة العربية في دور من أدوار حياتها إلى تعرف هذه الثقافة ، ودراسة هذه الحركة الفكرية ، والوقوف عند تلك الإسهام ما بلغته في هذه الأيام . لهذا انزوى الثقاف الإيجابي الوافد ، قد عبر المعاهد والمدارس ، ولهم الأدبية والمجالي ويزر أبناء الجيل بما فيه من جديد ، وكان يسهمون أو يصرفون من تراهم الملمس الجديد تلك التي يتنادى بها فريق من الناس ، قالان أو مابئين أو متشبهين ، ذاهبين إلى العاصية حيناً ، والتمسك من الأعراب حيناً ، فوشك أن تجد من ابتاعه من يستريح إلى ما فيها من عبث وتسلل ، وما تفتري عليه من خداع وإيهام »

لهذا أسفروا هذا الكتاب وكان هذا الجزء هو الأول منه ، وقد قصروه على ثلاثة كتب الأول في سفر العرب في الجاهلية ، والثاني في القرآن الكريم ، والثالث في الخط العربي وأحواله . انه كتاب رابع جدير أن يحتل مكانه في كل مكتبة ، وإن يستوفيه كل دارس وباحث . ويقع هذا الجزء في ٥٥٠ صفحة من الطبع الكبير ويطلب من مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

تاريخ دمياط

يقدم الأستاذ نقولا يوسف
دمياط مدينة قديمة يرجع تاريخها
المجيد الحافل إلى عدة قرون

خلت ، وهي ميناء نهري وبحري ، ليس تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، كما تقع في نهاية فرع دمياط من النيل ، وهي أقرب ميناء مصرية إلى الشرق الأوسط ، ولهذا اتصلت بأوروبا بالشام وتركيا وغيرها من البلاد القريبة منها ، وهدألت معها التجارة الطويلة ، ولأنها تقع عند مصب فرع النيل ، فقد ظلت هذا لقرون الفلطين ، وهجوم

الفاحين . دمياط ليست مجرد مدينة ، لها تاريخ كثرها في المدن العديدة ، بل هي مدينة تجارية ، وميناء بحري ، استهدفت للكثير من حوادث التاريخ ، ولهذا حفل تاريخها بجلال الأعمال ، وعرفت لكثير من الكليات والمصانع ، وارتفع شأنها حيناً ، وغيرها النسيان حيناً آخر

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا قد اشتمل على تعريف واف لهذه المدينة التاريخية العظيمة ، وعلى تاريخها الحافل . وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية هي : في شباب الزمن ، أيام وأحداث . وأبع دمياط . واحتوى كل باب من هذه الأبواب الثلاثة على عدة فصول

وإنه ليجهد مشكور من مؤلف هذا الكتاب الأستاذ نقولا يوسف ، وكانت محاولة صادقة من الإسهام القوي بدمياط حين تولي إصدار هذا المؤلف الكبير . وحيداً لو خلا حدود المؤلف الكثير من كتابات ، ووضعوا كتباً في تاريخ مدينة التاريخ العظيمة ، وعرفوا المواطن بلانهم

وحيداً لو ساهمت وزارة التربية والتعليم في تشجيع إصدار مثل هذه الكتب بفراء عدد كبير من نسخ الكتب وتوزيعها على مكتبات الكليات والمدارس الثانوية ليطلع النشء على تاريخ بلادهم . ويقع الكتاب في ٢٢٤ صفحة من الطبع الكبير ، ولغته مقرون قرصاً ويطلب من الإتحاد القومي بدمياط

الإعلام الأول

يقدم الأستاذ أنور الجندي
الجزء الأول من هذه المجموعة عام ١٩٥٧ ، وفي هذا المصم أصدر الجزء الثاني مشتملاً الكلام من ٢٢٠ حلماً من الإعلام المختلفين ما بين حكم وفائدة ، وأبطال وفاتحين ، وقصص ومجاهدين ، ومفكرين من الشرق ، ومفكرين من الغرب ، وقسماء وفنانيين ، وعلماء ولهم خاليدات ، ومطاة

